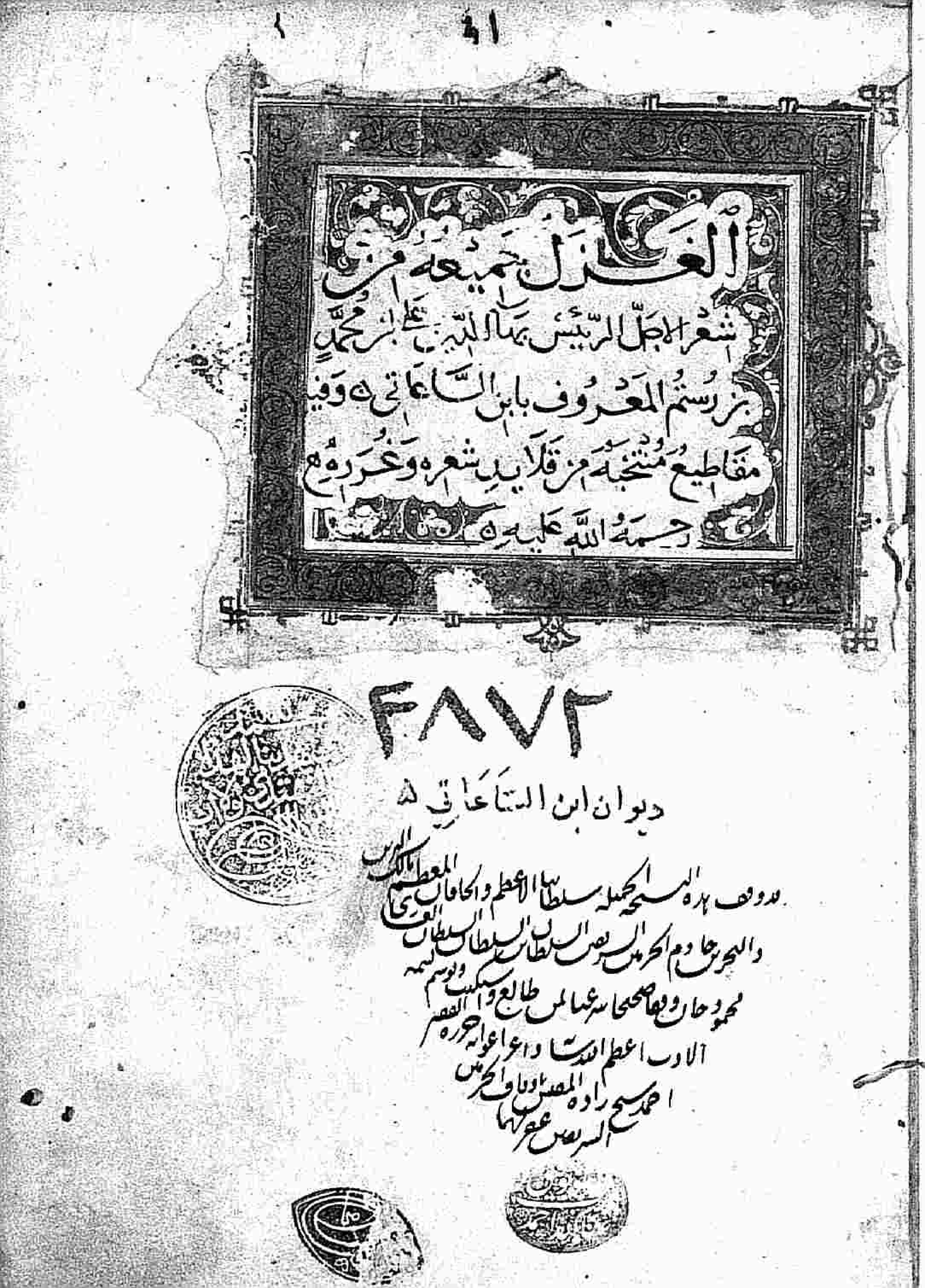
كتاب ديوان ابن الساعاتي ١٥



# الغزل جميعه من
## شعر الأجل الرئيس بهاء الدين علي بن محمد بن رستم المعروف بابن الساعاتي وفيه مقاطيع منتخبة من قلائد شعره وغرره رحمة الله عليه



ديوان ابن الساعاتي

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن

قال الشيخ الأجل بهاء الدين علي بن محمد المعروف
بابن الساعاتي رحمه الله يمدح رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووازن بها بانت سعاد وقد أثبتها
جميعها في أول الديوان تبركا بمدح رسول الله
صلى الله عليه وسلم

جل الغرام وزاد القال والقيل وذو الصبابة معذور ومعذول
يا دمية الحي ما أغرتني لغيرك فلم دعوى ولا وجدي العذري منحول
ظللت في الدار أبكيها ويسعدها دمع على تلكم الأطلال مطلول
لا جرم إن خلت منهم ملاعبها ذيل النسيم عليها وهو مبلول
مجالس أوحشت منهم واندبها على العمل بها للصب تعويل
بالحلي ما بي فكم للوشح من قلق إذ غصه بسكوت الخلاخيل
يا والي القلب أهواه ويظلمني وكل وال بحكم الدهر معزول
أشكو فينصركم قلبي ويخذلني وفي المحبة منصور ومخذول
للبرق فيك إشارات لها طربي وللنسيم حديث عنك منقول

وكم صح

خلا من البدر طرفي وهو منزله والقلب وهو أخوه منه مأهول
يجني وفي كل حين من محاسنه عذر جميل إلى العشاق مقبول
لدن المعاطف لا تصحو شمائله كأنما هو بالصهباء مشمول
وسنان أشقى بعطفيه وريقته فإنني عاسل منه ومعسول
فالموا بلين دما والعيس سائرة بكل حاليه في الحي مشغول
والومض يعمل في جفني صارمه لا غرو للسيف يدمي وهو مسلول
وقفت والدمع جار يوم بينهم وكيف [illegible] وحد الصبر مفلول
هم المنى والأماني غير صادقة وغلا وسؤلي هم لو يدرك السول
عج بالمنازل واسأل عن أوانسها فهي المحاريب أو هن التماثيل
أبكي وأندب ربيها كاظمة وفيهما لغليل الشوق تعليل
وكم ركبت بهيم الليل في غرض وبدره غرة والصبح تحجيل
ووردة الفجر في خدي مطالعه كأنما أثر أبقاه تقبيل
مضت قصار الليالي وأعقبها ليل طويل وفي ليل الأسى طول
فالأنجم الزهر في الآفاق واقفة كأنما علقت منها قناديل
فعل الأفق وإن أبصرته شفقا فذاك نضح دم والصبح مقتول

يا حاسدا نالني من فضلي بمنقصة عليك نفسك ان الجهل مفضول

حسبي الثلثة ما لنبر بز شاهرة البيد والليل والعيس المراسيل

ومن عجائب ما تخذي الركاب به ضبث ببطر بفضلي وهو محمول

وكيف اخمل في دنيا واخرة ومنطقي ورسول الله مامول

هو البشير النذير العدل شاهده وللشهادة تجريح وتعديل

لولاه لم تك اسرا ولا قمر ولا الفرات وجاراها ولا النيل

ولم يجب آدم في حال دعوته نعم ولم يك قابيل وهابيل

منزل الوحي يتلوه ويدرسه ولم يكن لكلام الله ترتيل

فسيد الرسل حقا لا خفاء به وشافع في جميع الناس مقبول

له تزخرف افناء الجنان وعن رضوانه حل منها العرض والطول

كم بردت غلة من ماء كوثره اذن وكم زال مصفود ومغلول

ثبت نبوته الاخبار اذ نطقت تحدثت عنه توراة وانجيل

اضا هديا وجنح الكفر معتكر ووجه حق وسيف الشك مسلول

وكيف يصبوا الى الدنيا وزينتها والقلب من دنس الاطماع مغسول

خذ فضله جملة جاء الكتاب بها فعز ان يحصر المفصيل تفصيل ه

لم يثو في اهله اهل العبا فغدا القوم وحي بمثواه وتنزيل

الخمسة الغر لم ينقض اجتماعهم الا وسادسهم في الجمع جبريل

فبعضهم اخذا التنزيل اجمعه في الكافرين وفي الباقين تاويل

نعتهم

فضيلتنا شرف ما ناله بشر اولى واخرى بهم تردى الاضاليل

يعدها الغمر اسرافا ومنقصة وانما هي تتميم وتكميل

ترعرع الدين طفلا بين اظهرهم وما الم به وهن وتكهيل

ببيضهم فرعت علبا منابره وفي بيوتهم الاسلام مكفول

هم العفو من اذى في قطيعتهم وامنوا من تولى وهو اجفيل

جزى عن السبي الحسنى وعامل بالتقيا وقد كثرت فيه الاقاويل

اقام سوقا من المعروف زاكية لا ينفق الافك فيها والاباطيل

وكل عف طليق في فصاحته لسانه حرير العقل معقول

ذو المجد ما زال معروفا فليس به نكر وفي المجد معروف ومجهول

قوم لهم زمزم لا ادفع عنه ووضع الركن لما تعاطته البهاليل

والبيت ذبت عنه الفيل مكرمة لهم فلولاهم ما ذبت الفيل

فضيلة عرفت من عبد مطلب والقوم صرعى بعصف وهو مأكول

رددت عاديه في بدر ويوم حنين جياده القب والطير الأبابيل

فالنفس والبيت أشباه مطهرة والآل والصحب أنجاد مفاضيل

من كل أزهر والألوان حائلة من طينة الحسن والإيمان مجبول

يردي الكمي ويردي رمحه قصدا فرمحه قاتل للقرن مقتول

ليث إذا اعتم من ذيل الحديد لغير الكر فالجيش مكفوف ومشلول

إن صال أو قال أو دبّ في مواقفه يخذل من عاديه ومخذول

السادة القادة الحامين دينهم بالمشرفية والبيض المقاويل

المسكتات عيون الزغف ثمرهم دما وإن ضوعفت منها السرابيل

شم العرانين فرسان البيات فمن فوق الأجادل منها الغاب والغيل

المؤثرون وإن جلت خصاصتهم وهم لأمثالها أضعافا مفاعيل

لهم محل الحبى والأرض واجفة الخشى ويعقد في الملك الإكليل

مردي بساحتهم جرد الرباط لنصر الله أو كذا العوذ المطافيل

فالسرح نهب ونسل الكفر أجمعه سبي بأيديهم والعرش مثلول

والشمس رمدى بوجه اليوم بارية بجفنها أمره بالنقع مكحول

والصف سطر بسمر الخط منقط والبيض الطروس وبالهندي مشكول

أسد إذا نازلوا شهب إذا سفروا لد إذا جادلوا سحب إذا سئلوا

فلا مفاريح إن نالت رماحهم ولا مجازيع في البأساء إن نيلوا

العالمون بأن النفس هالكة يوما وأن قضاء الله مفعول

فما لواحدهم في فضله أحد ولا لجيلهم في هديه جيل

وإنني لأرجي أجر حبهم في يوم حشرهم أجر وتنويل

وقال أيضا يمدح فيها المواقف الشريفة — (في الهامش: مر قصده صح)

الإمامية النبوية الناصرية لدين الله أمير المؤمنين

ألم تسليمى والنسيم عليل فحيل إلى أن الشمال شمول

كأن الخزامى صففت منه قرقفا فللسكر أعناق المطي تميل — (في الهامش: وأعطاف صح)

ثلاث جفون ما تلاقي قصيرة وليل مشوق بالعراق طويل

شديد إلى باب البريد حنينه وليس إلى باب البريد سبيل

منازل أما ماؤها فمصفق زلال وأما ظلها فظليل

نحلت وما قولي نحلت تعجبا هل الحب إلا لوعة ونحول

وبي فاتر الألحاظ نشوى جفونه أحم سقيم المقلتين كحيل

تمنته والبعد بيني وبينه وللعيس وخد في الفلا وذميل

فأحفيت قولا كاد يبدو لحاسد فيا ليت انا نلتقي فأقول
أسادت بنا عنه الحمول ولم امت به كمدا اني اذا لحمول
تجسمي على الجسم السقيم سقامه ودمعي على الخد الاسيل يسيل
ومن عجب اني اروم بضمه شفا لحولي منه وهو نحيل
بليت بعطف لا يميل لعاشق كئيب وعطف كالقضيب يميل
فوجدي وسلواني مقيم وظاعن وحزني ولهوي جايد وبخيل
ولم ار مثل العام يقصر اذ دنا ولا اليوم بناي شخصه فيطول
ولا مثل دمع العين اما بوجنتي فما واما في الحشى فغليل
وما كان ظني ان قلبي قلب ولا ان حالي في هواه تحول
فلي وله حزن وحسن ممنع ومنه ومني نائل وقتيل

وقال ايضا

اقل عنائي انني فيه هايم وايسر ما القى الدموع السواجم
اراقب منه العفو والذنب ذنبه ويسأل عني قومه وهو عالم
الغدو اشجى وهو خال من الهوى واسهر من وجد به وهو نايم
ويظلم قلبي لحظه وهو حاكم فمن منصف واللحظ خصم وحاكم



واعجب ما في الحب اني لبينه حزين سليم وهو جذلان سالم
الجزع مقتول ويا من قاتل ويخضع مظلوم ويشمخ ظالم
فيا زمني بالجزع هل انت عايد ويا جوذرا لو عشا هل انت راحم
فكم مدنف في الحي ينشد معلما الا اشد ما تجني علينا المعالم
تميل لشكوانا الغصون تعطفا وتندبنا في دوحهن الحمايم
خليلي هل جاوزتما علم الحمى وهل تلك ظعن الحي ام انا واهم
ديار بها يصبو الحليم صبابة ويسلب فيها قلبه وهو حازم
متى لم تفز عيناي منها بنظرة فلا شام برق المشرق فيه شايم
ولا خطرت فيها الرياح سقيمة ولا اهتز مطلول من البان ناعم
يضاعف وجدي اللوم واللوم فيهم ولوع وتبكيني البروق البواسم
فيا مقلتي احدث البرق عنهم ويا سمع ماذا اودعتك اللوايم
سقى الله ايام الصبى واكف الحيا وعهدي به عهد من الغيث دايم
وقفت ومن عيني عيون سوافح وانسانها في لجة الدمع عايم
دعاني ولا استطلعاما وحتة وشان شؤوني حل ما انا كاتم
لين رجعت تلك المطي بمن مضى فيا حبذا اخفافها والمناسم

وكم صاحب أوليته الشكر مقبلا فأدبر يثني عطفه وهو شاتم
يقابلني كل عبوسا وقبلها وقفت أمام الليث والليث باسم
أتغضبني الأقوام أني زحمتهم لدى الفضل إن الله للفضل قاسم
وإني لمن يعطي الصنيعة حقها وإلا فخانت أصغريّ العزائم
إذا حازم القوم اطبنه جهالة فإني لدا الجاهل بالعلم حاسم

وله في مغنٍّ بدينًا

من مضحي ممن إذا ما يخن لقبح نغمه
هو خارج وزن الغناء وداخل في زحمه

وقال أيضا

سرى موهنا والأنجم الزهر لا تسري وللأفق شوق العاشقين إلى الفجر
تأوب من صدر يحبه الكرى فما زال حتى بات منزله صدري
ثوى في جفوني خابضا لجة الدجى لقد ام جار اليم بحرا على بحر
تجلى فقلنا ليلة البدر هذه ودام فقلنا هذه ليلة القدر
وما راعه إلا طلائع موكب من الصبح تهفو هدب راياته الحمر
وخيل من الأجفان تشقر تتابعت فأبرحت حتى أباحت سري

يقول وقد شامت دموعي جوانحي عجبت لهذا يطفي الجمر بالجمر
وولى وذيل الليل في الغرب قالص وجيب الضحى في الشرق منقطع الزر
وما هاب جفنيه المنام فزارني ولا وسن حتى تكحل بالسحر
أصاب ولم يدر الفؤاد بسهمها ومن عجب رام يصيب ولا يدري
ولما انسه مل الإزار مخنه فلم أت وزرا بل شددت به أزري
هو الدر نثرا حبه وفي حديثه ولكنه نظم لدى النحر والثغر
علا مفعم الأرداف غفلا من الهوى يجني سقيم الوعد والطرف والخصر
فوسنان من فتر الجفون بلا كرى ونشوان من لين الشباب بلا خمر
فكم في سواه للمحبين عاذل لجوج وكم لي في عذاريه من عذر
فللبدر نقص إذ يقاس بحسنه كنقص النجوم الطالعات عن البدر
سلوا موقفي والحي مذ آل مالك على صفحنا حجر ويا لي من حجر
أقارع ليث الغاب والليث مخدر وما لي من خوف على بيضة الخدر
فكم غصن نضر يميس على نقى وكم قمر تم على غصن نضر
إذا اختزلت ألحاظهم وقدودهم فبيض وسمر أزرن بالبيض والسمر
هزلن وقد جد الهوى بمتيم لمجلد إلا على صبر الصبر

سقى الله تلك الدار در سحابة تعيد غنى نفر المهامه والقفر
منى وقفت تبكي على عرصاتها تقل هلك الخنساء تبكي على صخر
خلعت الشباب الغض في حجراتها وانفقت كنز العمر في ذلك العمر
ألم تروني ابكي على الهجر لوعة ومن قبلها قد كنت ابكي من الهجر

وقال ايضا

اصبي بسهم المقلة النجلاء فجاء من نجل العيون نجاء
وشتان كل شوي يلاحظ مقتل اذ كل جفن منه سهم قضاء
هز الصبي اعطافه هز الصبا اعطاف غصن البانة الهيفاء
ماضم صدر ضحى كطلعته ولا اشتق عن ثنايه حبب سماء
ألف النسيم وعنه ضوع حديثه فاشب حر هوى ببرد هواء
جوى
وكون في اسناد رياه الى نجد فكيف يعد في الاسماء
وابيك ما اهدى السقام الى الحشى متعثرا مساقط الانداء
الا وفيه من الجفون سقامها ومن الثغور سلافة الصهباء
ونمنعني الداني القريب خيالها ومن ازها عني البعيد النائي
وهبت مباسمها الصباح وقبلها خلعت ذوايبها على الظلماء



ما انس لا انس الفراق ولحظها ما ازجاف الحوب في حوباء
وقفت وفوق الدمع ثم مشت الى التوديع مشي الوجد في الاحشاء
والحب في الاحشاء جذوة قابس تذكو وفي الاجفان مزنة ماء
قسما بأسل فريقها نمى ظبي الهندي دون مهاته الوطفاء
حموا القدود بمثلها فاصعدة السمر دون القامة السمراء
وشبوا بدور التم ثم تحيزوا التقلها الاغصان في الانقاء

وقال ايضا

حمتنا الاسيل بحل الاسل احل بما حاظ لك الا الاجمل
مللت وملت وانت القضيب فهل كالقضيب وخل الملل
لزدت تجنبا لابل ذللت وحلم الصبابة من لذ ذل
فلا تفرحن بطول الحياة اخف العذاب عذاب قتل
تولى الهدى وكان لم يلن واضحى الغرام كان لم يزل
اضاع مقالك يا عاذلي بياض الطلى وسواد المقل
فلا تنكرن لحسن النسيب بجيد الغزال احدث الغزل
ولا تعجبن من كابي الطلول فطل الدموع لغير الطلل

اعيدوا اصطباري قبل الفراق فما لي ببينكم من قبل
نعم وخذوا امن دموعي الامان فقد قطع السيل ذاك السبل
بللت الصعيد بماء الجفون واما فؤادي فما ان ابل
ودل على مقلتي لبسها داشف البرية تيها ودل
تقلد ما بين اجفانه ومثل شمايله ما اعتقل
وناظره يستحل الدماء هنيئا لناظره ما استحل
سقى الله برزة والواديين غيث الليالي وغيث الوشل
منازل لهو كساها الزمان على الحلي واغلا الحلل
فنار الحيا وما الحيا بروقان من شاما ومن نهل
وطيب الهواء وطب الهوى مميت الكروب ومحيي العلل
نزعت اليها ولو عابه فجسمي اقام وقلبي رحل

وقال ايضا

سهادي وليلي فيك ما لهما حد وطيب الكرى كالصبح ما لي به عهد
اذا كان للعشاق حبل فانني انا ذا الذي يبغي لقطيعه والصد
لمن ترهف الهندي والنبل والقنا بني قومك الالحاظ والهدب والقد



رضابك شهد ترشفه ينقع الصدى متى كان يروي غلة الهايم الشهد
وفاتكة الالحاظ امنة الحشى وعند الهوى لا يوجب القود العمد
يثقف للتزيغ بالطعن قدها ويسقا وما غير الحيا بالدم الورد
اذا خطرت فالغصن نوارها الكلي وان نظرت فالسيف قلبي له غمد
انا شل جفنيها السقيمين في دمي وناي سوى السفك الانامل والخد
سبى فوادي قد هند ونهدها ومنيعه نهد وما قطع الهند
هي الشمس يضفوا الظل في حال قربها ويضحى هجيرا حين يحجبها البعد
تضن ونسخوا فالمنية والمنى وتناى وندنوا فالضلالة والرشد
انت فلا في كل شي ومثله وفودا الدجى من هامة الافق مسود
فجسمي وجفناها ووجدي وردفها وقلبي وقرطاها ودمعي والعقد
لقد تم الخلخال والقلب والدجى فنم عليها الثغر والحلي والند
سلام على نجد وسا لن ظلها وان لم يفد الا رسيس الهوى نجد
اذا خمدت نار الاسى بعد هجعة فعند الصبا بعد الخمود لها وقد
وان وعدت نفسي المنى بلقائها ابى الياس منها ان يصح لها وعد
واني لاستشفي سقام نسيمها وما عنده الا الصبابة والوجد

يقص احاديث الكتب وبانه ودون الكتب البيد والعيس والوخد
فقي الصبر مثل الغمض عن طيبانه وللوجد مثل السقم في خلدي خلد

وقال ايضا

غج بالمطي فان في اظعانها من ليس غير دمي خضاب بنانها
شمس تخلت والفراق دجنة فهو نجوم الدمع من اجفانها
جمدت دموع العاشقين بنحرها وذاب في الاجفان سلك جمانها
ممنوعة من ان ترام بشبهها في لونها وقوامها ولبانها
فالموت كل الموت دون وصالها والموت كل الموت في هجرانها
ويليني لحظ الفتاة قوامها كقوامها ولحاظها كسنانها
يحمي رامة كل شيء مثله من كل ساجي مقلة وسنانها
فالسمر دون السمر بينها الصبي والبيض دون اللحظ من غزلانها
انا با الثلاثة ما حنت معذب برمامهم وقدودهن وبانها
يخجلن فالاقمار في هالاتها ويمسن فالاغصان في كثبانها
فلبست من جسدي سوى اسقامه وعدمت من لبي سوى خفقانها
لم يبق في جسمي لروحي حاجة لولا تعطفها على اوطانها



عن كل انسان لهيت وبعض ما لاقيت يلهي العين عن انسانها
ولقد ترحل العيش بعشق التي وكانها الانسان في ارسانها
يبدو لها بدر الدجى ونجومه فتخاله الحباب في احدانها
وترى بروق الليل وهي خواطف فتظنها ما شب من نيرانها
خود تحلت في الجمال كانما الدنيا تحلت في حلا سلطانها
ولحاظ مقلتها على عشاقها كسيوفه تسطو على حدثانها

وقال ايضا

لا تلمني فليس يجدي الملام ان لوم المتيمين حرام
فبجسمي لا تجسمك السقم في الحب وقلبي لا قلبك المستهام
وبروحي غضبان ما زال في حبيه نعصي العذال واللوام
سيئ عن جماله طلب الصبر جميل فيه الاسى والغرام
يبتني كر مجه اللحظ في عشاقه النصل والقوام قوام
فاز بالانساب ما عهده في الحب عهد ولا الذمام ذمام
وجهه كعبة ومن خاله الركن بما اذا ابصر الاستلام
حرقتني في جيده نار خديه وفيها برد لنا وسلام

خده والقوام والظلم لولا الظلم ورد وبانة ومدام

سقم مذهبي سقم جفنيه كيف يشفى من السقام السقام

يا فؤادي أين التسلي كما قلت ويا مقلتي أين المنام

قم نديمي فاجل المدام والغيث باك وللرياض ابتسام

حيث وجه الربيع طلق وثغر الكاس وضح قد فض عنه الفدام

وترى الدوح كالعقود فإن هب نسيم فللعقود انفصام

وتكم الأرض ربها عن سطى السحب وتبدي أسرارها الأكمام

وإذا أنشأت تزرها عروسا عانق الشمس مهرها الأنعام

فإذا اهتزت شمايلها البان وقامت تدعوا عليها الحمام

حسن الزهر منه واخضرت الآفاق خصبة وابيضت الأيام

وكأن الغدران صفح دروع وقطار السحاب فيها سهام

دايم جود مجود صلاح لك في الخلق مستهل ركام

وقال أيضا

سرى وأقبل يقفوا أثره القمر وكان أبطاهما من ليله الشعر

ويطلع الصبح في ديجور طرته والليل ما عنده من صبحه خبر



حيث الجرة وردع من طلبه والأنجم الزهر في حافاته زهر

لدن المعاطف فاين عن أسأله فالجسم ماء ولكن قلبه حجر

أعف عنه وتغروني لواحظه فليتني لي منه وزر ولا وزر

ما كنت أعلم لولا فعل مقلته أن اللحاظ سيوف غمدها الحور

في مقلتيه سقام والشفاه به وفي وشاحيه غصن لين نضر

يكاد ما بأمن وردي وجنته بلفظ لحاظك ما الحسن يعتصر

مهفهف خصره أهدى النحول إلى جسمي وأذكى غليلي ريقه الخصر

وجه تبيت بدور الليل كاسفة منه وتسجد إكبارا له الصور

صاحي الزاني في الأثواب ما خطرت أعطافه فلقلبي الهايم الخطر

كم بت أبكي لديه وهو مبتسم مني وحجتي على ضعفي واعتذر

وباذلاه الكرى والفكر أعمله وما ثناه حياء الوجه والخفر

ثم انثنى فأعار الصبح مبسمه وشعره الليل ملجا فاته الطرر

مهلا عذولي بقلب لا يفيق هوى في حادث الدهر لا يبقي ولا يذر

إن كان أجمع عندي كل حادثة منه وفرقها أحوى وأدخر

وخام عن منع الأنصار واشتبهت المذاهب حتى كلها غرر

صح جادث

فانني بصلاح الدين اصلح ما أناي وبالناصر الايمان انتصر

وقال ايضا بديها جواب كتابه

وافى كتابك مخصوصا باربعة حلت وجلت عن التقليد والتكلف

در بلا كلف حسن بلا صلف بحر بلا قلق سحر بلا عقد

يا نازحين فلا والله ما طعمت من بعد عيني غير الدمع والسهد

لقد سلبتم فؤادي من جوانحه شوقا فردوا فؤادي او خذوا جسدي

وقال ايضا

حنين ولكن اين منك زرود وشوق ولكن المزار بعيد

نعم انها نفس تتوق الى الصبى وهيهات ما ماضي العيش ليس يعود

تقيم على اين والشوق في الحشا ذليل الى شكانها ووخيد

مراد وما فيه لطرفك مسرح وماء ولكن ما اليه ورود

وفي الدمع بعد البين ما ينقع الصدى بلى ما لنار العاشقين خلود خمود

بنم بشخوني ما لدي انا كاتم وتفضح جفني واللسان بليد

قضية وجد والسقام دليلها ودعوى غرام والدموع شهود

ولي بالحمى قلب بعيد ايابه اسائل عنه الحي وهو فقيد



تسلب سيوف الهند وهي لواحظ وتهب رماح الخط وهي قدود

اذا حدثت ريح الصبا عن غصونه فللوجد منه طارف وتليد

خليلي يوم المنحنى هل علمتما بان قتيل الغانيات شهيد

غدا لحاظ البيض بيض صوارم وسود الجفون الفاترات اسود

مني رنح الاكفال مثقلة الخطا خماص الحشا هيف المعاطف غيد

فللحسن منهن النضارة والصبى وللحزن منا ادمع وخدود

فلا تطلبا مني مزيد صبابة فبرح اشتياقي ما عليه مزيد

تقوض في حكم الهوى كل صاحب كذا كل الليالي ما لهن عهود

فللغمض بعد الظاعنين قطيعة وللطيف من بعد الفراق صدود

فيا كبدي اين الهدو من الجوى ويا جفن عيني اين منك هجود

يورقني البرق الحجازي كلما سرى والعيون المسهرات رقود

بوم الحيا طلق الاسرة باسما كوجه صلاح الدين حين يجود

وقال ايضا

زحف الصباح وهذه راياته فهوت نجوم الليل وهي حماته

لو لم تخف كر الظلام لما انبرت في الخافقين خوافقا عذباته

حرب جنت قتل الذي يحتام بادفها فأتت خضيبة صفحاته
أو ما ترى بشرا لثام مخلفا فيها وفي كف السماك قناته
وكأنما شفق السماء بذيلها دم معزل تردى السيوف كماته
ابكي الوصال تقاصرت أعوامه ومن الصدود تطاولت ساعاته
ويميتني رشأ الطرف البابلية ريقه ولبابل لحظاته
ظبي واحنا الضلوع كناسه تمر سواد قلوبنا ما لاته
ناشدته عهد الصبى وسألته عن بانه فتخنثت حركاته
نشوان لو كتم اللثام جماله لزيارة بلحت به نفحاته
خوطية أعطافه مسكية أنفاسه عانية رشفاته
وسقيم خصر لا يصح وعوده وسنان طرف لا تنام وشاته
لبس الكمال مشهرا لما دجت أصداغه وتبرجت وجناته
لو كان في دين الغرام مطالب بدمي لهان بخده اثباته
ولكن أخذ جفنيه لكنه شرع تجور على الخصوم قضاته
واها لسفح دمشق حيث تناوحت كثبانه وترنحت باناته
هو موقف الشكوى الذي لولاه ما فتكت بقلب اسوده ظبياته

الحمى

متبلج والليل تحت لوابه والصبح ما نشرت عليه ملاءته
والأرض تقهقه بالمياه كأنها ايدي وفود مليكها وهباته
وترى صفا الجوشية وجهه سيل الندى فتهللت قسماته

ولـه أيضا

هل هز بالأعطاف سمر صعاده أم جرد الالحاظ من اغماده
كالظبي في لفتاته ونفاره والبدر في اشراقه وبعاده
متعزز فلذاك ذل محبه متمنع فلذاك لين قياده
وسنان ساجي الطرف صد مسهدا فكأنه متكحل برقاده
ذا القلب شب لظاه جفني وأكف ما ذاق طرف النجم مثل سهاده
يفلي مصاحبه الدجى ببروده لولا الصبغ سواده بسواده
وكأنما فجر الصباح فدهره متبسم والليل ثوب حداده
وكأنما جنح الظلام حراقة والبرق يذكيها بسقط زناده
أو مدنف خاف على زواره وأظن ان الطيف من عواده
لهفان لف جفونه لدموعها هدي على أوه جنبه لمهاده
لولا الهوى ما احمر ابيض دمعه يوم النوى وابيض فود فؤاده

يا بعدها أمداً وحمر دموعه من عشيه وسهاده من زاده
تهوي النوائب من قلوب ظبائه وتصد خوفاً من ظبي آساده
ما أجملت جمل ولم تنعم إذا نعم ولم تسعد بقال سعاده
ذهب الهدو فاين ساعة عوده وقضى السلو فاين يوم معاده
هي عادة الأيام في أبنائها والشي ليس بزائل عن عاده
جاهدتني فرددتها بمؤيد لله صدق تقاته وجهاده

وسئل عما شئ في صبي بوجهه اثر جدري فقال ده

وشادن معتد علينا دلالاً لو كنت حيا
غير وانه
نفلت والدمع بين وقد لوي بالقوام ليا
من ركب الغصن في كثيب ونقط البدر بالثريا

وقال في شجر المشمش ده

الست ترى كل يانعة غدت جنى كل غصن يانع متاود
إذا قابلت شمس الأصائل خلتها كواكب تبري في سماء زبرجد

وقال في الخمر بديها

وحمراء مثل الشمس ساطع لونها مشعشعة تثني الحليم عن النسك
تداولت الأيام منها حشاشة كمثل الذي أبقى اليقين من الشك

وله بديها وقد سئل ذلك ده

عج بالحمى ومهفهفات غصونه وحذار من غيد الكثيب وعينه
من كل وسنان كأن لحاظه نصلت ذوابل قومه من دونه
كيف الخلاص لمن هواه هوانه في حبه ومناه ريب منونه
ما كدت تغلبني جيوش جماله لولا العذار يردها بكمينه
كالسيف تعرف حده من هجره خشناً وتعرف صفحه من لينه
أهدى إلى الأغصان لين قوامه وأعار جسم الصب سقم جفونه
تتقابل الأضداد عند محبه في حسنه فتبين عن مكنونه
فسقام مقلته لصحة لفظه وظلام طرته لصبح جبينه

وقال أيضاً يتغزل ده

خمرك هذا المحطف لكل قلب يختطف
أظلم في الحب كما شاء ولا أنتصف
بحسنه
أهوى حبيباً حسنه قلبي وهو يوسف
معتدل القامة يثنيها الصبى والهيف

لا يعرف العطف لخوا لبانة بل ينعطف

جسمي به مضنى وقلبي مستهام دنف

وا اسفي وا اسفي لو كان يغنيني الاسف

يا سادتي قلبي في دين الغرام شرف

ان كان يرضيكم تلافي فرضاي التلف

سلوت ان كنت على باب سواكم اقف

اعذلا وقد نجا العذال مما اصف

هم عذلوا الذي من هويته ما عرفوا

وقال ايضا

رحلوا فتحتهم نجب وفؤادي من قلق يجب

فالبرق لناري مبتسم والسحب لدمعي تنتحب

فسقينا لعيش طلولهم والب بربعات باللبب

وغدت ولا اشبهها قشب بلى عن كثب تلك الكثب

فاليك ومنك شكاية ذي قلب فتكت فيه القلب

اوما وظبا بك ساجية وشحا كفؤادي تضطرب

هيفا قضب اعطافهم عينا الحاظهم قضب

وكذا لقد سلبوا جلدي وضلال اشد ما سلبوا

انفاسي بعدهم صعد ودموعي واكفه صبب

وبروحي الذي ذو شنب والعاشق افنه الشنب

من ريقه ومقبله كالقهوة وشحها الحبب

وهم الاقوام الخمر بفيه فكيف يخصها العنب

يا مانع كاس مقبله اذلال صدك ام غضب

وملبرا كاس سلافته كالفضة مازجها الذهب

اقبلت وذلك ما خضبت وكانت عنها تختضب

وكفك

عجب عشاقك انهم سكروا باللحظ وما شربوا

اكذا لتعز بني ذلوا الهوال وتمنع ان طلبوا

للكن الحسن فكل منك يحوز الحسن وينتسب

بك تم وذا الشمس تمام البدر بها نهب

لم يبق جمال الدمع بها ينهل وينسكب

لصلاح الدين الناصر يوسف جاد فليس له نسب

عليك صح

وله بديهاً

مُذ لي باسمر كالخطي معتدلٍ به لحاديث وجدي في الورى سمر
اهاب بي والدجى قرّ وانمله تدير بنا رشلافٍ ما لها شرر
كأنما هي في كاساتها ذهب سكب ترصّع في حافاته درر
فيا لها ليلة في ظلها جمعت منها ومنه لعيني الشمس والقمر

وقال ايضاً

راح يستمطر الدموع الغزار اذ تجاز الوادي فأنس نارا
رفضت في قميصها الارجواني فكانت لها الدموع نثارا
برزت مثل وجنة الحب تزداد على اللحظ رقة واحمرارا
بعث الشوق والصبابة وهناً ونشت للحنين والادكارا
لكتمنا سر الغرام عن الواشين حتى اضاءت الاسرارا
وحملنا ذل الهوى يوم سلع وعرفناه اذ سألنا الديارا
ما ضحكنا للقرب حتى بكينا للبعاد الرسوم والاثارا
ونشدنا ايامهن الانيقات وتلك الكواعب الابكارا
كل غيداء ريقها العذب خمر ما شربنا منها ونحن سكارا

لها
ابرزت معصماً بناط بكف لست ارضى الهلال سوارا
قابلات له ولا جناح عليها ليس غير الكمال عذر العذارا
قل لتلك القدود انت غصون فمتى كانت البدور ثمارا
تجتلي رمانهن وان شكلت فانظر في الاوجه الجلنارا
بابي راكب الي وصلي الاخطار لا يرهب القنا الخطارا
اشبه البدر في السرى فلهذا يتخذ الليل حين زار ازارا
هو ثانيه طلعة وبعاداً واخو الظبي مقلة ونفارا
يفضح الغصن والصباح وسمط الدر قداً ووجنة وافترارا
بقوام اقام ساعة صبري وعذار خلعت فيه العذارا
ذو صدود وذو بحري دموع المحبين وحسن يستوقف الابصارا
كلما بنت عنه اداناه فكري ومطايا الافكار تدني المزارا
كيف انسى عهد الشام واهليه وتلك الاوطان والاوطارا
بين بيض تحول من دونها البيض وسمر صيرتنا اسمارا
لو يبل الجوى بها طويل لبكينا تلك الليالي القصارا
فسقى الله ذلك المنظر الطلق وتلك الاصال والاسحارا

غدر تخجل الحيا ورياض تبهر الوشي نرجسا وبهارا

كم اعرنا منابر الدوح سمعا فحمدنا خطيبهن الهزارا

ونظرنا الى المياه فكانت كالمجن لا تصيب قرارا

ورؤوس الغصون للطير كالاوتار كم ادركن من الهم ثارا

فهي لا تنال الغمام ولا تشتاق كالارض كلها اذا زارا

حجبتنا عنها الليالي كما تحجب عنا جنح الظلام النهارا

فابعث الخيل ضمرا والمطايا بدنا تنهب المدى وتبارا

وارم بي من تشاء تلق ربيط الجاش ساعي طود النهى مغوارا

لست اخشى خطبا وبالملك الناصر ابغي على الخطوب انتصارا

[illegible]

وله وقد طلب منه اجازة ه رعاك الله يا سلمى رعاك

اغرك انني رجل جليد فسني ضاحك والقلب باكي

فما لقتيل يوم البين ثار ولا لاسير حبك من فكاك

دعاني الصبر عنك فلم اجبه فما لك قد اجبت وما دعاكي

عصيت الامر بالصبر عنك فلما اطعت عني من نهاك

رعاك الله ان الظلم عار ومن كلف الهوى قولي رعاني



فانت الشمس لا تدنوا لباغ والا الدهر لا يرثي لشاكي

اخاف سيوف قومك من بعيد وما كانت بافتك من هواكي

رضيت بان اخاف وانت سلم وهان علي سخطي في رضاك

وله يهجو ابني بديه

نزلنا على شاعر البلديين نزول الجياع على المعدم

فلا با البديين اجاد القرى ولا المدح احسنه بالفم

واقبل يشتم اهل الشام ولولا اكافه لم يشتم

وبات بذم الخفيف الثقيل خفيف الدماغ ثقيل الدم

وقال ايضا في مقعد القاضي السعيد بن سنا الملك

يا مقعد القاضي السعيد تحيتي عيا ولكنه

ما انت الا جنة ان كان في الآفاق جنه

قد ضمنت ابياتها الثقلين من انس وجنه

والوحش اجمعها وقبل الخيل تمرح في الاعنه

صور تخف باسطر امثالها في الحسن فتنه

حاكت كتاب كليلة فمتى نرى كاخيه دمنه

ولـه فيه أيضًا ە

في منزل القاضي السعيد عجيبة هي جنة وطعامها لا يؤكل
وبه جنينة مسجد مشهودة لا للصلاة ولا لنسك تدخل
تهدي لها الصور الحسان من الدمى حتى يشك أقبلة أم هيكل
وبه غناء من عج ما جاز في أذن ولكن بالعيون تحصل
فمن ابنه الثاني الثقيل إذا اختبى في مجلس وهو الثقيل الأول

ولـه أيضًا من قصيدة ە

إذا هزبانات العذيب جنوبها فلا غيث إلا أدمع عيني تصوبها
أصانع فيها الصبر لو أستطيعه وأنشد عنها سلوة لو أصيبها
وإني لأستهدي شذى نفحاتها وما شب نار الوجد إلا هبوبها
وما صلحت تلك الغصون خيانة ولكنني في هصرها أستنيبها
يحكم في قلبي الهوى فنطيعه وندعوا على شحط النوى فنجيبها
أهيم بليلى والحسان كثيرة ولكنها كالشمس قل ضريبها
وأطوي الهوى خوف العدى فينم بي شحوبي وعنوان الجسوم شحوبها
لحاجي وقصدي ردفها بل كثيبها وشبه قلبي قدها لا قضيبها

فسل إن جهلت الحب عني ولي بها تجلد بعلم أضلعي ولهيبها
عجبت لعيني يطيبها سهادها ومن كبدي تصبو إلى من يذيبها
وبالجزع يوم الوداع وموقفي بكاظمة لو غير قلبي يسلبها
وقفت ابتنا الوجد عجزا بلثمه فما ابتسمت حتى بكاني رقيبها
ولم يوم بين ساعني شبابه وليلة وصل شف قلبي مشيبها
إذا أنتم الليل التناجي تبسمت فنمت ثناياها علينا وطيبها
مهاة خلت من لاعج الحب والأسى فليست تبالي كيف بات كئيبها
يسلون الغواني كيف يهدر فتكها على ضعفها فينا وتلغى ذنوبها
فلا تسألاني كيف رقت جسومها ولكن سلاني كيف تقسو قلوبها
تطول الليالي والجفون قصيرة وتسكن إلا أضلعي وجنوبها
ولولا الحادثات التي قتل الأسى وأحلى الأحاديث الأماني كذوبها
ولم أجد إذ كاف الغمام سحابه فما زال لولا الخصب دمعي جديبها
وما نشرت تلك الحدائق غبطة ولكن على لبنا شققت جيوبها
أنجلة الخطي قد انعطفا على ذي حشى أعيى الأساة ندوبها
فدن بأجفان صحاح سقيمة تميت وتحيي عاشقيها مصيبها

فدعوى غرامٍ فيك تشقى شهودها ووقفة سلوى فيك دمعي خطيبها
خفي الله في حوبا نفسٍ مشوقةٍ إذا أجرها لم يرج فليخش حوبها
نعم أنت من هذا الزمان وأهله فلا عجب أن قل منك نصيبها
هويتك والدنيا فعلمتها القلى فلولا ابن أيوب تجلت خطوبها

وقال أيضاً

لتذكري ظبيات سلع والنقا هيجن ذا شجنٍ وشفن مشوقا
ولقد مددت إلى السلو يداً لآئي فوجدت باع الصبر عنه ضيقا
ويزيدني قدم العهود صبابةً وكذا فعل البابلي معتقا
يا سعد هل لمياء تبسم موهناً أم ذاك برق الأبرقين تألقا
ما كل لامعةٍ على أطلالهم لكنني أعطيت قلباً شيقا
حلم الفراق بظلمه فعدمت إلا شامتاً ووجدت إلا مشفقا
غدر الغنى والغانيات بنا وما كانا بأول من أضاع الموثقا
فلأجلها أضحى الزمان تكلفاً واعتيض مذقاً والوداد تملقا
لا لنت ما فوق المطي من المهى إن كان قلبي قر أو دمعي رقا
وورائك العيس قلت مذ لثمت بلوم زرق الصبابة معنقا

حران سال الدمع لغليله ولطالما سأل الأسير المطلقا
وسقيته الألحاظ بيض جفونها فتكاً كسود جفونها لا تتقى
تمرا يثني السمر من أعطافها بأسد في طعن الكماة وأرشقا
نشرت ذوائبها وهز قوامها شرخ الشباب فمن غصناً مورقا
وثن من الأوثان يلزمنا الهوى فحجها أبداً ونبهانا النقى
كلفي بذات الخال ليس حادثاً فيلوم في نسب الملاحة محنقا
منعتني زكاة الحسن في العشرين كاملةً وكنت ابن السبيل المملقا
للوجد قلبي قاطناً أو ظاعناً معها وجفني ممسكاً أو منفقا
ما زال يغري جفنها في فعله حتى أصاب وسهمه ما فوقا
كم زورةٍ نمت بها أنفاسها وكفى العبير محدثاً أن يعبقا
ودجنةٍ أنضيتها من بعدما أضنى الهلال الجياد دنا والأينقا
بمحجبين من السها ذكانا أضنوا بفضله كاسه أن تهرقا
بالعين تأتيهم ولكن سكره حط المطي منهم ومنها الأسوقا
من كل منتصبٍ فإن مالت به سنة الكرى تخذ الوساد المرفقا
كاللجة الخضراء غاصوا بها الأدر الكلام ؛ المنتقى

صحبوا بها حوت الكواكب عائماً
والنسر في جو السماء محلقا صح

حيث المطايا كالسفين وبيمها كندي صلاح الدين عمرو طيقا

وله ايضا

غصون الحمى شقت المعنى قدودها فهل لاحاديث الغضا من يعيدها
فان اسانيد النسيم ضعيفة وان صح عن بان الكثيب ورودها
اذا عبقت عند الكرى نفحاتها نسبه واشيها وهب حسودها
تجدد سقمي ما عفى من طلولها واحسن اثواب السقام جديدها
دفنت بها حسن الغزال الذي له نزار مغانيها وتبكي عهودها
اذ الحب لم يشفع بسقم وادمع فهاتيك دعوى لا تزكى شهودها
لي الله من دمع بعيد جموده ومن نار اشواق بطي خمودها
بلين بثمن والسحاب نقابها والابدر والنجوم عقودها
فللغصن عطفاها وللدعص ردفها وللورد خداها وللظبي جيدها
لقد سقمت مثل الجسوم جفونها فلولا عموم السقم كنا نعودها
وقد كنت ابكي للصدود ولا نوى فكيف وهذا نايها وصدودها
لقد اقبلت من قبضة الغمض والدجى ظبا باشراك الجفون نصيدها
حماص الحشى بيض المباسم والطلى ثقال الخطا دعج النواظر سودها

سبا جلدي حتى ضنى وجفونها وطل دمي حتى دماها وغيدها
وقفنا وللتوديع يوم فراقهم وغى ما الجبان الا وقلبي فقيدها
احاجي بيض الهند وهي لحاظها وانسب سمر الخط وهي قدودها
وقد قيل ان البان لين مثمر وها هي بان والنهود نهودها
وان قضا الحسن لين كابر فلم جرحت قلبي وندمي خدودها
عذا مقلتي برق الحمى ووميضه فما غادرت من لوعة تستزيدها
وما هو الا صارم فل الكرى وحمرته لون فمن ذا نقيدها
لعمري لئن كانت سيوفا بروقه كسيف صلاح الدين عني نرودها

وله ايضا

اعاذل عد عن عذلي ولومي فانت تخاطب غير السميع
وانك ما علمتك من اناس حوت افلامهم رق البديع
فهل خاطبت ابلغ من سقامي وهل شافهت افصح من دموعي

وقال في سباح حسن الصورة

اوما ترى حسن الغدير وقد جلا عطفيه في ثوب الاصيل الوارس
شبت الشعاع على صفيحة مايه نارا فاطمع فيه كف القابس

ولقد لعمري جعدته يد الصبا لو كان يثبت في يمين اللامس
والسابغ الملقي على ضوء الضحى من شعره جنح الظلام الدامس
لما راى زرد الحباب وقد رمى بجفونه قلب المحب البايس
واطل غصن البان نظر قده فاهتز من حسد كاسمر يابس
والبرق يبسم كالحسام يشام في مثل العجاج من الغمام العابس
خاف الطلاب فرام منه وقاية كالدرع فاض على معاطف لابس

وقال ايضا من قصيدة

اركض جياد الصبى في حلبة اللعب فالدوح راياته خفاقة العذب
ومبسم الصبح زانته كواكبه كانهن ثغر الكاس بالحبب
وانهض لايامك اللاتي تسر بها فان مضى يوم لهو عنك لم يؤب
وللنسيم اشارات حقايقها مفهومة عن غصون البان والكثب
والطير فوق فروع الايك صادحة صدح المشوق الى احبابه الغيب
ثم اني حلبت الدهر اشطره فلم انل راحة الا على تعب
وللاماني احاديث واعذبها ما كان اسناده ادنى الى الكذب
ان الشباب فلا تخدع بصحبته اخو الغواني ضعيف العهد والسبب



ولا يصدك عن شيء ترفعه فطالما صار وردا نازح السحب
لم يشرف الدر لولا هجر موطنه والبدر ما تم حتى جد في الطلب
يا عذب الله قلبي كم اجاذبه الى النجاة ويعدوها الى العطب
يهيم في كل واد لوعة وجوى بكل اغيد معسول اللمى شنب
نشوان يشفق من عشق مخجلته تموه الفضة البيضا بالذهب
هوى يلذ وان سائت عواقبه كما يلذ ويودي حكه الجرب
ويوم دجن لابدى الشرق مجمره لما تلبس طوق الما باللهب
بلت جفون الحيا فالوهد مبتسم والاكم سافرة عن منظر عجب
ولولو الطل يسمو قدر مشبهه لو انه لفراق السحب لم يذب
اذا تغنته ايدي كل غانية لزينة الحلي لم تظفر ولم تخب
وقد ترفع ضوء الصبح في صعد لما تحدر زنج الليل في صبب
والبرق والعارض العلوي يحسبه كالنقع حول سيوف الناصر القضب

وقال ايضا

ذا السلع فاندب معي اطلاله فارى الشوق قاتلي لا محاله
وجمت فيه لا تجيب سوالا فكانما هديا او ضلاله

قف معي وقفة التشجي فإن لا بد من خلو فاجعل على الأحا له

في سبيل الغرام يا منزل الحي تولى دموعي الهطا له

كيف الدمع ري سخيل والدمع على بعد النوى بالكفا له

يا خليلي خليا من عنائي عشرة الحب ما لها من اقا له

قلتما لي مهلا وقد جد يوم البين لما جهلتما بلبا له

ألقلبي من الولوع خلاص أم لجفني من السهاد إدا له

حرت بين الضدين في الصبر عن نصري حكم وفي الدمع حا له

أي نعمى للوصل عندي لو قصر من عمر جفوتي من اطا له

وقتيل العيون هيهات تحييه غير اللواحظ القتا له

وبروحي معسولة الريق يحميها الظبى والذوابل العسا له

صح وجدي غداة عاينت ما لتوديع تكسير جفنها واعتلا له

يا ليالي بالعقيق وقولي ليالي العقيق علا له

اذكرتنا اعوام قربك تستفهم ساعات بعد المستطا له

ووقفنا على الديار فما وافى أخو الشوق من يجيب سوا له

قل لباغي السلو وهو فقيد عن غصون إلى القلب ميا له



خل حديثي عن السقام ففي شرح دموعي بعد الفراق اطا له

سلوني مثل طاعتي الملك الناصر في الجود والندى عذا له

وقال أيضا

حال من دونك الخيف الكلل مقل الحي وفرسان الأسل

ومواض مرهفات قلت بي وحاشا لي ولا مثل الكحل

واما والحب لولا شوكها لاجتنت الحاظها ورد الخجل

قسما ابتر لولا املي وقتيل الهجر يحيى بالأمل

أزمن الزار الذي نبهتم بالتداني في الليلات الأول

وبقايا عهده فانله واذا ما قدم الدا قتل

ضل نومي عن جفوني بعدكم ضلة الساري اذا البدر افل

وشبابي نصلت صبغته ودجى ليلي صبغ ما نصل

هل لأيام الحمى من عودة واذا اليأس ينادي قلت هل

أيها الغادي بهم لا ضاع راعح على الحي وعن قلبي فسل

فسقى دمعي واهون الحيا غصنا لان قواما واعتدل

جل جلدي فإن اثبته شاهد المستهم ادي ومطل

وإذا ما الحب لم يكس الضنى جسم بالٍ فهو حب منتحل
نازح لولا تجنيه دنا هاجر لولا تعديه وصل
في ثناياه لمن يرشفها أشر هن بجار للقبل
أسفي من يوسفي لابن حلة الحسن فيا خشى العطل
منع المعروف بغيا وقلى فإذا ليم تجنى بالعلل ه
أعلى الغادر عار لو وفى أم على الظالم إثم لو عدل
فاضح الظبي إذا الظبي رنا مخجل البدر إذا البدر كمل
جاعل ما بين جفني والكرى كمدي ما بين سمعي والعذل
فارسي فإذا خاف سطى مقلته لاذ بجفن من ثعل
رائش الهدب سهاما كلما أرسلت كانت سقاما وخبل
كعوالي الملك الناصر لا تظمئ ما بين عل ونهل

وله أيضا ه

شكوت إلى الخدية فعل كاظمه وقد فوقت نحوي سهام جفونه
فقال كذي الورد الجني بوجهه يدافع عنه شوكه في غصونه

وقال أيضا ه



أهلا بطيف زار بعد جفائه ركب الهوى فدنا على عدوائه
نثرت عقود المزن ليلة هديه والبرق يبسم في متون سمائه
عرس من الأحلام زف لمقلتي فيه زفاف البدر في ظلمائه
فأتى لذيذ الكرى في مقلة سهدت ومثل الهدى عند التائه
ثم انتقل من سحائب لثامه يوم الوداع إلى سرار خبائه
قلبي وطرفي منزلاه وإنما أخشى حلول الطرف من أنوائه
وقضيب بان كان يخجل طرفه يوم التلاقي شوكه ورد حيائه
يرضى ويغضب فهو محي قاتل في حالتيه بوصله وجفائه
ذو الوجه يحمي ماؤه من ناره ويضي جذوة ناره في مائه
أسر الكرى فتحدثت وجني شافعا فيه وكان الدمع من طلقائه
وهب الجلالة منه طول نفاره وحكى قضيب البان من خيلائه
يا عاذل الصب الكئيب وقلبه سر الهوى العذري في سودائه
ما كان يرخص الدمع لولا أنه سام الوصال فصده بغلائه
ومن العجائب أن يبل دموعه متزيد والجذب في أحشائه
لو ذقت طعم دنوه وبعاده لعرفت سهل الشوق من برحائه

منعت طباء المحبين باسوده واشد ما اشكوه فقد طبابه
فعلت بنادي الصديق لحاظها كظبي صلاح الدين في اعدابه

وقال أيضا ه

أوجدا وذيّا لك الحي ومنازله لك الله قلبا ما تنفر بلابله
يتيمه جد الفراق وهزله ويبليه حق الغرام وباطله
خلا عفو يوم البين قبل وقوعه فاني عليم بالذي انت جاهله
هوى لطفت الطافه بعد خفيها وبارق وصل اطمعتني مخايله
وما في فؤادي للخليل فضله فيشكو النوى خطب النوى اليوم شاغله
اطعت الهوى العذري وجدا بنازح يطاع الهوى فيه وتعصى عواذله
شفا سقامي منه سقم جفونه ونقع غليلي ما يضم الغلائله
أشيمت ظبي الحاظه ام سيوفه وهزت لنا اعطافه ام ذوابله
يجيب عذولي فيه نطق وطافه وتصمت عنه قلبه وخلاخله
وما كنت لولا نفحة جلقية حبس عليها طل دمعي ووابله
سلافيا الانفاس مسكية الصبا اواخر نهبا في لبها اوايله
حبيب الى السهم تبدي شماله واعطاف بان السفح تزهي شمايله



وبه سفحا قاسيون والمضبه
وما حبذا اعلامه وجداوله

لنجدية افياوه وظلاله وسحرية اسحاره واصايله
كأن رباها في متون قواضب اذا اضطربت اعطافه وجداوله
كأنه مزن والقطار سهامها وغمد سحاب والبروق مناصله
اذا المحل هزته اليها النفا انه اصيبت بنبل الغاديات مقاتله
ولا تحسبا اني ظفرت بسلوة ولا انني ادركت صبرا احاوله
متى وقفت عيني على الجيرانه فسابلها من دمع عيني سابله
ولكنني ادلجت في طلب الغنى رجا مقام لا اخاف غوايله
وهل اقتني دينا على ذمة العلى وجود صلاح الدين ذي المجد كافله

وقال بديها وقد حضر متنزها اقترح عليه فيه مثل ذلك ه

اسقك نديم دم الكري والكاس واجتنب الهجودا
او ما ترى الدنيا وقد سفرت كعاب السن رودا
ثم طاعاد شبابها ومن العجايب ان يعودا
جليت وقد نظم الربيع على معاطفها عقودا
وكانما هز النسيم من الغصون بها قدودا
والطل فوق الورد مثل مدامع مطرت خدودا

نشرت ديابج الرياض لها فأكسبت البرودا
وحلت جدا ولها سيوفا لا يحل بها غمودا
والبان يرقص والحمام يجيد شدوا أو نشيدا
من كل خاطبة بعود يخجل نايا وعودا
ومدامة عاطيتها الميا تبخل أن تجودا
بيضا تجني منجني وصلا وتقتلها صدودا
أهوى لها الغزلان اذا شبهتها مقلا وجيدا
وكأنما الكاسات زهر كواكب طلعت سعودا
نظم المزاج حبابها بثغورها درا نضيدا
فاخلع عذار همومها والبس بها عمرا جديدا
هي جنة الفردوس لو وجد امرؤ فيها خلودا

وقال من قصيدة يمدح بها الملك العزيز عثمان ولد الملك
الناصر صلاح الدين رحمهما الله تعالى

دعاني من ذكر العذيب وعهده فإن الصبا تلقي فؤادي بوجده
اذا ما تهادى بعد وهن نسيمها تحدث عن بان الكثيب ورنده



حنين تصرف البابلي اليكما يزيد به سكرا نفاد معهده
وشوق يسح الدمع ذكرى غصونه ويسطو على هزل الغرام بجده
وقد وعد البين المشت بسلوة ومن لي بأن البين منجز وعده
وبي زائر يكسوا المنى دون وصله وبعثر جاري الدمع في ذيل برده
يحمي طرفه عن مقلتي بجفونه ولم أدر أن السيف يحمى بغمده
فلو كنت إذ ألقى ومبسم ثغره تعجبت من مثلين دمعي وعقده
وتالله ما أبكي لقسوة قلبه ولكنني أبكي لرقة خده
نبا شارحا فيه سوالم كاظه حذار نحو صار القنا شوك ورده
وما يصنع الحي الخفاجي بالقنا وقد طاعنوا صيد الكماة بقده
لجفنيه حرب بين قلبي وصبره مقيم وسلم بين جفني وسهده
يخبر عن لثم السلاف لثامه وتشهد أطراف الأراك بشهده
أيا ساكني ظل العقيق من الحمى تحية صب جاءكم دون ورده
منحتم فؤادي إذ سلبتم تعبه فهلا سمحتم إذ منعتم برشده
وما أخرجني للرق سل حسامه بنان الخيالي فقلت بحده
وكنت إذا الخل استرد وده نأيته وبعض الثاني أبغي لوده

وما هجر الأوطان من وصل السرى إلى نايل الملك العزيز ورفده

وقال أيضا يبديها وقد اقتضت الحال ذلك

وأهيف ساجي الطرف بادٍ سناؤه كغصن النقا كالظبي كالقمر التم
بدا حاملا لامراته وسلافه فقابلني بالشمس والبدر والنجم

وقال أيضا

كأن المغاني جر فيها الشحط نقايا زبور والأثافي لها نقط
عرفت بها آثار دمعي عشية ولو انني انكرتها شهد السقط
يضوع إلى الشارين طيب صعيدها كأن سحيق المندلي له خلط
فلو انني ملئت يوم سويقة امرئ فلم يسحب لغاياته مرط
فقدت شموس الظاعنين مع الضحى فلا اخذ أعندي ذوايبها الشمط
وما قطع الطيف الزيارة عن قلى ولكن دمعي لا يخاض له شط
خلا وعفا سقط اللوى وكاسه فلا غصن يثني ولا حور دريعطوا
فلا تعذلاني في البكا فلم يزل لكل هضيم الكشح من أدمعي قرط
فما شاقني حسن التسلي وقد دنوا ولا راقني طيب الحياة وقد شطوا
الم بنا المياء والنجم هاجع وفود الدجى ما للصباح به وخط
وما اكحل خيط الفجر حتى كأنما لقاء دمني نسر السماء به ربط
مهاة إذا سل الرضا سيف لحظها وبالحيا صدت فأغمده السخط
ينم وشاحاها ويصمت قلبها ويسكر حجلاها ويضطرب القرط
ولما رأت أن النوى حلت الجوى وحكم في الحي الجميع فتشتط
بلت لوعة ثم انثنت فتبسمت وما جفوني فوق خدي دم غبط
تشابه جسمي والجفون وخصرها ومبسمها الوضاح والدمع والسمط
وعيس كأمثال اليراع نحافة ومشقا لها في كل طامسة خط
إذا أعملت فهي السهام وإنها قسي إذا ما حل أنساعها الحط
تخر ولكن لا أقول صبابة ولو حملت ثقل الصبابة لم تخطوا
صحبنا بها الأرواح معتلة الصبا من البهر حتى ما تحس لها وقط
إلى أن لغناها بعيد كلاله بحيث الإبا الجعد والنائل السبط
لدى ملك من جنده الفقر والغنى مهيب السلطان في كفه القبض والبسط

وله في صدر كتاب

تحية صب نازح عن حبيبه ويبلغ ما يهدي تحية نازح
بيننا لقد أسلفت بعد فراقكم غريبا الهوى بين الحشى والجوانح

لمريض القلب والجسم مبتلى بعذري شوق جارح للجوارح

عجيب بأني ضاع كل عائد وما هو من داء الغرام بصالح

فيا ابن العلى والمجد والجود والتقى وزهر الدجى والغاديات

رحلت فورد العيش ليس بسائغ لدي ووجه الصبح ليس بواضح

وأعجب شيء أن تعدك ما أزري به مني بنات القرائح

وقال أيضا

عق دمعي من بعد أهل العقيق فلآلي عقوده كالعقيق

ما أباح الدموع يوم حمى السلوة عني إلا فراق الفريق

عاشر أبي وما تخطى رحابي بين قلبي العاني ودمعي الطليق

طرقت زينب وروعها الغيث بقلب هاد وقلب خفوق

أتراها خافت وللبين بدع أسهم المزن أم سيوف البروق

وثغور الكؤوس تبسم إعجابا بدمع الغمام والراووق

في مهى يفضح المها بصفاء ليس ينسى وداده للمشوق

وسماع بين لفظها والمثاني ومدام من ريقها والرحيق

والحديث الحديث يفعل بالصب المعنى فعل الشراب العتيق



وحباب المدام في نسج الليل جمان على مذاب عقيق

فاطرد الهم بين ورد وخد وافض السكر بين خمر وريق

وادرها من كف هيفاء غيداء رداح كالشمس عند الشروق

عبدها معبد إذا حسنت العود وإسحق في مكان سحيق

وحلال الله أن تزل بالخمر المثاني في شجة الإبريق

قامة الغصن طلعة البدر طرف الظبي ثغر الأقاح خد الشقيق

فالليالي مثل الإماء ولا ينفك ما بين عذره وفسوق

والغواني روح الحياة لنفس في يد الحب إذ دنت بزهوق

فاهجر العاذلات وصلا لأيام صبوح إلى الليالي غبوق

فالأريب الذي أعصى إذا لم ينوط طاعة المخلوق

ولكم ليلة ركضت إلى اللذات فيها ركض الجواد السبوق

ونجوم السماء كالخيل في الحلبة من سابق ومن مسبوق

وتداعى الصباح فالفجر في الأفق لواء مضمخ بخلوق

أو عيون الوشاة والشرق يحمر حياء لوجنة المعشوق

فسقى عهدها من العهد صاف غير طرف ولا كريه الطروق

ما أحبا سحبه بواهبة العقد ولا خيط مزينة بوثيق
كبنان الملك العزيز وناهيك لعنان ذي السماح العريق

وقال أيضاً

لكم من سقامي بالهوى شاهد عدل فلا تلزموني سلوة ما لها أصل
وإن ظن في لبس الضنا بي خيانة فما خنت بل جادت به الأعين النجل
نحلت إلى أن لم يزر الطيف مضجعي ولم يبد في ظل الغزالة لي ظل
وأصبحت صبا والديار قريبة فكيف إذا شطت يلوون بها الحبل
وهبها أن البعد والهجر طفي لواعج شوق شبها القرب والوصل
بكي لولوعي رحمة كل شامت ورق لحزني فيكم الحزن والسهل
نزلتم فؤاد الصب يخلو لهم الهوى وأمرتم عيشي فهيهات أن يحلو
فمن لي بقلب لا يهيم صبابة ودمع على آثاركم لبيس ينهل
وثقت بأسماء الغوالي جهلا له فما أنعمت نعم ولا أجملت جمل
وعهد الصبى مثل الصبا سويقة تضج به أشواقنا حين تعتل
ولولا دموعي لم تجدها سحائبه ولولا حنيني ما انثنى البان والأثل
زمان كطرف البابلية منتشي وإن كان أحياناً يصاب به العقل



وقد كان قلبي في ضلال عن الهوى فما زال حتى دله نحوها الدل
فقربه عمر الوصل والعهد عاده طويل على عشاقها الوجد والعذل
إذا انبت فؤادي وللحشا بذوائب أغار عليها إذ يلاعبها الحجل
ويعذب لي في حبها فعل جفنها ومن عجب في الحب أن يعذب القتل
خليلي ما للبرق من أيمن الحمى كما اهتز فرع شائب والدجى طفل
يهيج كما شبت ذوائب جذوة ويغمض أحياناً كما أغمد النصل
يذكرنيها والصبى ولياليا ليالي طابت فحلت من لوعة لي بها شغل
ليالي بيع الصبر فيها بضده وبالعز في أسواقها اشترى الذل
كذلك أخلاق الليالي وأهلها فويحاً للتوافي لا زمان ولا خل
علمت أخا لا يصدع العتب قلبه بميل ولا تثنيه قول ولا فعل
فرد منه لا أسهلا وحزناً موافقاً ولا شغل الأوطان قلبك والأهل
فلا عز فيمن ليس يرضيك غيبه ولا في بلاد جار ساكنها المحل
ولا قلت العيس الفلاة ولا ارتمت إلى نحوها كوم الجديلية البزل
ولا افتر ثغر العيش إلا ببلدة جاد لحر الملك العزيز لها وبل

وله في أمرد يهواه

دمية

قالوا به رمد يثني لواحظه فلا تخاف على قلب ولا كبد
قلت احذروا مقلتيه فهي قاتلة وضعفها الان منجيها من القود

بسيط
الم تروا عارضيه كيف قد لنا من خوف عارضها ثوبا من الزرد
ان السنان ليمضي وهو ذو كلف والسيف يقطع منه الحد وهو صدي

وله فيه ايضا

والدمن زمن الصبي علقته لدن القوام اوفر من نفس الصبا
سالت عذاره وسل لحاظه فهما نجاد سيفها الماضي الشبا
ما شانه رمد لم وانما فاض الفرند بصفحه فتلهبا
زيد تذكر لمنبذلك وصونه فاذا انتضاه رأيت سيفا مذهبا

وله يستدعي

قوموا بنا الي مباشرة الوغى فالحرب قايمة ونحن هجود
والليل قد اودى وقهقهة عندنا الابريق من طرب وناح العود
ولان زعمت بان ذلك باطل فلنا عليه ادلة وشهود
القطر منهل والغدير سوابغ والروض وشي والغمام بنود

وقال ايضا من قصيدة



كم بين اظعان الخليط الزايل من مقلة عبري وجسم ناحل
ومتيم رحلت حشاشة نفسه واقام فاعجب للمقيم الراحل
ما كان يعذل في الصبابة والاسى لو ذاق طعم الحب قلب العاذل
رحلوا بسابل في الهوادج سالم مثلي هايم في المنازل هامل
أسفي على تلك القدود تحفها امثالهن من الوشيج الذابل
محمية بالبيض وهي موايد الاعطاف كالاغصان بين جداول
القاتلات وان من عجب الهوى جزعا لقتيل بها واغرى القاتل
تحيي وتحيي باللواحظ مقلتي منها ثمار صبابتي وبلابلي
اسليله القمرين وقفة ساعة جودا وكيف يكون جود الباخل
كيف السبيل اليك في غسق الدجى ونجوم سمر الخط غير اوافل

كامل
كم ليلة طالت كشعرك بالاسى قصرت تصبري بالخيال الواصل
أشكو اليه سقمي فيصمت قلبه ويجيبني نطق الوشاح الجايل
والافق خوف الصبح للبس بشايب وخضاب فود الليل ليس بناصل
في غير هذا الحسن يعذل عاذل وهبي عذلت فاين سمع القابل
ما لي وللايام تزعم انها تسلي وتصمي بالخطوب مقاتلي

خذلتني الدنيا واطلب نصرها ومن العناء طلاب نصر الخاذل

فلألبسن من التجلد نثرة محصدا أتبراء من سهام النابل

ولأمدحن حوادثا قذفت بآمالي إلى الملك العزيز العادل

وله بديهة

يقول ما ذا ترى في يده مرآته وهو ناظر فيها

قلت أرى البدر في السماء وقد أفاض نورا على نواحيها

وقال أيضا

لو عاد طيفكم فعاد عليلا لأبل ذو دنف وبل غليلا

ولكنت يوم تزايلت عن حاجر تلك الحمول لبينهن حمولا

ما طل دمع العين إلا أنه بعد الجميع معالما وطلولا

أمذكري تلك العهود ترفقا أعدت ذكرا أم أدرت شمولا

ما للهوى العذري أصحب شامتا بي وأبلى لائما وعذولا

وثنى جفوني بالسهاد قصيرة فرحي وليلي بالصدود طويلا

لم يدر ذو القلب الخلي بأنني أمسيت ذا كلف به مشغولا

ظن التسلي ولا تسلي بذاهل جمدت مدامعه وذاب نحولا



ومن العجائب أن تخضب دمعتي في الخد أحدث في الضلوع محولا

وأبيك لو أجد السبيل ولا أسى قول المتيم لو وجدت سبيلا

للثمت وجها للضحى متبلجا وطرفت طرفا للظلام كحيلا

شيمت شبوب البرق وهي فواصب بحرج جفنا بالسهاد كليلا

إني لأعجب من هواك أصار لي حتى البروق صوارما ونصولا

فاكفف جفونك والقوام ورد من لحظات طرفك عن حشاي قليلا

فلقد بعثت السهم نحو مصمما والرمح لدنا والحسام صقيلا

غادرت وجدي مثل ردفك مفعما وتركت صبري كالنطاق نحيلا

وسألتني كيف التسلي ودونه كفل يقوم بما يروم كفيلا

ومقبل عذب لما الختامه من لحو ختامه تقبيلا

فسل الصبا عن عصر أيام الصبى إذ كنت رهنت لعهده تبديلا

لولا جنايات الزمان وأهله ما كنت متخذ النسيم رسولا

والدهر مثل الآل يخدع آله والدهر أخبث ذمة وقبيلا

لا ترفعن علم العلوم لجاهل فعلو حظك أن تخال جهولا

وتعد عن دنيا الدني وإن سما نحو الشريف وإن أصاب خمولا

فالسيف تحسبه القراب رفعة اما تركن بشفرتيه فلولا
والدر يرسب في القرار وقد طفا زبد البحار ولا يعد جليلا
ما للانام واصلهم من واحد صنفا وبين خلائقا وشكول لا
تجد الجبان أبا الشجاع ونادرة يلد الجواد المستماح بخيلا
شيم تدل على النفوس ونحتها فتتم نفوم على الفضائل دليلا
مالي وفضل الاغنيا وان دعوا بالاغنياء اذ ضللت سبيلا
قوم اذا انتفع الفوافي ضمهم في محفل حسبوا النهاق صهيلا
ببك المطامع لست ابرح لاطارحة اليقين قطيعة وذهولا
حتى منى اصل الهواجر هاجرا ظلا بعمر الغالمين ظليلا
ما عز خطب الا رد ما الملك العزيز سلاحنيه ذليلا

وكان يوما بحضرة السلطان الملك العزيز عثمان رحمه الله
فانشد السلطان
ألا إن بالبطحاء يا ام مالك نواهد يسلبن الحليم التجلدا
وأمر بمجازته بعمل هذه القصيدة في ساعة
واحدة وأنشدها له



ادرجها فقد ضاقت بها سعة المدى وابها فمن افواههن نغم اكلا
وهاتيك اعلام الحمى فابك ساعة لعل دموع العين نافعة صدى
وتقف بها ابغي هدى فافتدته فلم الق الا لوعة وتبلدا
سوافر يخجلن البدور ملاحة موائس يفضحن الغصون تأودا
يشط بهم باسي ويدنيهم المنى فلله ما ادنى المزار وابعدا
ثلثت الهوى لولاه لم ارع النهى بجهل ولا اخترت الضلال على الهدى
ولا كنت اهوى القد لدنا مهفهفا ولا الظبي مصقول الترائب اغيدا
ولا تيمتني عادة نعماتها انسيتك الكان الغريض ومعبدا
تخاف فؤادي لحظها في جفونه كذا السيف مسلولا يخاف ويغمدا
بها كحل يغني به عن تشبهه فلم تر الا اصبغة لليل اثمدا
لي الله من وجه الغزال له في الضحى اضا ومن قد القضيب تأودا
ومن خمرة يزداد بالنار برده وجمر بماء الوجنتين توقدا
ولو كنت عن الحب اشلو والنوى دعوت له الملك العزيز المؤيدا

وله في غلامين له كان اذا انفذ احدهما
في حاجة بعد الآخر تغيب بمغيبه ويحضر بحضوره

وصاحبين أدني جمع شملهما كأنما الدهر يخشى أن يصدّعه
اذا بغي واحد وجها فصاحبه من شانه الدهر ان يمضي فيتبعه
كأنه ظله ما ان يفارقه اما مقيما واما سائرا معه

وله بديهاً

أسفي على لدن القوام رشيقه قاسي الفؤاد على المتيم فظه
اعجب بجفني من غزارة دمعه فيه ومن قلبي لقلة حظه
رقت دموعي عند شكوى هجره ورقيبه فكأنها من لفظه
ماض على غلوائه صلفا فلا يصغي الى زجر المحب ووعظه
يلقي الاعادي تحت زغف عذاره في رمح قامته وصارم لحظه

وقال ايضاً

حلمت بلوعتك الظباء الغيد فالام تجحد والدموع شهود
تهوى الغصون الهيف تحجبها القنا وثمارهن الوجد والتسهيد
وتظل تشغف بالعيون وانما بيض الجفون هي الجفون السود
كم صبوة عطفتك عنها سلوة وتقول لست اعود ثم تعود
ومهفهف الحركات حل غرامه في الصب منذ قيامه المعقود



كرّ اللحاظ بهز لدن قوامه كالخطي هز الخوط وهو مجود
عجبا له يمضي وليس يناله كف امرئ ويطيش وهو سديد
ما كنت اعلم ان هدب جفونه شرك تصاد به الكماة الصيد
شيمت ظباها في القلوب جريحة فعلام تدمى انمل وخدود
كالفضة البيضا لكن قلبه فظ على العشاق فهو حديد
اعجبت من ان لا يجود وانما عجب الهوى لو بان وهو يجود
نشوان لدن العطف لكن عطفه قاس فليس بلينه داوود
ولي القلوب فسار سيرة ظالم فيها وخط عذاره التقليد
ومن السفاه وقد دفعت الى النوى تشري لآلي الدمع وهي
لم ابك جهلا بالبكاء وانما خطب الفراق كما علمت شديد
ماهلك يا عمرو اول وقفة هان العزيز بها وذل جليد
اندى أدمعه وليس بدعة بالماء ان تتفجر الجلمود
ما ذاك الا ان قلبك سالم من لوعة البرحاء وهو عميد
هل ان تقلق والقلوب سواكن وجدا وتسهر والعيون رقود
وتجنني الاغصان بمرض الهوى والهجر منه وبالخيال يعود

يزهى بأحجب اللثام فنوره كالبدر دان والمنال بعيد
ومن العجائب أن بدل تغايب وأذل والملك العزيز شهيد

وله أيضا

لو كان منّي دنيّ سليم قلب وعين
أعاض دالا وبا منه بجيم وعين

وقال أيضا

وعد النحيلة بالذي لا يصدق فمتى يزور خيالها أو يطرق
وجدت لصحبتها الكلي صبابة فترى الوشاح بها يهيم ويقلق
فالقلب للرجاء أصفر صامت ونطاقها يصف الولوع فينطق
لو لم يكن بها دون لامع قرطها ما كان في ذاك الفضاء يعلق
هو مثل قلبي لا يزال معذبا بسوالف تجني عليه فيخفق
ومتوج بالليل بات ملثما بالصبح لكنها العيون بمنطق
غصبان من الهجر في مائه فعلام خدي بالدموع مخلق
ظن الغرام قرى الملاحة إذ رأى نار التضرم عن دماء تهرق
فاض وآيات الجمال شهوده فالقلب يحلف والمدامع تطلق

يهوى كما حلم الهوى مع نحله وعلى قساوته يحب ويعشق
وأرى دليل جنون قلبي أنه بسلاسل الأصداغ عاد موثق
أضحى الفؤاد كاتبا لجفونه ولكن ذمة صرة لا يعتق
والحسن قد وجبت عليه زكاته فلا على ابن السبيل يتصدق
عجبا لسيف اللحظ يجرح مغمدا ولسهمه يمضي وليس يفوق
الشوق لغادين يوم سويقة لو كان يدني للنازحين تشوق
نفقت دموع العين بعد فراقهم والدمع في سوق القطيعة ينفق
لم بين دوح الأبرقين عوارا منهم غصونا بالذوائب تورق
من كل أفتك من سيوف جفونهم لحظا ومن سمر الذوابل أرشق
ولقد وقفت بها ولفت ربعها في نسج حلة نورها متألق
وسرت خيوط المزن يرسلها الحيا إبرا وأكمام النبات تفتق
عرس من اللذات غاب رقيبه فبها لأثواب الشقيق تشقق
والبان يرقص والحمام هواتف تنشد والأطيار الغدير تصفق
والومض من خلل السحاب كأنما الملك العزيز سناها متألق

وله وقد سئل إجازة بيت على هذا الوزن والروي بديها

يا فاضحاً بالقد غصن الأثل لحظات طرفك ما لها من آسي
ابلي وثغرك باسم واظل من فرط الأسى اسلوا وقلبك قاسي
وتميس من لين الصبي متدللا ويلي من المستدل الباسي
الزمتني قول الوشاة وليس من عدل الهوى اخذي بقول الناس
وادبهم ان قد سلوت مغالطا وبليتي في الدمع والانفاس
سقيا لعهد النيرين ومسرح الغزلان من بردى الى باناس
والليل فضفاض القميص وانت يا شمس الضحى تسعى بنجم الكاس
اذ للعيون على القلوب ولاية فالليث يحكم فيه ظبي كناس
واما وحبك لو تفوز بسلوة كفي وقد علقت بذيل الياس
عطف الحنين الى زمان ذاهب وابيت ذكري للملوك الناسي

وقال ايضا

طرقت ريح الصبا منا وهنا فانشحا طله انبا لبنى
نقلت عنها احاديث هوى افهمت من غير ان تسمع اذنا
تصف الاوجه بيضا كالضحى في الفروع السود والاعطاف
بمعان في الشذا خافية ليس يفهمها الا معنى



ذكرها اجت حنينا كامنا واخو الشوق اذا ذكر حنا
ما على الصادح في افنانه شبه في وكنه لوما ناح حزنا
وكلانا مفرد من الفه غرابي عنه وجدا وتغنى
عجبي من متجن ظالم ابدا يهوى على ما يتجنى ه
فضح الغصن رطيبا اهيفا عقب لوائل والظبي اغنا
هاذي بالبدر في الجنح بدا وقضيب البان في الدعص يثنى
تمهري القد ما نقضا فلماذا الان اعطافا ومثنى
لم ان لولاه ابلي ذاهبا لا ولا افرع بعد البين سنا
انما نماه على شحط النوى وقصارى عاشق ان يتمنى
يا مناخ الحي من كاظمة جادك العارض والبارق هتنا
اخبرتني عنك بانات الكدى والامر هي لا تخبر عنا
رقا الغيث وما نهنهت دمعا وسجا الليل وما اغمضت جفنا
ما على طرف زماني فيهم وعلى الايام لو اصدق ظنا
اوحشوا الطرف وهم جار الحشا آه ما ابعدهم مني وادنى
قد بلوت الدهر حاليه وقد قلبته الحين ظهرا وبطنا

وهو بأبي الطيف ان لان قلبي او دنا منك نأى او جاد فمنا
وسيرن الكلو حتى لم اجد للعزيز الملك غير الغيث خدنا

وله بديها في غرض

وبال التي حلاه تحت دموعه كوجنة كأس زينتها فواقع
فلما رأيتها روضة مزجها له يدافع عنها طرفه ويمانع
بها الاقحوان الغض والنرجس الندي وآس العذار النضر والورد يانع
وما كنت ادري ان سيف لحاظه اذا كل حدا رهفته المدامع
وعن خلاف ان كل مهند اذا جال فيه الماء فالحد قاطع

وقال ايضا

درت انها شمس الضحى فتجلت وان ساي وصلها فتجنت
ابى عطفها ان تنثني لمتيم وهز الصبا اعطافها فتثنت
احاول سلم الحب عند حقوقها لو ان حسام اللحظ لين صلت
دعوا عن فؤادي سهم طرفي فطالما رميت فأصمى مقلتي لحظ منيتي
ولو لم يكن في خدها الغي والهدى لما كنت منه بين نار وجنة
سلوني عن الليل التمام سهرته وقد هجعت عن خلتي وتخلت



وقد ولى الصبح الدجى وضلاله رجا جفوني عن زلال حتى يميت
اظن الليالي ما خلان برجعة فيشفي فؤادا ادلهته وشفت
وان سليمى لا تنصح لها نفس وباكرم دعنها المنى فالمنت
كذا الليالي السود انتم للسرى صدور ولا اذا ما البيض بالبيض
فيا من للدمع مثل دمعي مبدد مضاع وصبر مثل شملي مشتت
لقد شفني حب التي سفلت دمعي ولولا الهوى ما شفني حب التي
لبست وخنتني ثوب الدموع ملونا وجسمي في ثوب من السقم مصمت
وليلة وافت والنجوم هواجع ولو سلكت نهج السرى ما تهدت
وجنح الظلام والبروق كأنها سيوف عماد الدين في النقع سلت

وله يحوا ويمازح

ومولى اذا زرته قيل قف عند النساء فلا تدخل
ولولا الظنون دعوت الاله له بالنزول الى اسفل

وقال ايضا

رمتني بنجل والسهام جفون عيون دموعي بعدهم عيون
وهز الصبي منهن في معرك النوى قدود فقلبي بين طعنين

وحدثتماني عن عيون ظبائه فحسبكما ان الحديث شجون
احن الى وادي الاراك من الحمى وهيهات من وادي الاراك حنين
لقد صح عندي بعد نفحة حاجر وشككتما ان النسيم خؤون
فيا لوعة عذرية ما احتسبتها اذا الوصل ظن والفراق يقين
وبين بيوت الحي كل مليسة من الحسن لا تقضي لهن ديون
من الهيف اما قلبها مثل قلبها واما قدها فيلين
فيقسو
اخقا سيقضي البين فينا بحكمه ومني سهول الحب وهي حزون
فيا كبدي الحرى غداة زعمتما بان التنائي في غد سيكون
دعاني واياك الديار فان لي شؤونا لها بين الطلول شؤون
فقلبي زناد والسويداء حراقة وللنار فيما بين ذاك كمون
دفنت الهوى عن جاهل بمكانه وانجى الهوى ما بات وهو دفين
يقولون هون من كلفت بحبه لتسلو ولا والحب ليس يهون
ولم ما يعرف الشوق المبرح والاسى سوى مستهام رائح وهو حزين
خليلي كيف الصبر ان كان ممكنا فاني جهلت الصبر كيف يكون
وخوفتماني غارة عامرية تخف بها الغيران وهو رصين

كفى عاشقا سلمى يلون سيوفها كاظ نبت الحرب وهي زبون
وسمر القدود المخطفات فواعل فعال القنا الخطي وهي غصون
ونور الضحى فوق الوجوه طليعة وجنح الدياجي في الشعور كمين
اخوفا ومن ذوي نزار وجارها بجوز هزال العام وهو سمين
وتلك العوالي والموالي وهذه جياد العزيز الملك وهي صفون

ع

وله يهجو

اتابلغني عن يوسف ان يوسفا وان نال حظا من علي وتقدم
له افك مدلج وابنه كاتب وكدية صوفي وعقل معلم
اذا ما اضاءت داره لوفوده تناهم بوجه كاسف اللون مظلم
فهم تنعم في جنة من حريمها ومنه ومن اخلاقه في جهنم

وله

ابن العليمي مخصوص باربعة شاعت فاصبح عنها يضرب المثل
في صدره حرج في سفله سعة في راسه خفة في نفسه ثقل

وله

ايا واعدي يوم الوصال واني لاقضي زمان العمر من قبل ان تقضي

يمنا لقد أحفرت ذمة عامر وكنا وثقنا منك بالكرم المحض
وما زلت تأتي بالأعاجيب في الهوى إلى أن حمست الورد بالزجر الغض

وقال أيضا

لا والقدود الهيف حلفة وامق لا حلت عن عهد العذيب وبارق
تأت طلولكم بجفن ساهر فمتعتم كذب الخيال الطارق
ولقد لحقت الأولين صبابة من دمعي الجاري بأي سوابق
وخطبتم قلبي لبذر هواكم وأهر عن بنت السلو الطالق
عجبا لأجفاني تخضبن بإثم فكأنهن جفون سيف البارق
لم ألف شبه الثغور بواسم حتى استعار خفوق قلب العاشق
ومجيء بريق المازر فعهما ظمآن أو شجة له ومناطق
سرق الكرى جفني فجوز قطعه والقطع يلزم للجفون السارق
لجفونه بين الجوانح والحشى سفك يدق على الطبيب الحاذق
فلعني انصار قلب مرسل في الحي ينذر بالمنام الآبق
هجرته سلوته ونافر صبره فأقام بين مهاجر ومنافق
يا صاحبي يوم الكثيب وسنة أن كنت خليلي كأمس بدابق

ملبيه



غادرتني غرض الوشاة فلست مأمونا على سر الصديق الواثق
وخلوت من برح الصبابة والنوى فرقدت عن ليل المحب الشائق
فبانت فلبك لا يهيم بضامن قلبا ولا دمع الجفون بناطق
وإذا محضت لك النصيح من الهوى فالعار للبسالى ثياب مماذق
سفها أحلم الألمعي مقامه والدهر ينقذ وحظه مزحالق
وإذا انفقن من الدنية فانتضر بنات أعوج أو نتائج لاحق
اسرح بها صدر الفلاة وخلها تفلي رؤوس مخارم وأبارق
تغدو بمن ذاهب متنمرم واليوم في المعنى كأمس الزاهق
لا يحتمل شطف المذلة فاعلا فالعز في حد الحسام الدالق
فكذا لما نشرت فضيلة ماجد الأبطحي مفاوز وسمالق
ولكم لبست الليل ثم خلعته ما بين ضاف نسجه وشبارق
من مهمل غفل وقطع مظلم بالصبح وحف دحارض وبنابق
وكأن دمعه وما هرقت من معنى عقود مراسل ومخانق
والبرق يبسم في الغمام كأنه سيف العزيز شيمة في مارق

ولـه أيضا

سالله

أنا أهوى ذا عذار وجهه قمر من خجل في شفق
رقمت ديباجة الحسن يد الحسن فيه بخيوط الغسق
وسقى وجنته ماء الصبا فبدا الورد خلال الورق

الصبح صح

وقال أيضاً

أما واللمى وجداً بأكنافه الملا لقد ضاق باع الصبر أن أتجملا
إذا الحسن أعطاها من الأنفس المنى فما شأن أجلاب القطيعة والقلا
وفي شعب الأنوار كل ابن لوعة إذا هاجها برد النسيم تململا
يشافه أذيال المروط وينثني فيلقي إليه نشره ما تحملا
أبصر ناراً بالبقاع كأنما تسل سناها هامة الطود منصلا
إذا ما علا أفق صداء الدجى فأعمد لم يعدم من الريح صيقلا
وفي الحب يا ذات الوشاحين ذلة ومن لم يجد عز التسلي تذللا
أإذ كان شأن الدلال فلا أرى كذلك رفضاً أو يشغلك منهلا
وحملني ذنب الدموع ولم يدر بأول دمع أم دم طله طلا
تنقلت عن عهد الغواية والصبا ومن عادة الأقمار أن تتنقلا
وملت إلى الواشين عن لومة ومن يمنع الأغصان أن تتميلا.



أعاذلتي ما أفصح السقم إن شكا وأفصح نماماً وأثقل محملا
يلومني في نعم ونعمان ساهراً وقد بت عن ليل بنعمان أليلا
ولولا فراق المالكية لم أكن لأبكي خليطاً خف أو منزلاً خلا
تملك قلبي وهو قفر وأهل وأطلق دمعي حابساً ومعطلا
وكل هلالي يطلا قد على شدة من دهره وتهللا
إذا هزه داعي الوغى هز صبوة أفاض غديراً أو تقلد جدولا
فقبلها وجهاً من البيض أمجداً وغازلها طرفاً من النقع أكحلا
فرد ذابلاً من قبل ورد وروضة فكل ربيع بالأسنة يجتلى
إذا المجد لم يمرر قواه بمنعة تداعت به أسبابه فتحللا
وقالوا لقد غيث الحمى فهو مخصب فما بال صبري كلما غيث أمحلا
لعل لها صوب الحيا ينقع الصدى وما شب ومن الجوانح مصطلا
سرى يركب الظهر الغمام كرامة فلما تراءى هضب نجد ترجلا
لأنطق أفواه البوادي بشكره وطوق أجياد النجاد وكللا
فهل نشرت نعماه برداً مفوفاً وهل نثرت نعماه عقداً مفصلا
طربنا إليها ما لأثر الندى وما صح من نقل السماح وأرسلا

حدث عن جود العزيز بن يوسف ان تهلل او عن ثرية ان تهللا

وقال ايضا

صحة الوجد بالجفون المراض سلبت الطرف لذة الاغماض

خولفت عادة الورى فرمينا نحو تلك السهام بالاغراض

وقصير عمر الوصال الحالي لنا الى الهجر الطوال العراض

فركلما بلاترتمته في ديابج الصدود والاعراض

كثرت فيه ذمة القلب فالصب فالقلب من الصبابات الانفاض

فاعيني على ما طله الشوق فلي من لحاظه منتقاضي

ولعمر الحسام في الغمد قلبي كسر الجفن منه والحد ماضي

قام يسعى والدهر طلعة غضبان بكاس كوجه جذلان راضي

بسمت عن حبابها فارينا لولوا الطل في خدود الرياض

كلما ثار الغمام ملاء طرزتها البروق بالايماض

اسبلت ثمة الجنوب على الارض وجرت من ذيله الفضفاض

سحب تعدها كاحرجر الفحل طافت به بنات المخاض

وعروق المزن النوابض فيه نحنا باسر يعة الانباض

الصب



ثلثت نيلها ففقد لبن الما ادرو عام خوف نلك الوفاض

اشبهت راحتا العزيز ولكن خالفتها في البطش والانهاض

مله

وله في غرض

تعجب هند من حنيني الى اللما وهل عجب صاد يهيم الى ورد

رويدك ما امسلت قلبا براحة غراما ولانهنهت دمعا على خد

ولاذقت ما طعم الصبابة والنوى ولابت من لقيا حبيب على وعد

اذا ما حكاك الروض عند ابتسامه بكيت بما الثاكلات من الوجد

واشتاق هيف البان من القنا ولولاكم ما شاقني مائس القد

ولولا ولوع باللحاظ علمته لما بت اصبو من حسام الى حد

رعا الله قلبا لا يفارق صبوة الى ذات حسن او حنينا الى مجد

يهيم ببانات العقد لا كلفا به ولكنه شوق الى موضع العقد

وقالت تولى البعد عنا بود من حنانيك مثلي لا يحول مع البعد

ثكلت محبا غير البعد عهده وان كان شي لايدوم على عهد

وله ايضا

بحق الله بيننا ما صحبته الطوى ولا عجب كم قد شغفت بصاحب

كأني قبيل الطف من آل هاشم وقد صدّ كرهًا عن لذيذ المشارب

فما نلت فيه الخير إلا بشافع ولا المال إلا أن يكون بحاجب

وله

أتعتب لي غائبًا يا سعيد لما لو حضرت لأدّبت جنبك

ولست أقول هجاء لشيء يكفيك علمك يا مجد أنك

وقال يهجو بعض الأمراء

خليلي هل من شربة تجد لها الذي غله وأكل يشكوا إلى الخل

ظمئت وما بي ظمئت ولم أبت بلا ابن خروي لا ولا منبت النخل

يحي الله من تلقاه لا سابغ الندى ولا خضر النعمى ولا سابغ الظل

أميرًا لو ان النيل في بطن كفه لأعطش ظهر الأرض ذا الحزن والسهل

ولو كان يلقاه بضيف عدوه لمات أسىً من غير سهم ولا نصل

ولو أن أيدي الخيل من مثل وجهه وأرجلها ما اختاج حاف إلى نعل

سوا لديه الماء والمال ضنّة فمت عطشًا إن كنت تطمع في بذل

وكيف يكون الجود عادة مثله وقد خلقت كفاه من طينة البخل

فتى هو أهدى في المعاصي من القطا وأجمع لكن المخازي من النمل



وله يتغزل

شغف قلبي بلا له من شفائي وصاله — وغرامي بحاله جل عما غاله

فأرتني غرامه يوسفي جماله — ما عني كميل عطفه حتى خباله

إن زعمتم أن الهوى ليس تضني نباله — فنامي من غاله وهو ذو بادٍ له

يا لمولاه ما شأنه عند قلبي مثاله — إن من أنت شغله لا تسل كيف حاله

وعذولي فيه وأضيع شيء مقاله — خل قلبي وحبه فهداه ضلاله

ورضاه وسلوني عنه ما لا أناله — فما لي إعراضه وحياتي إقباله

وقال أيضًا

سلوا بالحمى أين الظباء السوانح وهل طل بعدي بانة المتناوح

وهل حادة سن من البرق فضلها بغازلة جفن من المزن سافح

جرى ما عيني يوم كاظمة دمًا فأعلمني أن البروق صفائح

وقد كان دمعي عائبًا بتجلدي إلى أن غدا إنسانها وهو سابح

ويصدي إلى ما الملاحة والصبا فحدث بصاد وهو في الماء سابح

وهل نافعي حلم من الدمع مخصب وقد أجدبت بين الحشا والجوانح

وعنفني في حب مية معشر وما منهم إلا حسود وكاشح

وقد زعموا ان الغرام فضيحة وفي مثل مي تستطاب الفضائح

وقفنا على أطلالها وكأنما نوائح من آثارهن نوائح

تدافع خصم الشوق والشوق غالب وتثني عنان الدمع والدمع جامح

ذرى بها ليلاً من الشعر كأنما يقارنه صبح من الثغر لايح

واذيال معطار تمسكت الربا بهن وهذا نشرها المتفاوح

فان كان خطب فادح بصدع الحشى فان الهوى خطب مع البين فادح

وفي الناس جهل بالقدود فربما اذا اهتز يدعى مائساً وهو رامح

وعندهم ان العيون جوارح وما هي للاكباد الا جوارح

لقد أضرمت نار الهوى نفحة الصبا كما أضرمت نار الصلي المراوح

بحيث سويدا الفؤاد حراقة وقلبي زناد والصبابة قادح

وكم هز من عطفي في الأيك صادح ولولا الهوى ما هز عطفي صادح

ولولا ندى الملك العزيز بن يوسف لعزت عطايا جمة ومنايح

وله في الوعد

اذا ما بذلت الوعد من دون حاجة فقصر ان تستطيع من عمر الوعد

واياك واخلاف الذميم وخلفه فقد قيل خلف الوعد من خلق الوغد



وله

ما انس لا أنس الجزيرة ملعباً للانس تألفه الحسان الخرد

يجري النسيم بغصنها وغديرها فيهز رمح أو يسل مهند

ويرى دموع الطل كل شقيقة كالخد دب به عذار أسود

وله

واحور ساج لم اكن قبل حبه لاعرف ما وجد باحور ساجي

يريك جبيناً ساطعاً تحت طرة ترى صباحاً في صدور دياجي

اذا راش سهم الناظرين بهدبه وان كان سلماً عن يوم هياج

غدا موتراً من حاجبيه حنية لها البلج الشفاف قبضة عاج

وقال ايضاً

سقى العهد ما لي بالجزيرة من عهد وان لم يفد غير الصبابة والوجد

احن الى هند وهل ينفع الصدى وبرح الحشى قولي احن الى هند

هي الشمس تصفو الظل في حال قربها وتضحي هجيراً حين تحجب بالبعد

حلت تحجبها على رشف ريقها ومن شرب الصهباء يلزم بالحد

لقد كمنت نار الأسى في زلاله كمون اوار النار في حجر الزند

يا قلب صبرا عن شهي رضابها فإن وحي اللسن في ذلك الشهد

هي الجنة القصوى تولى نعيمها فقلبي من نار الكآبة في خلد

وقد ارمدت عيني جهة ما بها وكيف ينال الشمس بالأعين الرمد

وما ان توارت حلنا ره خدها فلم انبعث في الصدر رمانة النهد

تريد المها باللحظ والشمس بالسنا ودعص النقا بالردف والغصن بالقد

وما البدر في الظلماء الا جبينها وما اسد الليل من فرعها الفاحم الجعد

فلا تعجبا للحسن أسود أبيضا فقد قيل حسن الضد يظهر بالضد

أقول لواديها ودب نباته فخضرته مثل العذار على الخد

وظلت ثغور الأقحوان بواسما حسن بكاء السحب من صخب الرعد

ولاح وميض البرق بين فروجها كما سل سيف تحت جانحي بند

وقد ارسلت قوس الغمام سهامها فكل غدير حابل العطف في سرد

اراك نشرت الوشي في كل وجهة كأنك من لقيا العزيز على وعد

وقال ايضا

انهو بها وليل الهم داجي فهات من السلاف سنا سراج

وأطلع بالسقاة بدور تم تدير الشمس في صحن الزجاج



ونصلها رامحا من شموع لوامع تحت رايات الدياجي

ولو كنت لمقتبس الاماني بنان يد تسالم في الهياجي

تجد الضرب الكريم في مقام دخان كبابه وهج العجاج

بكى الراووق مزجا بانسكاب ونظم لؤلؤا صحن المزاج

فقد نسج الحيا جرا وحلي بدر النور اجياد الفجاج

وأرشفها ثغورا من أقاح صوامت وهي مفصحة التناجي

كأن الأرض وجه من حبيب تبلج عن سرور وابتهاج

وثمر النجم ترشف من رضاب الغوادي كل معسول المجاج

واغيد فاتر الحركات يسطو بأدعج فاتر اللحظات ساجي

يتيه بوجنة كالورد حسنا يحيط بها عذار كالسياجي

كأنما خط اذ الخفاء على سطحين من ذهب وعاج

وجسم حسم داء الهم فيه اذا ما الهم جل عن العلاج

فغصن البان منه في اهتزاز ودعص الرمل منه في ارتجاج

ونقطة خاله والصدغ نون نزوفل بانفراد وازدواج

كأن الليل قبل خد صبح فأحسن ذاك الامتزاج

وان خفنا سطا الكذاب عجنا من الملك العزيز الى معاج

وقال ايضاً

شاق الكمام براعتين فغرد احيد القضيب يزينه عقد الندى
هزت معاطفه نجيات الصبا كالقد جاذبه الصبى فتأودا
ثلثت سهام المزن في هضباتها فكأن تجلو لها أحكام جردا
يمضي فيغمد في الغدير شباته فلأجل ذلك لا يزال مزردا
صدأ الضلال يزيده ونوحسنه أرأيت سيفاً قط يصقل بالصدا
ماكان أغنى راحتيك بسفحها لو كان يمكن جمع ما قد بددا
خلع الحيا طرا على أعطافها بالنهي ثوباً بالنسيم مجعدا
مازال يسلي باسمات ظبابه حتى رأيت البرق جفناً أرمدا
شغل البكا على الشباب وعمر جفني أن أبكي الحسان الخردا
خان الصبا والغانيات كلاهما عهد الوصال وأخلفاني الموعدا
لو كان يمكن رد ما هو فائت لرددته أو يفتدى بذلت له الفدا
والم مبيت بليلة مسودة لو أمها ضوء الصباح لما اهتدى
علقت كواكب أفقها فكأنما شربت وطال بها السهاد المرقدا



بجنحها

وكأن ساري البرق خاف بجنحها أمراً فسل من الوميض مهندا
صمت رواعد نحبه فكأنما ربعت قلائصها فرزن بلا حدا
ولحبنها انفذ الغرام ولو دعا طيف الخيال لما أجاب به الصدا
كلفاً بها جر محفا بي طيفها فشفيت وسنانا بها ومسهدا
وحديثها نغم الغنا يهز بي هز الأراكة مطلقاً ومقيدا
يحلو فيقصر في المسامع طوله ويزيد حسن نضاره ما رددا
وكأنه لفظ الهنا بمقدم الملك العزيز الذه ما جددا

وقال ايضاً

ما عند مهضوم الوشاح ضعيفه علم بعاشقه ولا بعنيفه
كالغصن في ورق الغلائل مائساً والبدر اسفر في نجوم شفوفه
ربي بمقترب المزار بعيده في الحي مسرجوا الوصال مخوفه
شوقاً الى عصر الدنو وطيبه واسا على حدثان الصبا وأليفه
أترى يساعدني الخيال فاجتلي ما تحت ثني لثامه وشفوفه
اني استراب وأطالما حمد السرى بلقاء مأمون اللقاء عفيفه
يغدو وفي خديه ورد قطيفه وتبيت في الأحشاء نار ضيوفه

جمع الهوى من دمعه وضلوعه ما بين مشتاه وبين مصيفه

لو كنت شاهدنا عشية حاجر نسلوا الى سمر الخليط وهيفه

لبليت من ذلي لعز جماله ونثيت عن فقري الى معروفه

كالماء الا ان فؤاده كالصخر لا يحنوا على مشغوفه

يزهى بصدغ لو خطبت بعطفه ما ذبت من شوقي الى معطوفه

ويخط في صفحة خده رقم الضحى بالحسن نظم حروفه

وسنان اسهرني بفتر جفونه واطال ليلي فيه طول وقوفه

حال بانواع الملاحة عاطل لبس الجمال وماس في تفويفه

واجال خمر الوجنتين فلم يدع قلب امرئ الا على تحيفه

كالخوط لكن لم يشن بذبوله والبدر غير سراره وكسوفه

فلحاظه بين الجفون كانها قضب العزيز تشام بين صفوفه

وقال ايضا بديها في مجلس كثير الرياحين

والامزج بحضرة الملك العزيز عثمان رحمه الله

وباغ كفانا كل باغ من الاسى وزف لنا بكر المنى وهي ناهد

اذ الندب حيا والسقاة اهله يدير شموسا والكووس فراقد

حسما

وكسر

بلغ



وكم عاطل من لذة زان جيده بذي ملك ضن الحيا وهو جائد

فتى يغوالى عمره وشنوفه تعز المعالي او تهون الشدائد

دجى نقعه يسود منه سنا الضحى وتخضر من نعماه حتى الجلامد

شربنا الثريا النثر والنثر ذائب على صفحات النثر والنثر جامد

لو ان الغواني امكنتها شفوفه لاضحت على اللبات وهي قلائد

وبيضا حمر الاسيلين ارسلت ذوائب سودا هن عندي اساود

وما هي الا فلك من ملاحة لها بقلوب الزائرين مشاهد

تحث بمثل الزماجر علقت لها واباريق المدام سواجد

فاقسم اما الحسن منها فباهر واما صحيح الجود منك فماجد

وقال ايضا

لقد بح دمعي ليلة السفح بالسفح ولا غرو ان يبكي البخيلة بالسمح

تطاول ليلي والجفون قصيره فلا زال وجه الافق يعرى من الصبح

لي الله من طرف طويل سهاده على نازح افني دموعي بالنزح

حشا كل قلب لوعة صمت قلبه وضاعفها نطق الناطقين والوشح

ويا دار بان الامرات على النهى فلا خففت رايات بانك والطلح

ولم أر نارا كالأسى في جوانحي إذا نضحت بالماء هاجت على النضح
أما عنك نصحي في سليمى فإنني تبينت عين الجهل في طاعة النصح ه
فما الحب إلا سوف وجد ولوعة عددت بها خسران قلبي من الربح
أرى خدها الدامي وما نال ذا أذى ويا عجبا والقلب قد خص بالجرح
يلوم على أني سليم بلحظها سليم من الأشجان واللاعج البرح
يمر بسمعي عذل غير ناجع كما يسمع الصم السرار من البح
ولولا الهوى لم يندب الحشا الصبا ولم يسل جفني ضاحك البرق باللمح
ولم يك هدب العين أرشية البكا وإنسانها يستنبي المدامع بالمتح
ولا باكيا طرفي ولا شاكيا فمي ولا ذاكيا لهفي ولا ناكيا قرحي
وليلة وافتني والنجوم كواعب بيض قد تطلعن من مسح
بعطف وردف يفضح الغصن في النقا ووجه وفرع يخجل البدر
وسائرها بدر السماء منورا كطلعة عمر العزيز أبي الفتح

٥ نها

وقال يهنئ الملك العزيز بعاشر ولد له

لولا هواك وجل خطب هواك ما كنت يوم سراك من أسراك
ولما وقفت وللجفون حبائل من شعرها المسود في إشراك



فطن الوشاة بقيد فيك فلم أنل منك المنى فإليك أشكو فاكي
وزعمت أن العهد باق ثابت ونعم فأين لذاذة الإدراك
ولئن جزعت لطرف عز فأسوف فوراه قلب من النساك
لا ذاق قلبي من طولك سلوة فهو الذي أغناك عن مغناك
لولاه ما أضرمت نار جوانحي وتخزن خمر مدامعي لقراك
يا ليلة سمح الزمان بكونها لولا الرقيب لقلت ما أحلاك
أمغني الشرب الكرام بها أعد ومديرة الصهبا هات وهاك
أرسلتها حمراء كالياقوت في بيضاء صافية كدمع الباكي
كادت تطير من الزجاج وإنما صاغ المزاج لها أخي شباك
فاللون من خديك والنشوات من عينيك والنفحات من رياك
وكأنما سلي أنفاس لفظ الهناء بعاشر الأملاك

الصباح

وله في ورود ذباب ورد عليه ه

لقد أهدت ذباب منك كفها ولنلها صيغ السواد
فأسرعت المطي جاملته ولا عفر تخاف ولا عثار
خططت لثامه فإذا شباب من الآداب يصحبه ياد

حروف كالعرائس لابسات حلى الشكل والنقط النثار
لها برد على الأحشاء شبت له في مجهل الإنشاء نار
عجبت له وللمانيد وجها وفي أحشائه الديم الغزار

وقال أيضا

نظرت إلى بطرف أحوى أحور فرأيت أبيض ينثني من أسمر
بيضا فاتنه بفرع أسود يا حسن ثوب الحسن غير مشهر
لبل بصل ترى اللحاظ بجنحه لو كان بالوجنات ليس بمقمر
قبلتها ورشفت خمرة ريقها فوجدت نار صبابة في كوثر
ودخلت جنة وجهها فأباحني رضوانها المرجو شرب المسكر
ولقد طربت إلى شقائق خدها طرب المشوق ولست بابن المنذر
ضحكت من الدمع الذي تجفا وبي الشوامت للفؤاد المعسر
ما كان قلبي هاربا عن أضلعي لو أن ذمة صبره لم تكسر
وأبي الهوى لولا الهوى لكففت من دمع بذيل صدوده متعثر
هيفا باسمه وهل حدثت عن غصن بغير الأقحوان منور
عظمت روادفها وعقد نطاقها للضعف خلفه جائر في خنصر



ولكم وقفت على اللوى ومدامعي كالعقد في جيد الكثيب الأعفر
أبكي العقيق مشبه ونهبت أنفاس الغضا بنزامه المتسعر
وأبيت أستجلي لهيف قدوده وأراك كف الغمام الممطر
وجلي وإن كنت الذليل ببعضه وجد العزيز بكل دن أسمر

وله يتغزل

ومهفهف أعدى بفاتر جفونه وسقامها جسمي وصحة عهده
أصبو إلى قمر السماء لوجهه وأحب خوط الخيزران لقده
ولقد لهجت لكل برق خلب وجدا بمبسمه وكاذب وعده
انظر إلى وجنا تنحا لستها نظرا فلثمها الحياء بورده
واعجب لنار الحسن كيف حريقها بجوانحي وضرامها في خده

وقال أيضا

قد أخصب الدمع فاكفف رائد النظر فنرجس الطرف يحمي وردة الخفر
ومعجز الحسن أن الحسن روضته محروسة من جناة اللحظ بالزهر
قد آن أن يهتدي قلب يضلله صبح من الثغر أو جنح من الشعر
أبيت منه ومن ليلي إذا وصلت ما بين ليلين ذي طول وذي قصر

وقد سمعتُ ولم أسمع كشانهما ابيضّ ذا الوذا يسودّ بالقمر
كأنني ما طرقتُ الحيّ من يمنٍ والليل يعثر في ذيلٍ من السحر
ولا جلوتُ ووجه اليوم مبتسمٌ شمسًا من الشمس في ظلٍّ من السمر
وحامل الكأس من خفّت براحته لطفًا كما خفّت الأرواح بالصور
لما المقلتين الحور من وسنٍ ما بالنواظر من دمعٍ ومن سهر
لو كان ينصف أيام الصبي دنفٌ لابيضّ ما اسودّ من قلبي ومن بصري
كذا خلوق الليالي في تلونه وأيّ صفوٍ بها ينجو من الكدر
وربّ دهمٍ ليالٍ بتُّ راكبها تحجّلها الصبح والأقمار كالغرر
علقتُ فيها بذيل الصبح مقتنصًا ما جلّ عن شرك الأبصار والفكر
وبين جنبيّ نفسٌ حرةٌ دأبًا تسمو عن الوزر من صبري الى وزر
وكل اسمر لدنٍ فوق سابغةٍ كأنه غصنٌ موفٍ على نهر
لا تزجر النفس عن أمرٍ تهمّ به فإنما العيش ما أحرزتَ من وطر
ولا تقل ان من دون المنى خطرًا فما ينال المنى الا مع الخطر
فربّ سهم شبابٍ لو قذفتَ به لم يثنه جنّةٌ قوسٌ من الكبر
ورُبّ ربّ أناةٍ خفّ في غرضٍ والجمر يذهب منه خفّة الشرر

ولا يغرنك لينٌ تحته شرسٌ فإن تلك تجمع بين النار والخصر
والغدر من شيم الدنيا فساكنها اليه أشوق من أرض الى مطر
وإنما فضل الانسان وهو أخو نقيصةٍ كون عثمانٍ من البشر

وقال أيضًا

في القلب منزلة الغزال الشامس فقل السلام على النفور الآنس
هزّ الصبى عطفيه يوم شويقةٍ هزّ الصبا عطف القضيب المايس
أشفي لقلبٍ ما له من مطلقٍ فيه ودمعٍ ما له من حابس
فحذار جفوته وجفنيه فإنهما باللحظ تعلق في فؤاد القابس
واطرب لورد جنابها من روضةٍ واعجب لجمر طرفه من جالس
عبقت بالك في هواك الضاحك وتنام الليل التمام لناعس
ألقى ذوائبه وفضل لثامه فسريتُ في صبحٍ وليلٍ دامس
ذو طلعةٍ سحّارةٍ الوضحها ومعاطفٍ حلّت يمين العارس
بمحبة المشتاق ما حلبته بعد النوى من صفرةٍ ووساوس
لم زورةٍ كان الظلام موازري فيها وثغر الصبح فيه منافسي
ألقاه منتصرًا لغرّة طامعٍ وأعود منكسرًا بذلّة آيس

فأقرح

زرت بارحا الفؤاد طيوفه فبكيت على ربع السلو الدارس
وأبى الهوى لو كنت الملك قوة كجدعت من أنف الصباح العاطس
فهصرت غصن القد غير مراقب ولثمت ورد الخد غير مخالس
ولقد سريت إلى العلى في فتية خلقوا لطي تنايف وبسابس
هبوا فما طير السماء بواكر خوفا ولا وحش الفلاة بكانس
وفليت أحشاء البلاد وأهلها حتى وجدت الصبح بين حنادس
في حيث لا وجه الزمان بضاحك طلق ولا الملك العزيز بعابس

وقال أيضا

نضت يد الشرق سيوف الصباح فمال للجنح المولي جناح
وانتشرت أهداب أعلامه مصبغات بدماء الجراح
كأنما الأفق طفت زهره غدير ماء باسم عن أقاح
فاخلع عذاريك فقد كنت غلائل الماء أكف الرياح
فقد صح
وقد سرت بين يدي بدرها الدجى نجوم راح فوق أفلاك راح
وصفق الزهر وقد هز غصن البان نشوان شدو ذات الجناح
ومجلس أسعفنا ليله فلاح في ناديه نجم الفلاح



جاد بيضاء خماسية تهتز أعطافها بسمر الرماح
سيافه باللحظ نبالة بالهدب تلقانا بكل السلاح
يعجبني في طلب الخفا نهار وذوي السقم وسقم الصحاح
يجذوه الوجد لبرد اللمى وقوة الشوق لضعف الوشاح
أي غرام جره نظرة وإنما جد حياة المزاح
لا خاب سعيا برد دار الدجى تحجبه عنا جنود الصباح
ولا عداه والذي معطش من العزيز العارض المستماح

وقال متغزلا

حال في الحب عهده وسلوي وعده … إن قسا قلبه على لفدا لان قده
لحظه صارم وقلبي ما سل غمده … جلد في الهوى دمي وبه نم خده
يا عذولي إن شف جفني دمعي وسهده … لي سقمي وسقمه وفؤادي ووجده
حسمي
لا تسلني عن الهوى بي عمر الا حده … وإذا كان هزله قاتلا كيف جده
زادني والظلام ما اشتال بالصبح عقده … فتلاقى منه ومني مولى وعبده
وشكوت الجوى إليه فما ساغ ورده … كلما قلت قد دنا زاد بالتيه بعده
وصله جنتي وناري إذا شاء صده … هو لا شك قاتلي فلماذا أوده

حلّ من قلبي الغرام مذ شدنته  وإذا ضلّ عاشق في الهوى عز رشده
ذو محيّا يبدو فيقطف باللحظ ورده  فإذا شئت طلعة فقل البدر نده

وقال وقد اقترح عليه وزن هذه القصيدة ورويها فقال

ما للمطايا أنكرت الحنين كأنها فاقدة قرينا
الوجد
أثقلها الوجد فلو أمكنها ما حملت نضو جوى حزينا
يشتاق يبرين وكم من عاشق يشتاق مثل شوقها يبرينا
نمّ شكا فتح الفراق جاهدًا فإنما أشكو الحسان العينا
ضعائف ما لي بهن قوة بواسم قد أبكت العيونا
لا أسقيت أرض الحمى فغيرها لا أنبتت الأقمار والغصونا
والى بيضاء ودا الورق لو تخذ عنها سجعها الموزونا
تجد ونحن لحيانا فأحسن ذاك الجد والمجونا
وتخذت من شعرها سلاسلا للقلب مذ جن بها جنونا
كالدعص ردفا والأقاحي مبسما والبدر وجها والقضيب لينا
لا واللحاظ الفاترات ليس لي من سلوة وشرفت يمينا
ضنينة بالحسن أعدت خلقي فصرت من وجدي بها ضنينا



نهتز مع قدها ادمجا فلا أثني يوما سوى قلبي به طعينا
أيها الداعي من أحاديث الهوى ان الحديث محدث شجونا
تبنا على العيس وقد حدا السرى نكي من البين ونشلوا البينا
نحثها بالزفرات لا ونت فنسبق السائق والحادينا
وكيف لا ننجو على بعد المدى خفائف بنفسي حدينا
جاذبها الشوق وانضاها الأسى فخلها تجاذب البرينا
نحسب ان تجر دمعي بأصبت لا والذي أنشأها سفينا
أو أن مثلا للعزيز كابن العز ما حسب أن يكونا

وقال أيضا

أمن الفنون شئون ألحاظ المها فأطعتهن لما نهى عنه النهى
عجبا لها تهوى وتقتل عن وادي وتفتك بالقلوب وتشتهي
نامت عن الشكوى فهل من حيلة ان كانت الشكوى تفيد متى لها
تنبه ضعاف جفونها وخدارها فالوجد كل الوجد أن تتنبها
أتاقه بعد المشيب وصبوة وسبيل نضو الشوق أن يتأوها
قالوا سفهت نعم سفهت صبابة وللحب ما ترك الحليم مسفها

والكثيب صح

عابوا قضيب البان لدنًا أهيفًا والبدر تمًّا والقضيب بزهرها

ومشى الوشاة بما نمت وقد جرى دمع هوى لتجلد فيه وهي

نهنهت من دمعي فأقبل عاصيًا والدمع أعصى ما يكون نهنهها

كلفي بمعاني المراشف حارس بجفونه صهباها أن نشفها

شابت له لبد المحب وإنما شابت لأعيد بالشبيبة مردها

يا عاذلي أنكرت جسمًا ناحلًا مضني وقلبًا بالحنان هوى لها

عنفتني حتى عرفت من أحببته وجهلت ما صدع الفؤاد وما دها

مالي ألام كأنما أنا قايل لبدر العزيز عن الشبيبة منزّها

وأمر بإجازة أبيات على وزن هذه ورويها

فقاله

وحبيب عن وصف شوقي لبه أجله    دل طرفي على المدامع والشهد له

فدى من قلبه فؤادي ودّ له    وسقى ورد خده وبل دمعي وطله

نام عن ليل ساهر من له أديمله    والجد ضاع قلبه من عليه يدله

ثم لبلبني هصرت قضيبًا نقله    ما خلا ملاحة فاهتدى من يضله

حرم الوصل والصدود حتى نحله    وفؤادي أباحه وهو بيت بحله



عجب البدر سقمي حكمه في كله

وله أرجوزة يمدح فيها الملك العزيز بن عثمان رحمه الله

ودّ للحيا والخفر    أقرّني شوق السهر    فالليل مطول السحر

طوله ذا ك القصر    وجفن من جفني سحر    قام قلبي فقمر

ومر والعيش أمر    من عطفًا منه خطر    حير قلبي والبصر

ما ضره وقد غدر    لو كف من سيف الحور    فشام عني ما شهر

والصبح في ليل الطرر    لما عفا جبين قدر    صفا وفي الود كدر

كالماء والقلب حجر    يا حبذا الوجه الأغر    كالبدر في جنح الشعر

ثم فيا نفس الصور    أحسن من وجه الظفر    لو مس بالوهم فطر

فانظر إلى جهري الكدر    روضة حسن في قمر    يفتر عن لحظ فتر

يذود عنها بالزهر    وريقه عذب السكر    حمى الثنايا بالخصر

والحج لولي بالدرر    غصن له الهجر ثمر    ذو الكف في قيد النظر

فجادها هنيك البكر    مع العشيات الأخر    جود العزيز والمطر

وله

تعجبت من نحولي وهي واصله نومًا انني بالوصل انتفع

وما درت أن خليها ومصطبري كجذوة النار منها قرب الشمع

والبدر يكر حيث الشمس بأسبب عنه ونحو اذا بالشمس يجتمع

وله يهجو

بليت بمن يتلو مخلقا وخلقة بعيد لعمر الاخوان احسن والحسن

بعيد فصيحا في الهذاء لسانه طويلا واما اللب منه ففي اللكن

وتسود وجها كلما ابيض شعره فقل في صبي العقل مكتهل السن

وله

لقد وافيت بابك مستغيثا فلم تمرر بسطوتك الصفوف

ولم اطمع بربعك في نعيم وقد شقيت بساحته الضيوف

ولكن المروءة الجاتني وقد تعنو المدو بها السيوف

فلا تفخر بانك رب فضل فكم من رفعه يوتي الكنيف

وقال وقد قصد الاجتماع بجماعة من الرؤساء

فأخبر عن كل واحد منهم انه نائم

قبح الاله عصابة في بيتهم يقظ بيض اوجه الامال

نامت عيونهم لنوم قلوبهم فبياض صبحهم سواد ليالي



ما انطعمن ما عشت في لقياهم الا اذا ما لم تطيف خيال

وله وكتب الى نجم الدين في معنى حاجب بوابه

قد كانت الفصحا تذكر حاتما وتنث عنه فواضلا ومناجحا

والله قد ادنى ببابك بعد ما طال المدى منه البعيد النازحا

حتى اذا بلحاتم من بعد ذاك الجد كلبا عند بابك نابحا

وقال ايضا من قصيدة يمدح بها الملك العادل

سيف الدين ابو بكر رحمه الله

قلب لذكر الحي بعد النوى يجب وادمع في الهوى فاضت بما يجب

بليت يوم فراق الحي من نبأ بالحجاز من صفحات البين يكتتب

هوى هوى الدمع منه لوعة وجوى لب لما خلا من اهله اللبب

لا يعجب الناس من ذلي وعزتهم حكم الهوى في بنيه كله عجب

تمنيا لشيء فؤادي عن عزيمته وراح يظلم قلبي الظلم والشنب

تعلم البرق وهنا من ثغورهم فبات يبسم من وجدي وانتحب

احبابنا ما انشدنا الصبر بعدكم ولا سلونا واثواب الصبى قشب

تحلوا الذي للاماني وهي كاذبة وفي حديث الاماني يحسن الكذب

بنتم فما في هدوّ عندكم طمع كلا ولا في حياة بعدكم أرب
واظلم البعد فالأشواق واضحة وفي ظلام الدياجي تظهر الشهب
ضحكتم لبكائي يوم بينكم ضحك الأقاحي اذا انبكى لها السحب
تدني المنى منكم ما اليأس يبعده منا ويحيي الرضا ما يتلف الغضب
لا تعجلوا بفراق قبل موقعه لابد أن يسترد الدهر ما يهب
لولا القلى ما حجبنا عن ودادكم ان المودة في ليس تغتصب
عاقبتمونا ولا ذنب يجركم غير الهوى فاليكم منكم الهرب
سرى نسيم الصبا يهدي تحيتكم وهنا وللدمع سيل كله خبب
فلحق الشرب بالصهباء نحسبه جهلا وعندي الكلمات ينتسب
اذا تحدث ضوعا عن قدودكم ظنوه ما قالت الأغصان والكثب
إشارة لطفت والبان يفهمها عنكم فقد هز من أعطافه الطرب
والماء فضة والكاس جوهرة والخمر تبر لهام لو لم يجب
حرما اعتصموا بالماء حين طغت لما وقد حسبوها انها لهب
أهدي السلام إلى دار حللت بها فلو لو البدر غاب عندها كثب
رطا وحن بي اليها كل نابية خلفا لقد لحسنت بي عندها النو



في الفلا والمطايا ان أردت نوى وان أقمت فسيف الدين والأدب

وله

عجب الأنام من الأجل ولو دروا وعجبوا على الأطراس من أقلامه
من كونها بعض الكماد داتها صم وقد سجدت لوجه كلا مه

وله في معزّ

وشادٍ خشن الخلق ولكن حسن الخلق
فنصف منه للتوبة والآخر للفسق

وله في القاضي السعيد وقد ألف كتابا يسمى مصايد الشوارد

تأملت تصنيف هذا السعيد واني لأمثاله ناقد
فكم ضم بيتا غدا سائرا وصيد به مثل شارد
وفي عجب البحر قول يطول وأعجبه ضفدع صا يد

وله فيه

أجاعني القاضي السعيد ولم أزل بأول ضيف في مغانيه جائع
أقمت لديه ليلة نابغية عزيز كرى الأجفان خشن المضا جع
وما من قرى غير الزلال لديه وذا كل قري من يضيف الضفا دع

وقال بديهًا وقد امتحنه الحال

لا تخل ان كل ضحك سرور ربما كان موذنا بالبكاء
فطويلا ابكى جفون الغوادي ضحك البرق في متون السماء

وله في كانون نار ه

انظر الى الكانون في بدوه وبعد ما كم منه اللهب
بينا تراه سبجا مذهبا حتى ترى الفضة فوق الذهب

وله فيه ايضا ه

لله كانون وقانا لفحه نفحات كانون التي لا تعذب
تبنا ونحن من اللظى في جنة بل جنة انفاسها لا تحجب
واكرب في جل تنجح حكمها للج اقام فليس فيه مذهب
فالسحب رايات ولمع بروقها بيض الظبى والارض طرف اشهب
والند قسطله وزهر شموعنا صم القنا والفحم نبل مذهب

وكتب الى موسى الناسخ وقد دفع اليه صنعت كتابا
الا صنع فيه صنعا عجيبا في احسن تلفيقه

كم من يد بيضاء في ربك الاوراق ناسوا من اديم حرنج



فالصحف الملقاة من صنعها كناشر من ظلمات الصفيح
اعدتها خلقا جديدا فما يفرق بين المبتلي والصحيح
ما انت معانيها فاحييتها فانت موسى وبداك المسيح

وقال من قصيدة يمدح فيها الملك
العادل رحمه الله تعالى

فؤادي وتودي بعد لمياء اشيب وقلبي على جمر الغضا يتقلب
اذا ماس غصن قال قد مهفهف وان لاح برق قال كف مخضب
فلا تذكر العذيب وبارق فاني بثغر المالكية اشنب
اغار من الفرط خيفة حبها الست تراها مثل قلبي تعذب
واندم تلك الغدائر انها متى ارسلت ظلت مع الحجل تلعب
وليلة وصل طال عمر ظلامها وقد وقفت من شعرها تتحجب
وطلعتها والفرع شمس وليلة ومبسمها والكاس صبح وكوكب
وما لاح في الغرب الهلال وانما هوى لبدر الحلا لها يتنقب
كأن دموعي لؤلؤ رمت نظمه على جيدها عقدا وبالهدب يثقب
فلو ان بدر التم يطبع بعدما الماضيه من خد سل الليل كوكب

وبي فاتك الألحاظ لا خوف عنده ومع ظلمه يرضى المحب فيغضب

سباني بوجه لو أماط لثامه غداة تلاق كان باللحظ يشرب

وخط غدا يطرسه ما وجنتيه فيا من رأى خطا على الماء يكتب

وقالوا دخان فوق صفحة خده السني تراها جذوة تتلهب

أعد نظرا في الصبح تعتنق الدجى وإلا ففي الكافور بالمسك يعشب

تصيب بأحكام الخلاف وشرعه وليس له إلا تجنيه مذهب

بشرني هجرانه بوصاله ولا عجب أن يقدم الصبح غيهب

ولو كان لي قلب تقلبي وهبته البشير ولكن ملكه كيف يوهب

وما قطع الطيف الزيارة عن قلى ولكنه من أدمعي يتهيب

أجود له بالنفس والبخل شانه واسأل منه عفوه وهو مذنب

فللحزن في الأحشاء جمع وللهوى حجيج وخدي بالدموع محصب

وما لي ضعف عن سقام جفونه وعينيه للرام المشوق مغلب

له قامة كالسمهري مثقفا ولحظ كسيف الدين في الحرب مقضب

وله في يوم كثير الثلج جاء في آخره برد ٥

غطت الثلوج الأرض فهي حمامة بيضاء منها الجيد غير مطوق



فلذا الأصبح إذا أقامت راميا قوس الغمام ورماها بالبندق

وله في صاحب له

وصاحب بين تعشق الفضل نفسه وحسبك ذو نفس تتيمها الفضل

أخو فطنة لم يمزج الغش وده ولا اهتز من عطفي رصانته الجهل

وقد لقبوه الشمس جهلا بقدره ولم أر شمسا غيره كلها ظل

وقال أيضا ٥

عزة قلبي فيكم لا تنقال وإنما العذل حديث يقال

تتفوا بما أسارتم من جوى زلتم ولكن ما له من زوال

ومن نحول شاهد أن غرا لسقم دعوى للهوى وانتحال

يا صاح دعني من حديث العهد إلا بالفلى والملال

مهلا بدمعي فبذكر الحمى كأنما انشطته من عقال

يا دار لا خيم فيك الحيا ولا مشت فيك رياح الشمال

ظمئت لا خف عنك الدمى فلا أضاءت فيك العيون الثقال

من بائن كالغصن أو سافر كالشمس أو منتقب كالهلال

وشي به الوشي وطيب الشذى والخيمت إحجاله والحجال

حليف بدر التم والفضل للمحكي بعدًا وسنًا وانتقال

وحرمة الكأس لقد نام عن شغلي به باح من الهم خال

يجب والليل يمد الخطى من اعتلا في ذيول الجبال

فساعة طولها بالجفا وليله قصّرها بالوصال

ناصر دمعي برود الأسى هازم صبري جنود الكلال

ربّ طلعة البدر وريق الطلى وقامة الغصن ولحظ الغزال

حلو الجني من التجني وخوط البان فيه الميل والاعتدال

كأن خديه واصداغه صبح الهدى من تحت ليل الضلال

أما ودين الحب في أهله وعزة الحسن وذل السؤال

ما من الحاظك الا ظبي الهند ولاجفانك الا نبال

ولا عذارك الا جنّة تلقاك بالسلم وتنوي القتال

لولا اشتغال اللمى والهوى خاب مشير الصبى والدلال

لقد تخالف بني الدهر في المواعيد وطول المطال

من ناقض عهدًا ومن رافض ودًّا وقد املته للملال

قلّص عني ظله والغفيل الحسن من يرجو انتقال الظلال



فاجتنب الناس ولن تجره فإن هذا الدهر خفاق الآل

لو حاسن باحسانه يشكوا او الما ما سقوه بلال

لانوا ففيهم شرق الماء للصادي وما فيهم صفا الزلال

من سامع للافك أو خادع بالشك أو مختلق للمحال

ما سمنت اعراض دنياهم الا واعراضهم للهزال

تحيّز وابا النفس وامتاز سيف الدين من بينهم بالكمال

وله في عرض

ان كان ما زعم الواشون فهت به او كان ذلك في جدّي وفي مزحي

او كنت خنتك في قرب وفي بعد في الهجر والمنع أو في الوصل والمنح

فلا انجلى ليل أحزاني ولا طلعت شمس السلافة في صبح من القدح

وله

حيث المجرة في السماء كأنها ما جوانبه تشاب بعرمض

أو ما ترى لون السماء كأنه ترس بناط من الهلال المقبض

وكأن كل شهاب رجم سهم أصاب ودبه لم ينبض

أو إبرة نفذت رداء ازرقا والنور يتبعه بخيط ابيض

[illegible]

ماقب

وله في الشمعة

يا كم هزمنا عسكرا لليل وإن كان لجب
بصعدة من فضة لها سنان من ذهب

وله في صبي أصفر اللون من غير علة
وقد سئل ذلك

وبروحي من وجهه شفقي اللون كالشمس روعت بالفراق
لا لداء ولكنه عم وجدا لم يدع غيرها بمشتاق
راقه ما الكمال في وجنتيه فهو مرآة أوجه العشاق

وعمل ما كتب على سكين لبعض المقدمين
وقد سئل ذلك

قد كنت قبل اذل للسيف المهند ذل عبد
وبه نفاطر جلي في النباهة كل حد

وكتب ما يعمل على سكين أقلامية

تخشى الفساد من الهوى وأنا طبعت على الصلاح
أهب اليراع جلالة وبطول أطراف الرماح



وله يهجو الأكرم

يا دار الأكرم لا اشوتك صاعقة ولا اصابتك في محل يد السحب
ورب يوم غدونا في عراصك كالين للسحب سامعين للكذب
هو الأمير فاخشى أنامله الأعلى لفضة البيضاء والذهب
تبت يداه فكم في كل جارحة منه وان عد فرد ام أبي لهب
ذو النفس تخلو فيه في النقل من رجل والكف مطبوعة من عقدة الذنب

وسئل ان يعمل شيئا في يوم كثير الثلج فقال

لله يوما اذ تلج وجهه والشمس مغضبة فليست تنظر
تبكي وتبسم مزنه وبروقه والسحب تطوى تارة وتنشر
والثلج يسقط ذائبا كافوره والأرض يعفر مسكها والعنبر
في الجو تحسبه هوا ذائبا طائرا فاذا انتهى حلت وزدا ينثر

وحضر يوما بستانا حضر فيه اخوان اسم احدهما مالك
والآخر رضوان فانفذ رضوان في حاجة وكان حسن
الصورة وبقي مالك وكان قبيحا فقال

يا صاحبي قضية حيرتني كيف تخلو الجنان من رضوان

أخرجوا مالكاً وردوا أخاه لم يكن قط مالك في الجنان

وله في غرض

تقضي الحب وليس تقضي حاجة في نفسه كالنقش في جثمانها
عزت على علم الوشاة فأصبحت لا يملك الواشي ابي عنانها
ضاقت على صدري ولو يمني بها صدر الزمان لضاق عن كتمانها
نفد التجلد والنوى في بدئها وصبابة المشتاق في إبانها
نشرت يد الأشواق طي دموعه وطوت حشاشته على أشجانها

وله

يا من رأيت بكفه ماضي المضارب كالمنون
أغنيت لحاظك عن حسامك والجفون عن الجفون

وقال أيضاً

عيون المها ما لي بسحرك من يد ولا في فؤادي موضع للتجلد
رويداً بقلب مستهام متيم ورفقاً بذا الجفن القريح المسهد
قفي زودينا منك يا أم مالك فغير كثير وقفة المتزود
ففي الظعن الوي لا يرق لعاشق يرى بكا الأحبة غير مجلد



وبيض الطلى حور النواظر سودها وما كحلت أجفانهن بإثمد
لعل رجاءً فات في اليوم نيله يدارك حظ فيدرك في غد
بليت بفعم الردف لين قوامه ضعيف مناط الخصر أهيف أغيد
ترى يجتني كف الهوى ثمر المنى به من قضيب البانة المتأود
ذللت لسلطان الهوى بعد عزة ولست لذل قبل بمعود

قبلها

ويزعم أن السلم بيني وبينه فما بال سيف اللحظ ليس بمغمد
تأمل جبيناً واضحاً تحت طرة ترى الصبح في جنح من الليل أسود
ترى القلب منه بين نور وظلمة فمن أجلها أني أضل وأهتدي
وقفنا نعاطيه كؤوس غنائه غداة صحا من سكرتي وتلددي
وأعطف منه غصن بان يقله من الردف مل العين والقلب واليد
وخصر ضعيف مثل صبري نطاقه متى يشتكي الأو متى شئت تعقد
وما انثنى يعطف فيه نشوة الصبي الى خلق سبط وصدغ مجعد
فما شئت من حزن حسن وحزن مضاعف ونغمة دلال وانه مكمد
ولم أر مثل الحب يهدر شرعه دماً سفكت أجفانه عن تعمد
ولا مثل هذا الدهر أشكو فعاله إليه فلا يعدى عليه ويعتدي

اذا ما جنت احداثه ظل حكمها وهاك يدي ان الحوادث لا تدي
لباً لبيب اعدا الفضيلة والنهى فقد عصفت سوداً بكل مسود
ظلالاً له لو رق بعد تنشب لشمل العلى اولا ان بعد تشدد
الان يغلو في القطيعة بعد ما بعثت بها هوجاً موارده البيد
تزيد على هام الجبال شراسة وفي بطن واد او على ظهر فدفد
امنت بظل العادل الملك ظله فنال علي ما ابتغى بمحمد

وكتب الى الملك العادل

حزن الزمان تسطيري مدائحك فاحتوى كتابي على الدنيا وما فيها
مداده الليل والطرس النهار وافكاري البحار والفاظي لآليها
وهو الجبال ثباتاً والزمان ثناً الابد سما على انجم دراريها

وله جواب كتاب ورد عليه من ابن النطيف

اباني
وافى كتابك يا ابن النطيف فاهدى النفيس جليلاً نفيسا
سكرت بالفاظه الرائقات كأني رشفت به الخندريسا
معان كمثل حميا المدام تحل الحروف فاحكين الكؤوسا
خطبن فاطربن حتى الجماد واضحكن حتى الطروسا

وقد كنت في امس شوس الخطوب فاوجدت نعمى واعدمت بوسا
واطلقت بالطول منا الجسوم واوثقت بالقول منا النفوسا
بعثت بها كالمنا في يدي فاحرز عاقلك كيسا وكيسا
وما كل كاتب فضل سوا ل يطلع في جنح ليل شموسا
وان ام ذو التيه وادي تلاه اتى من فكره نار موسى

وله

نزل
اما البدر يجلوه الغدير غدت تحفه قضب بالنور في لثم
كخوذة فوق درع حولها اسل سمر اسنتها مخضوبة بدم

وله

ولقد نزلت بروضة حزنية رتعت نواظرنا بها والانفس
فظللت اعجب حيث يحلف صاحبي والمسك من نفحاتها يتنفس
ما الجو الا عنبر والروح الا جوهر والارض الا سندس
سفرت شقايقها فهم الاقحوان بلثمها فرنا اليه النرجس
وكأن ذا خد وذا ثغر لها وله وذا ابدا عيون تحرس

وقال ايضاً

لنحول خصرك والوشاح الجايل لا اخت خانت في هواك عواذلي

ولقد رأيت وما رأيت لموقف يسلي القتيل به لحب القاتل

يرمي فيصمي القلب سهم جفونه واقول لا شلت يمين النابل

وورا اشار الجوانح والحشي شوق يحل الحي حب هازل

ولقد سكرت ولم تدر كف الصبا يوم الوداع سوي شمول شمايل

كلفي بمخصبة الروادف ليتها رقت على الخم الحبيب الماحل

وبخيلة ضنت فلم تنجحها ومن الشقاوة ازادين لباخل

اشتاق ريقها وارهب قدها فاهيم بالمعسول خوف العاسل

اعقيلة الحي المقيم تعالج مني السلام على الفؤاد الراحل

خيمت بين جوانحي ومدامعي فاقمت بين مواقد ومناهل

وسألت عن قلبي وانت سلبته مني سوال العارف المتجاهل

ملوا السحاب احابني ليا لنه سقيا طلول دمنها ومنازل

رفقا فقلبت مثل طيفك تايه عني وجسم مثل رسمك ناحل

صبري هتكت وما ذهبت بفرصة ودمي سفكت وما ظفرت بطايل

عاقبتني طوع الوشاة تجنيا واخذتني ظلما بقول العاذل



وصفوك لما انصفوك وعنفوا فاتوا بحق في هواك وباطل

سفرت سفور الشمس تشفق ان ترد عنها بروح هوادج ومحامل

كيف المقام بلا خليل مخلص دعوي الوداد ولا حبيب واصل

افني حياك ازنشر معار في ما بين طي تنايف ومجاهل

فالسيف مقتول بعزم تميمه والنقص اصبح كاملا بالكامل

ولـه يودعه

ابا ظاعنا انام بعده بحي الهموم ونضوا السهر

ساذكر بعدك داعيك مني حلالي مثل نسيم السحر

جري جود كفك ما بينها لجري اجرا ولين النهر

كأن لقا طيف الخيال يا قرب ورد له من صدر

فاستودع الله منك العلي وصوت الحيا والحسام الذكر

ولا زال قدرك سامي البنا وتصرف عنه صروف القدر

تقدمت قدوم الغمام وسرت مسير لخيل القمر

ولـه في ذم الرياض ومدح الدوح ولم يسبق الى مثله

ارأك وصفت الروض والدوح واجم وزدت لما عاينت من خجل الورد

وأقسم لولاه ولولا غصونه لكان بلا خلٍّ بديع ولا قدّ

وفي الروض نقص واضح لك نقده وأنت بصير ما عليك بالنقد

فرحبته الغض الندي طرف مدنف ومنثوره المنظوم لقف بلا زند

وله في جارية اسمها روضه

تالله ما روضة الا تمتتها نشراً وقد شب في اقطارها القطر

لا غرو متى ابكي وهي ضاحكة فالروض يضحك اذ يبكي له المطر

وله يتشوق دمشق ويذكر

مواطن انسها وهو بمصر

ومواقف بالنيربين شهدتها والعيش غض والزمان غلام

حيث المدام بدير فهو فواكه تجنى وذاب التبر فهو مدام

مخطوبة خطبت فنقطها الحبا بعقود درّ نظمهن نظام

والدوح يرقص والبروق بجوها مثل الصوارم في الرقاق تشام

سفرت فخيلتها المضاعف اعين والورد خد والقضيب قوام

وله

والوي اذا ما سار تحت لوائه فقامته واللحظ رمح ولهذم

ولو لم تكن سحراً سيوف جفونه لما جرحت قلبي وفي خده الدم

ولا عجب منها ان مرآه وجهه اقابلها ابكي دماً وهي تبسم

وله

لله يوم في سيوط وليلة صرف الزمان بأختها لا يغلط

بتنا وعمر الليل في غلوائه وله بنور البدر فرع اشمط

والطل في سلك الغصون كلؤلؤ نظم يصافحه النسيم فيسقط

والطير يقرأ والغدير صحيفة والريح تكتب والغمامة تنقط

وله

وباسم شمت في الظلما بارقه وغلة القلب في شؤبوبه البرد

ألمّ بالروض كي تجلو معاطفه فنور مخجل من غصنه الخضد

والافق ملبس سود الليل جبته والنجم كالطرف نضو الاين والسهد

اغفى والقى لنخفيه ذوائبه فابيض للحزن واسودت من الحسد

وله

سقى الله اطلال المحلة ما صبا الى ربعها المأنوس قلب مشوق

وطلت دموعاً او غيوثاً بتربها سيوف لحاظ او سيوف بروق

إذا ما الصبا هبت على الروض قبلت ثغور أقاح أو خدود شقيق
وإن خطرت في يانع الدوح عانقت قدود غصون وشحت بعقيق
وإن سحبت ذيل الأصيل حسبتها عرائس تجلى صبغت بخلوق
صحبت بها الأيام من غرة الصبي وتيه الغني نشوان غير مفيق
وما خانني إلا الشباب فإنني وثقت بعهد منه غير وثيق
وقد لاح في فودي بيض كأنها كواكب في الظلماء ذات شروق
وما جار عصر الشيب لكن أتاحه لقاء عدو وازورار صديق

بلغ

وكتب إلى صديق له نزل بمكان مستحسن من الجزيرة
بمصر ولم يدعه إليه يصف المكان ويفضله ويداعبه

ولقد نزلت من الجزيرة منزلا شمل السرور بمثله يتجمع
خضل الثرى نديت ذيول نسيمه والمسك من أرجائه يتضوع
رقصت على دولابها أغصانه فلها به ساق هناك ومسمع
والمد للنيل ذائب عسجد يغني البلاد فأهلها لا تخشع
ما ضرها أن الشآم جبينها جهم وأن سماءها لا تهمع
تمسي دروعا بالصبا موضونة ويظل ما سلت سيوفا تلمع
نزل الشتاء بها وهيف غصونها خضر الملابس والحمائم تسجع
خلعت عن الدنيا ثياب ربيعها في مثله وعلى ثراها الخلع
وبها الأفواه الأقاحي عن أزاهرها حديث بالمناخر يسمع
والعيد قد وافى وليس لمثله الاتمثل دونها مستمتع
فادع المشوق إليك أول مرة ولك الأمان بأنه لا يرجع

وله كتب بها إلى صديق له كانت له جارية سوداء
مغنية افرحها عليها فأهداها له لتغنيه وكانت تدعى وردة

ولقد شقيت بوصل خود ليلة طالت فكاد ظلامها لا ينفد
سوداء لكنها تلقب وردة وعجيبة الأيام ورد أسود

وله بديها

ليلة خففت من الهم عنا بثقيل مستحسن وخفيف
عف عنا الزمان فيها وما زال عنيفا لولا لقاء العفيف
كم علم ما شانه عارض الكرز وبدر ما شابه بكسوف
ولنا من معاطف الغيد والألحاظ رماح محمية وسيوف
لو لقينا بها العدى لغنينا عن ظبى الهند والرماح الهيف

وهزمنا بها الالوف كما في لما لم من شانهن هزم الالوف

وقال ايضا من قصيدة مدح

سقيت دمشق وجارتا جيرونها بملث اخلاف القطار هتونها
صنع تعيد على البطاح بصبغة ما حاك عام المحل من تلوينها
وكسا حيا البرق كل خميلة وجنات نيربها الى قابونها
فعراص مزتها الى قنواتها فالواديين الى شعاب منينها
اوطان اوطاري ودين صبابتي الا احول صبا به عن دينها
تخال نفسك في نفاسة اهلها وتلذ عينك في محاسن عينها
تخال
ويروق للسلاف في فعليتها هيف القدود وما يساقط غصونها
كمرد وضيعه قصت معاطف دوحها وانت بلابلها بحسن لحونها
هتفت بوجدي والغرام سواجع جاءت على افنانها نفنونها
شوقي دفين بالشام ونشوة الاشواق لا يصيبك مثل دفينها
ارايت احسن من ملاءة ارضها وسمائها لبست قناع دجونها
ويعجبني لحسن القناة جلوتها في لونها وهصرتها في لينها
ولقد سمعت وما سمعت كمثلها يصبوا اليها الدهر قلب قطينها
خف لدن قامتها وذبل قومها وحوازم اسبابا فهم وجفونها
لا طال ليلي بحب ليلى عامر فعلام لا تحنوا على مجنونها
ابكي وتضحك ليس تسال فيه عن شاني ولا عن مقلتي وشؤونها
ونوقة جاوزتها بنجائب طالت كطول نسوعها ووضينها
من كل هوجاء السرى وخاذة العدوات قاطعة الفلاة امونها
سلكت بطون وهادها وشعابها وقلت ظهور سهولها وحزونها
ولرب بحر من سراب زاخر جاوزته متمنعا بسفينها
فانت ضوامر كالقسي حواملا مثل السهام روا شقا بظنونها
والى ذرى الملك الهمام ترفعت عن كل معروف البنان هجينها
حتى اذا حلت بساحة قصده فكت هناك الغا القتاب رهونها

ولـه

ومشوب الوداد ساغ هواه في خفي الاحشاء اي مساغ
بلغت وجنة الذوائب قلبي ما على المرسلين غير البلاغ
قمر نوره وجهه يكسف الشمس اذا حل عقدة الاصداغ

ولـه ن

او ما تري وجه السما معبساً والأرض ضاحكة بوجه مسفر
وكأنما هيف الغصون معاً طفت تختال في ذيل النبات الأخضر
وفواقع صفر تران نواصع كالتبر رصع بالعقيق الأحمر
ومعنبر الأنفاس مسكة الحيا وتراه غير ممسك ومعنبر
وكأنما دنيا تميز قوامه ثمل ولبس بشارب من مسكر
تسري لحاظ عيوننا من شعره وجبينه في جنح ليل مقمر
ومن العجايب منع ورد رضابه لم يحل داخل جنة من كوثر

يهز

وله

ولقد حللت من المحلة منزلاً ملك العيون وحاز رق الأنفس
وجمعت بين النيرين مجمعاً انا الحاق فاصبحا في مجلس
ما بين يوم بالمنيع مقمر حسناً وليل بالمليحة مشمس
والبرق طوق الاحبة ضاحك في جر غيم كالرقيب معبس
والروض فيه من الحسان ملامح وضاحة للناظر المتفرس
مخدوده ورد وهيف قدوده قضب ودعج عيونه من نرجس

وله يهجوه

وذي ثروة ما زال يرغب في الخنا ويزهد في كسب المحارم والحمد
هو المرء لا يرداد الا لآمة ولو زوجوه الحور في جنة الخلد
عجبت لكفيه وما بهما ندي وقد قيل ان الما في الحجر الصلد
وأملت نعماه فلا تلوّنه بليث يمنون الندي مقفر الورد
بابلد من ضب واجبن من طلي وأبخل من كلب وأقبح من قرد
وندعوه بالمولى على كل حاله ولكنه يابى أسوى شيم العبد

وله

وألوي سبى غمضي معنبر جفوننا لم تر تسهيدي ومقلته وسبي
ابكي جفوننا لحظه وهو صارم ويعطي اماناً أو يسوفنا امنا
فرم نجوه فابتدا اليه دمامه فلولا ابتغا الكرب ما كسر الجفنا

وقال ايضاً

اما النسيم فما يغب وروده نجدوا حديث البان حين يعيده ٢
وسلوه عن حب الحنيف محبباً بدا انهر رماحه وقدوده
عنف العذول معنداً بمتيم لا عذله يجدي ولا تفنيده
جحد الهوى وراه تخضم النوى فقضى عليه والدموع شهوده

اسفي على وصل نفاد عهده والحب ما قدمت لديك عهوده
ويعجبني من للغزالة وجهه عند السفور وللغزالة جيده
نشوان عسال القوام رطيبه وسنان معسول الرضاب برودة
لو رق من برح السقام لنضوه المضنى لكان من السقام يعوده
ولكل ملبوس جديد لذة والسقم ثوب لا يلذ جديده
كيف السبيل الى التسلي عندما قد مر بي عنه وطال صدوده
وضلالة شكوى السهاد لنايم لم يدر ما ليلي وما تسهيده
لو ان قلبي منه اسرى ابقا الاتي به عشر الحبال يقوده
يا جنة شغل الفؤاد بنا رها والحب فيه شقيه وسعيده
اها لصب فيك ليس نقيله وقتيل وجد فيك ليس نقيده
اشكوا الغرام وما بغير عميدك الغران ان يشكوا الغرام عميده
ضعفت يداي عن الهوى وتناصرت لساني عدد الاسى وعديده
ولو انه مثل الخطوب لصده ملك ملايكة السماء جنوده

وله

يا سادة كنا رجوا اسعادهم في المهالك
ضيقتم بالتجني علي فسيح المسالك
حسبت يا نفس شيا فجاز عقد شمالك
هجر وبين مضاف منهم وذاك فذلك

وقال ايضا

تنحل رسوم بالعقيق والطلال قد معك في تلك المرابع هطال
وعهدي بها قيد العيون وللهوى بها غدوات شائقات واصال
تغازلها الالحاظ وهي طليقة كان معانيها تنيه وتختال
تلذ بها الاشواق وهي مريرة ويعذب فيها الحب والحب قتال
وتغني عن المسك الفتيق ونشره بما عطرت منها جيوب واذيال
كان الليالي اقسمت حادثاتها وقد صدقت الا تدوم بها حال
وانفق دمعي حب خال واهل وتيم قلبي ظاعنون ونزال
بحيث مهاة الجزع لمياء كاعب وحيث قضيب البان اهيف ميال
فلا كل دار بينها البان والنقا غير دار بينها الشيح والضال
هفت بي دون العامرية في الحشا لواعج خابت في هواها وعذال
صنيعة عقد الخصر والعقد عطفها تميل مع الواشين والغصن ميال

لمعتز دولـ...

وحالت عهود عندها ومواثق وخابت ظنون في هواها وآمال

فمن لفؤادي بالعيون معذب له بالجفون البابلية بلبال

لئن حال قرطاها وتم نطاقها لقد أحسنت كشحا جال وخلخال

اراها قريبا والقلوب بعيدة فما بال مثلي لا يلم به بال

خليلي داء الصبابة معضل وقل امرء داء الصبابة ابلال

متى يسمح الدهر الضنين بوصلها ويجمع فيما بيننا القيل والقال

اكرر لحظي في اسرة وجهها فيزداد حسنا وجهها وهو معطال

وابغي شفاء بالشفاه وانني فريقك معسول وقدك عسال

فيا طول ليل الفرع في فلق الضحى ويا حسن صبح الخد حين دجا الخال

نجى الله دمعي والوشاة لقد بغى فتم كما نموا وقال كما قالوا

ولم ار مثلي في هواها وفي الهوى وفي الناس اشباه تعد وامثال

ولا مثل دمعي بالصبابة شاهد ولا مثل سيف الدين في الخلق مفضال

وقال من قصيدة يمدح فيها فلك الدين

سليمان اخا الملك العادل

٢ خلا منك طرفي والحشا لك أوطان فلي ولشاني بعد وشك النوى شان

حوت جمالا لم يفارقه قسوة وحسنا ولكن لم يصاحبه احسان

ولحت وماج الردف واهتز قدها القويم فحار البدر والدعص والبان

تماثل في التشبيه رمح وقامة وسيان في قلبي سنان وسنان

حمى الحذر من قلبي وفيض مدامعي فقلبي ودمع العين نار وطوفان

لقد خانني فيها النسيم بضوعه فيا للعوالي كيف يؤمن خوان

وقفنا كأنا في الهوى جاهلية وسعدى وهاتيك الكواعب أوثان

متى شاهدتنا بالتثني وحسنه فقلنا قدود لدنة وهي أغصان

لقد فتنتنا والجفون حبائل ومن عجب أن يقنص الأسد غزلان

فيا ليت سقمي لم تهنه جفونها فسقمي على طي الصبابة عنوان

فيا عاذلي في الدمع يوم سويقة اسارت نفوس ام حمول واظعان

دموع ولكن ليس تطفي لوعة وعذل ولكن اين مني سلوان

لقد حننت اجفانها في رسومها بما صنعت فينا لحاظ وأجفان

الهف قلبي حملا لا اطيقه وهل ممكن ضدان حب وكتمان

الم بنا طيفا تخادعها الكرى وما طيفها الا ولوع وأشجان

ابى الوجد الا ان ادين بحبها وللناس حتى في الصبابة أديان

اهيم بها والحسان كثيرة وهل هايم الا الى الورد ظمآن

واشتاق نعمانا وما لي بعهدها وان لم تفدها الا الحانية نعمان

حرام على الافواه تقبيل تربها وان عبقت منها ذيول واردان

اذا جادها جفني بوابل مزنة فلا جادها جفن من الغيث هتان

واني اهتديت في ليل شعر وجبهة الى مهجتي والنجم في العرب حيران

وما شك قلبي ان بلقيس اقبلت وفي القصر ذو التاج الاغر سليمان

وقال من قصيدة يمدح فيها ظفر الدين

وجد الحب شهية الطاف فحيي اذا ما الورد كثيف قطافه

ظماي بريق منهل وثغره والما ترى الصادي بان نطافه

ما لي وذا العذب لحو حتى الحج من الاحجار كنت اعافه

لو لم يكن في جنة من وجهه ما حللت للمستهام سلافه

مثل القضيب خفيفة حركاته فوق الكثيب ثقيلة اردافه

عبث النسيم بقده فتوشحت اضلاعه وتاودت اعطافه

وتشوشت

بي من الاحشا البشير وعما اكثاره بي القتل او اسرافه

هين بلا بي عند مقلته فوا عجباه من مثلي يهون تلافه



متلون بالدمع بعد صدوده قد كنت ارجوه فصرت اخافه

غضبان مذهبه النفار وشرعه في عاشقيه الا بطا وخلافه

اشلو ولا يبدي به دولة ظالم لا علة يرجى ولا انصافه

ويلي وسلمت طرفه واثرا غلبت على جلد القوي ضعافه

ماذا الهذا القلب يبيح بالذي منعوا صاحبتي اصيب شغافه

وبعد لي ذنب التسلي وذاك تشيع الحسود علي او ارجافه

بالحي الدار المخيلة والهوى يحمي باطراف القنا اطرافه

ومواقف بالبان يذكرني بها ساق الظاعنين رشاقه وبحافه

زمن صحبت بها الشباب فلم يكن للقرب من بعد ولا مضطافه

انشنا التسلي وكيف يترك قد خف مثل قطينه اشعافه

ووعدته سقيا الغمام فلا رأت وجها الى الخلافة اخلافه

وثنا بعد حاد زنها بمصر وطمت به ورد الخطا اخفافه

بمصر

ونقد فدا السيف كل تنوفة اعناقه في السير او الحافه

ضخم اكارم لم ازل حتى انطوت انساعه ضمرا وطال شنافه

ولرب ليل كالهموم لبسته بظفر الدين انجلت اسدافه

وكتب إلى الرشيد الأسود الكاتب

يا كاتبا لو أطعت فيه سودت كفيه بالمداد
في وجهه قد كفيت فيه بما علاه من السواد
أعطاك رب العباد مالا بعطاه خلق من العباد
فصاحة في الخنا أعرت بلاغة منك في الفساد

وله

وشاعر نكتنا ودّه وظلم في أحكامه عنده
قال له يوما أطباؤه والضعف قد جاز به حده
اقلل الأكل فقلنا لهم وهذه أفتنا عنده

وقال من قصيدة يمدح بها الملك المظفر
تقي الدين عمر بن شاهان شاه رحمه الله

الذي جفون عينيه سقما والشفا الشفاه رشفا ولثما
عيل صبري بالعضب أهيف لدنا ضاق ذرعي بالظبي أغيد ألمى
مطل المستهام منه ضعيف الإيد لو كان غير جفنيه خصما
وتبدي عذاره وعرامي في ازدياد حتى إذا تم — تما



قربه والنوى حياة وموت ورضاه والسخط بؤسي ونعمى
مطلع كالصباح أبيض وضاحا وكالليل فاحما مدلهما
كم أراني فدا ولحظا وجفنا فأرانا رمحا وسيفا وسهما
مذ دنتم وأفاوشملنا لليل تمشي الهوا الرتجات نجما
أي كأس من الكمال بصد الكاس عني وتمنع الظلم ظلما
يا بروحي أظما بن لحسنا الراح فما لي إذا دعتها واظمى
رشا ناطق النطاق حمائي خده والتثام بدمعه لثما
قابل بالخلاف لو كنت ذا رشد سألت الصدود لما ألما
أنزلني الحبي جنا الشهد تقبيلا وأثنى غصن الأراك ضما
يج تشاني في حيث شأني من الخزه يجوز رسما ويثبت رسما
وإذا ما ملونات وجدي ثم فاجعل منهن للسهم سهما
حتم عنها بين ضلوعي لوعة تنشك الغزال ألا أحما
تحسب النجم في دجى الليل زهرا في رباها وتحسب الزهر نجما
تعصون يصبك حسن اهتزاز وطيور تسبيك شدوا ونغما
كل هيفا تحل النور نورا فوق شمانفح المسك شما

وسيوف البرق تحز أعناق العزالي في عسكر للسحب كلما

باسمات تعيد بالودق وجه الأرض طلقا وكان من قبل جهما

فهو هام ما هم الا وايجاد جد لها لما وجد ذلك همّا

كل مسود طلعة الأفق يسر حين الفعال سهل بجما

يطبك الوادي رواء وريا كيف يظمى هنا لك من يمّ يمّا

فرونجا فيحا انفاوح مسكا وجاما ازدقا ونشا جمّا

ماوشى الوشي للحواجين والي يدان لنمام خاف فنما

فهو نلوا الملك المظفر شيا فيهلها الى نداه هلمّا

انشدني الحاجة الى ذكره سيناوهو

يا غصنا أن على دعص ويا قمرا على قضيب تجلى في دجى شعر

يا مقلة الريم قد الفيتها بلحظ الغزال نعم الا فاخ طلعة القمر

ان المضيين من وجهي ومن ارني وقف السوادين من قلبي ومن بصري

وله في غرض ه

رفقا بعبدك واعط عهدك حقه فعلى شفا قلبي وانت شفاءه

ما ظل طالب سلوة وفؤاده ما ضل عنه الوجد والبرحاء

يزور ونيسا فاقتضى عذاره ورد وبنفسج فاقتضى الليل بالسيف
وقال الخزمي من بيتا صح

ترتجي سحاب جفونه أشواقه فالكل أرض والجفون سما

ومتى تنفس أو تمادى باكيا فالجو نار والبسيطة ما

وقال في صبي اسمه ابرهيم وقد حمره

قالوا اشتكى جسم ابرهيم قلت لهم تبا لذا لدن الفنا حينا وتعتدل

ارق من وجنة الصهبا قبلها ما الغمام فتلك الحمرة الخجل

بل طوبا لاحاظه تيها ولا عجب من اللها ذم اذ تسطوا بها الاسل

وكيف يخشى من الحمى وقد بردت نار القلوب عليه وهي تشتعل

وله وقد توجه من دمشق الى ديار مصر ه

أمر تر عن جلق ابغي البديل بها لولا طلابي محلا في العلى فقد فا

طول المقام لرب الفضل منقصة والمسك لولا النوى ما ادرك الشرفا

لو لم يجرد سيوف الهند ما دهيت والدر ما جل حتى فارق الصدفا

ألفيت الجهول الغني والفضل ملبسه تالله لو لم يتم البدر ما كسفا

ويسأل الشمس نورا وهي معطية وبعد ذاك ترى في وجهه كلفا

فلا تذم ضرا لحيث نصحبه والفضل لولا وجود الضد ما عرفا

أخفى الصباح محيا النجم وانتقا نورا وأبداه جنح الليل واختلفا

ذم الورى كل محمود وما تبعوا الا الاوايل فيما قيل والسلفا

عدّوا الكرام منهم ذي بروة بخلا وسموا الجود منهم ذي فاقه سرفا

لئن تحلي العيش عن بلد الكيبه ما غبت عنه هايما دنفا

فالغيث لولا فراق البحر ما جرت له السحايب لما ان بكى أسفا

وقال من قصيدة

وافا فهز من القوام مثقفا ورنا فسل من اللواحظ مرهفا

ثمل القوام كأن من فوق جبينه ما صفا وفواده مثل الصفا

يحكي الغزال الجيد واللحظه والغصن بمنحة القوام الا هيفا

يا عاطفه كيف الملام اذ تعطفه هلا تعلم منك أن ينعطفا

سند للخلف احكام وعيده وغدا لوصال اخا الحياه فأخلفا

الوي احم اغر احور فاتر الالحاظ لدن القد اغيد اوطفا

هو يوسف يعني علي بيعقوب ظلما فعدل لو قضيت تأسفا

حد بالشفا لعاشق اسقمته عنى ويصبح من هواك على شفا

ودع الصدود فما اطيق زياده عنى من الوجد المبرح ما كفا

يا مائلا عطفا للقلبي خاطفا ومنيل كحمرا وخمرا لخطفا



ما كان نقطه نون صدغك انما قلبي بحبته حباه تلهفا

وكذا عذارك انما صدغاك نون كتابي في مراته وجهك احرفا

زهر وللزهر الحياء من الحيا يجتنيه من نار الحياء مفوفا

فتعد عن عذلي بلين بحبه وجمالك يا لقد الغرام وتلفا

لو بت من قلبي كما بات على الملك المظفر من سطاه على السفا

وله

ايها السايل عن شيني الحمى لشاني

دونى يسطو عن صمى لو كنت نزاني

وله

نحن ابو العقلين والمال الذي جننه

ويلاه ما الخلة الكلب وما اجننه

قل فيه كل معضل فانه وانه

وقال ايضا من قصيدة

شهد غرامي أدمعي وسجومها وخضا ولوعي بابل ونسيمها

انست نوحي في طبا كاسها كلست على الف القفار الو مها

لقد نحلت اجفانها وخصورها كما نحلت اجسامنا ورسومها
تهدت ليالي البين بانت بدورها فليت ابت الا التقا نجومها
فلم تطلب للغيث دمعي جوادها وكم وقعة للوجد صبري بها
وخام اسلو الحب والحب ظالم الى سلوة اعيا فؤادي حليمها
واستنجد الكتمان والدمع بائح بانا لنوى حال ندم كتومها
ولولا الهوى ما عز قلبي عزيزها ولا رام ان يسطو على الاسد ريمها
ولا عجبا ان شاقني وهو نازح واية نفس لم يشقها حميمها
واني وايام مضت ما استعيدها كما كنت من قبل النوى استديمها
ايشعفني لدن القوام رشيقه تحجبه لدن القناة قويمها
ليشعفني
ممنع ما تحت النطاق ضعيفه صحيح جفون المقلتين سقيمها
تلوح بروق البيض دون حجابه وتلك بروق خلب لو اشيمها
واني لطراق الموارد موهنا بقب المذاكي والعليق شكيمها
اجوب الدجى تخشى الاكام ظلامه واغشى الفيافي تنفيها ظليمها
وعندي اذا ما العيش نائرت الخطا قواف تضنى الدامسات نظيمها
متى اعلنت عنى فنسل على امرئ سوى ابن شهنشاه بن شاذ رسيمها

وكان عند بعض اصحابه الاكابر باذهنج وقد صرف
مغن يدعى السدف لضيق المكان وكان عفيفا واستاذن
حاجبه لمغن اخر زعم انه يجيد يدعى زند الفيل وكان
ضخم الخلقة ٥ فقال

ايا ابن الاعيان يحمل لدن ردني وهندي صقيل ٥
السدف ناظر والدست ضنك الى ثقلات حاجبك الثقيل

وقال ايضا من قصيدة

شهرت على صوارم العذل والسمع مقفل عاشق مثلي
خفت حلومهم الى عذلي فكانها دمع الى ثكل
واطول وحدي والسهاد معا بقصير عمر العهد والوصل
والى على العشاق سيرته بالظلم تنسخ اية العدل
واما ومعتل الجفون ومن دله الضنى نسبي بمعتل
وموشح طاو ومبتسم عذب اللمى ومخلخل عبل
ما طال ليلي بعد كاظمة بل طال بعد فراقها خبلي
ونحلت حتى ظل جسمي من ولع السقام به بلا ظل

لا تنكروا مني ذهولي في حب الحبا اذ درّ من نبي اذهل

ودعوا سبيلي لا ابا لكم ان العقابل افه العقل

لي في هوى لميا الا لكم حلمي ولبس عليكم جهلي

حدثت بها وجدي ودمعي والسقم المضاعف شاهدا عدل

حور الا تدنوا الى ذنب تاو لا تجنوا على الـ[illegible]

واذا لاحنك الحديث فقل في الخمر خالطها جنا النحل

واذا الصبا حوت العيون لها عبثت بخلد ذوايب الاثل

هزت معاطفها وجاذبها كفل يميل اليه ذو الكفل

حدثت مضاجعها الحلي فيا قلق الوشاح وعضة الحجل

واذا وشي نطق النطاق بها صمت خلاخلها من الثقل

احرز

ما شئت من حسن بوجنتها ولدين من حسن ومن نبل

فاذا علا الابار الحيا بها ما الصبي فالورد في الطل

اماه حبت والمريم الا تصلين بنا نصرمت من حبلي

غادرتني مرضا مخطفة الاعطاف تهزا بالقنا الذبل

ملع

وخذلتني من بعد علمك اني فيك بعت العز بالذل



فعلام ما جمعت من حرقي وعلام ما بددت من شملي

ابليتني وغضبت عامدة فهي رضا لك وانت في حل

ما بال قومك يهدرون دمي والهجر لو علموا من القتل

كفي جفونك او سهامهم ما لي يد بالهدب والنبل

لو شمت لحظك والعدى ام لعلمت ان النصر في النصل

ابلتني الايام مذ صحلت لي عن نيوب نوايب عضل

أفقدت اخلائي فما لي في السراء والضراء من خل

افسدن

هيهات يمنحني تواصله من بات يحسدني على فضلي

يبدي طلاقته لزائره وفؤاده بالغل في غل

ادعوه مولى الفضل وهو كلم النقص عبد اللؤم والجهل

الفتح ح

ابعد سودده ولو بلغ السماء وعده الكهل

متنقل اما ونفثته في الحادثات تنقل الظل

متلون الاخلاق لطم وجه الجد منه براحة الهزل

يا كم رقفنا ليه غانية لو انها زفت الى بعل

ورحلت من حرف فشو حسن الاسم منه قباحة الفعل

قد كان يطمع في الخلود له لو عاش عمر الوعد والمطل
وحرمة العلياء لا علقت من بعد راحته مثله مثلي
ولا نهضن إلى الأشم طويل الباع ينقذني من الأزل
ختام أحيا بالمطامع والملك المظفر قاتل المحل

وله

ويوم نظل السمهري قصرته بمنجز وعد كدت أقضي ولا أقضي
سقاني على أجفانه من رضابه نواجلة الصهباء والنرجس الغض
وظلت أعاف البابلي ونشره كمثل ختام المسك عوجل بالفض
سلافا إذا أدنى من الفم كأسها فصبغتها في الكف بينه النفض
على عبقري النبت أنفاس زهره تقل نفوس الوفد من قبضة القبض
تبسم ثغر البرق وانتحب الحيا وهبت عيون النور فيها من الغمض
كأن ذبابير الخلال لديهم حكت ملجلت من أصفر بين مبيض
سقى الله تلك السحب ما سقت الثرى لقد خلعت ثوب السماء على الأرض

وله في مثله

أرى الغيث في الآفاق خرقا لفقه وللمزن في حلو صنع اليد

حبتها بأمثال العقود بنانه فمن بين منظوم وبين مبدد
وجاد بها جود السخي بماله وقد ظن أن المال غير مخلد
فضاجع منها كل ميثاء سهلة وعانق منها كل أهيف أغيد
فلجام البرق في جوها صدى ولا يبقاع الأرض من ريعها صدى
بحيث الدجى والبدر والبرق فوقه لخوذة زنجي عنت لمهند
ولما دنى للتوديع حل عيابه وأسعف نعل الظاعن المتودد
فنظم في الروض اليواقيت والحلى وألحف متن الأرض بسط الزبرجد

وله في الطلع

كأنما الطلع إذا لاح خلال السعف
خناجر من ذهب بها بقايا كلف
وهو إذا عاثت به يد الكبل العنف
سلاسل من فضة في غلف من صدف

وقال من قصيدة يمدح بها الملك الأفضل
نور الدين علي بن الملك الناصر صلاح الدين رحمهما الله تعالى

ما على الركب بين ملتقى بين تلك الغصون والأحقاف

يا خليلي بالحمى ضاع قلبي بين بيض الدمى وسود المآقي

بين ماضي الحسام واللحظ في العشاق لدن القناة والأعطاف

رشأ جفنه سقيم صحيح هو باللحظ مسقم وهو شافي

ثقف الحسن قده مثلما ثقف قد القناة حسن الثقاف

شعفتني شمايل منه في اللين ومعنى قد رق فيه في السلاف

زار والبدر لا سرى حلة الليل وسير البدور في الإسراف

ما نسينا من سبب الوفاق وما أنساه إلا اشتغاله بالخلاف

يا ولاة الهوى قد برتم مع الضعف ودنتم بقلة الإنصاف

عندكم ما نشا الأمر الى الإسعاد يوم اللقاء والإسعاف

من كئيب من الدمع خد وفؤاد صب إلى الخيف هافي

حيث ذل القلوب للوجد في الأطلال ذل الخصور للأرداف

مستهام بذلك الربع الموحش بعد القطين والمصطاف

وليال شقت علينا الأدوات فلها في القلوب وخز الأشافي

مشرقات تطلعنا الملك الأفضل كوا لعفاة والأضياف

وقال أيضاً



ومل الأسى وعصا مقال العذل ضنا أطاع هوى الحبيب الأول

واليأس أطلقه فليس بواقف في رسم دار أو معاهد منزل

جفت مدامعه ولكن في الحشا للوجد والبرحاء مشبه مشعل

دمع نفسه الحائبة والهوى بالصبر عن الماضي وبالمستقبل

ولربما أبكى جفون مؤمل فرح تفاجيها إذا لم يقتل

وهو الحفاظ فما أذم بأنني أضحيت طوع تنقل وتبدل

ما كنت بالباكي بما لنته النوى لو أن حكم مدامعي لم يجهل

والوجد حال تستكين لها النهى وتذيب قلب القلب الحول

تجلدا فأجل ما لبس الفتى والدهر عاري الخطب ثوب تجمل

من ذل من بعد العزيز فإن ذا يوم يفضل قدره بالأفضل

وقال أيضاً

يا من لا يبقى ذل جفن أسود دهني يدي إن اللواحظ لا تدي

فجافى عن عذلي فليس بمخل من لام في طي الخليط المنجد

في ليل طرته نظل عن الفلى وإلى الصبابة ما التبسم يهتدي

لا سقم إلا في اللثة لازم في جفنه وعهوده وتجلدي

وكيف

سفك الدماء فليس يخشى ثأرا من ليس منهم الحسام ولا اليد

اسكنته قلبي وفيه جهنم وكذا الخزائن للفتى المتعمد

كالماء جسما صم قلبا جلمدا والماء مسكنه بطون الجلمد

ابدا يعللني بلحظ جفونه واري حسام اللحظ ليس بمغمد

عجبا لها تستوي لحاظ مريضة وخدودها وكحولها بالعود

ما هان قدرا الدر ليلة وصله حتى يكون منظما بمبدد

اهدى طلا ما ضل عنه صبحه اهداه طوع يدي بما ملكت يدي

لو حل حاجته فذ نيتم والادمعي صبوة لم تهتدي

ولو ان ليلة كل صب مثله قطعت خيالات الحسان الخرد

والبرق يبسم في عبوس غمامه خطبا علي دون ملك محمد

وله في غرض

لا تيأسن من اخ ولي محاسنه وان بدت لك منه سوء اخلاق

ان اللسان الزجي في مارحه اذا الحق بارعا دوابر اف

وله

يوم حرود البغي يوم منازع ولد ذا اقتصاد حين يرضي تسخط

ولا تحقرن شيا وان قل قدره فان يمين الدر بالسلك يضبط

ونفسك فاحذرها ولا تعطها هوى هوى النفس في الدنيا عدو تسلط مسلط

وله

اذا كنت ذا مجد رفيع ولا تزن بكبر فرب الكبر سوف يهون

وان عطف جود ان هززت فانه على الهز اعطاف الرماح تلين

فان اعالي الدوح تهصرها الصبا فتخضع في عليائها وتلين

وقال يحاجي في ابراكاموش

مفضل الحموي ه

احاجيكم ما ناطق غير مفصح فصيح ابوه من قبيل الاعاجم

خفير اذا تعروه وهو مفضل اذا ما سألنا عنه اهل العواصم

يلوح لنا في صورة ادمية وليس على التحقيق من نسل ادم

له شبه انسان اذا ما رأيته فان تنسبوه فهو احدى البهائم

وقال من قصيدة

ليست قدود ولكن هذه اسل وتلك بيض ومن اسمائها المقل

تمضي بكل فؤاد وهي مغمدة وكيف تمضي حسام ليس ينفصل ه

ظن العواذل بي في حبها صمما ومن عيوب الهوى أن يسمع العذل
ولي فؤاد بجسمي لا انيس به ولا برد حوايا السايل الطلل
هوى بي الخلاف ولا انفك من شغف أقيم وهو مع الأظعان يرتحل
امسى نهاري دجى من بعد ما حجبت عني شموس ضحى أفلاكها الكلل
وصل الكواعب ظل لا دوام له وأي ظل نعيم ليس ينتقل
اشتاق هندا ولولا ان يلام شج لقلت ما فعلت ايامنا الأول
خلت فلا قلب الا وهو مستعر اسى ولا دمع الا وهو منهمل
اذ كل غزال ما به خزر ولفظ كل عتاب بيننا غزل
هيفا مالت الى الواشين ظالمة والغصن يأخذ احيانا ويعتدل
اعطافها تتعدى ما حدثتنا بما أوجز الخصر حتى اسهب الكفل
لقلبها مذهب في الصمت يلزمه وللوشاح خلاف كله جدل
يبيح جود دموعي بخلها كرما وما سمعت بجود هاجه بخل
فقل لصفحة خديها نما لطفا الى اهيم خال كله شغل
لليله ابيه في صبح وجنتها من لي بها لو محاها اللثم والقبل
روض من الحسن للمستهام به لو انه يجتني ما ينبت الخجل



أودعتها بحر قلبي وهي ساخطة لما العربد فيه طرفها الثمل
اطنت غرة مبسم كحلته لما توهم فيها انها كحل
خضعت للوجد فيها مثل ما خضعت واذعنت للمليك الأفضل الدول

وقال أيضا

قسما لقد ملي لحادثة الغضى برق اضا لنا على ذات الأضا
لطفت اشارته فاشكل فيهما ولذاك شوقي ان يعاد اذا انقضى
حلي بعوا عيد الغواني خلبا واراد تحلي الثغور فأومضا
كالرعد يخفق في جوانح ليله وغدا الصباح بمثلها لا يقتضى
هجعت كواكبها فلي الدجى لشغل يعهد في الجفون ويتقضى
قل للكرى صبرا فقد غادرته دمعه الم ترني شهرت وأغمضا
هل عند ساكنة الغضى من اضلعي علم وقد شبت بها جمر الغضا
الغصن حسن القد من لحيتها فالعجب لمن اضحى بجا منعضا
هجرانها ولي الدجى موعد وصلها ولها البقا فقد قضى
وابى الهوى ما كنت لو رد فاتني وعنان لو منح الغنى المنفصا
كلفا برمان النهود مكسرا وبلثم تفاح الخدود معضضا

كالرعد صح

ونمر من الخطرات بعظم فتكها وا اللحظ يفتك أن يكون ممرضا
نعل خفاق النسيم بنشره حتى يخاف لضعفه أن يقبضا
ويزيد من ماء الحياء مذهبا ما كان من ماء الاهاب مفضضا
القى ذوابته وحط لثامه فرأيت منه الحسن اسود ابيضا
فكأنه الدنيا تطلك مقبلا فاذا ونت به اذلك معرضا
تثني وبرى في يديه وانما يشفيك من داء الهوى من امرضا
ظامي الوشاح اذا استقل فرده ريان ليس يطيقه أن ينهضا
وكأن طرته وضوء جبينه ليل دجى فاعتاقه صبح اضا
يرنو فتهتز القلوب كأنه كسيوف نور الدين تهتز بالقضا

وقال ايضا

صعدة القد وسيف الكحل حكما لم هوى في اجلي
بالقوى حملت ثقل دمى غادة تثقلها حمل الحلي
قدها معتدل يظلمني حزني من قدها المعتدل
كلما طمنت تغلبي سلوة كفل الوجد بملي الكفل
خصرها شط لكن ردفها ابدا يقهره بالكسل



نظرت من مقلتي جارية فثنت عطفا لغصن الثمل
لست ادري فمه في كله ما اري ام دمية في هيكل
سألت حبتي عن ساكنه ومن الجهل سؤال الطلل
وسقيم العهد كم غالطني عن دمي في خده بالخجل
حسنه مقتبل ذو سطوة وكذا حكم ابتداء الدول
ايها العاذي وقلبي بزله ليس في العادة يقبل المنزل
لامني فيه عذول ما درى ايه الوجد بصدغ مرسل
مثلا تبلو لنا والليل والخد تبلو والنهار المنجلي
حارسا بالنمل الخز وما يحرس الحسن بمثل النمل
لحظه يحمي لماه وكذا ابر النحل حماة العسل
نالح نرجسه اعيننا وهي يدمي بالدموع الهطل
يا هلالا من نظرة طلت دما مقلتي ما انت الا مقتلي
ايها السائل عن اهل الحمى خاب لا خيب فيهم املي
في البيهم صبوة عذرية شغلتني عن سماع العذل
دع غزالا ظل يحمي لحظه لفؤادي ومهاة تغزل

منعت أعطافهم سمر القنا وحموا أسد الظبي بالمقل

كل ذي قلب جبار طرفه راشق يفتك فتك البطل

بوجوه يستحن الدجى كالهدى وهي ضلال المجتلي

وإذا ما غربت شمس الضحى طلعت منهم شموس الكلل

عجبا كيف استبيحت مهجتي في ظل الملك الأفضل

وله إلى بعض أصحابه من رقعة وقد

قدم من سفره بغداد

أمن إذا غاب غاب الحزن أجمعه وأظلم الأفق واسودت مشارقه

ما ابيض بعدك يوم لا تراك به وإنما الأبيض شابت مفارقه

وما عرفنا كمال البعد تجربة في البعاد الذي خيفت بوائقه

فلو أنني في التحقيق غائبة لم يدر مقدارها من لا يفارقه

وله في الصبى

تلطف فالسؤال مذلة وفي المنع بؤس مؤذن بنعيم

أما إن كل أحلام المنام مخيلة وعيش على الضيق صدر لئيم

بلونا أمور الناس قبلك جاهدا فكل سليم الود غير سليم



وأرسلت عيني في الزمان وأهله فما عثرت أجفانها بكريم

وكتب إلى بعض الأكابر

وقد ولي ولايه

تهنيه علينا إن وليت ولاية رويدا فما شيء لديها بدائم

وما المال ذا نفع وإن كان سالما إذا كان عرض المرء ليس بسالم

فما هي إلا مثل طيف مسلم وما عزها إلا كأحلام نائم

تشبه حل كنت أول نازل وبنيان ودنت أول هادم

وله

تنبه من منامك أو فهوم فليس العيش إلا كالمنام

وخلف ما استطعت ثنا جميلا فإن النقص آخره التمام

وقيد نعمة سبقت بشكر فإن الشكر يؤذن بالدوام

وقال أيضا من قصيدة يمدح

فيها الملك العزيز فخر الدين إسحق بن الملك

الناصر رحمه الله

إن تحسبن أشباحكم والمناما فابعثوا لي مع النسيم سلاما

نعشى نفحة الصبا بذهب السقم وهل يذهب السقيم السقاما

ارجات الانفاس يعرفها الواشي وارطن انها الخزامى

نترجى منها الشفا وما نحل الا وجدا بكم وغراما

يا طيبا الصريم ما كنت بالخايف من تلكما العهود انطما

يقظات كالحلم كانت واحلى العيش ما كان يشبه الاحلاما

لو علمنا بهن غدرا الليالي لاخذنا من الليالي ذماما

فسلوهن بعد خسا هل غادرن الا منيما مستهاما

فبكا على الرسوم فذوا الصبوة تبكي الطلول والاعلاما

لو عدا ابل مذ نفها المضنى ودمع لا تبل اواما

ما ولاة القلوب لا دفتم الغزل الامر بدلتم الاحكاما

خطتم من اللقا حلالا وسفكتم من الدماء حراما

واجزتم ان يوخذ الجار بالجار عليهم الاحساما

لا ومن قدر الوصال ومن صير ساعات هجركم اعواما

ما وجدنا اللحاظ الا سيوفا ارهفت والجفون الا سهاما

فعل تجرح القلوب وتحمى ثغورا عدلن فينا البشاما



يا لنجد وابن مني نجد بعدت شقة وشطت مقاما

ربة تشبه الغصون رشاقا لدنا تثمر البدور تماما

كل بيضا جفونها بسمرا فادني مزارها لن يراما

تجعل الليل بالسفور صباحا وسنا الصبح باللثام ظلاما

وتريك الدرين في النثر والنظم حديثا لذيذها وابتساما

نقص البدر والغزال وخوط البان وجها ومقلة وقواما

كم وقفنا فيها مع الغيث مثلين جفونا وكافة وغماما

فسقى عهده المعاهد نحا وسقينا عهود دهر سجاما

لخنسنطي البروق حسرا كما منهات سالت عليها ذكاما

فكان الغمام نقع وقد جرد فيه الملك العزيز حساما

وله

خليلي ما بال الكوس عواطلا وثغر الطلا التشفاق في قبضة الشرب

الم تروا بالك لنهاي والربا تخايل في حلي الخمائل والعشب

كان الاقاحي طله لولو الندى ثغور الغواني والحيا ادمع الصب

وجدنا بها ما الحياة لانه اذا صاب احيا رشقه ميت الترب

فحيّ بها شمساً تحلّ زجاجةً هي الصبح يعلوها فواقع كالشهب
معتّقةً في الذوق أحلى من المنى وأسرى إلى الأحشاء من لاعج الحب
إذا نفرت من كأسها قلت وجنةٌ تألّق في أرجائها خجل العتب
وإن لبس الزيف العذير فأرسلت سهام العوادي آذن الهمّ بالحرب
على وجه مرآة السما وللصبا بوادر تجلو من بها صدأ السحب
وقم ننهب اللذات قبل فواتها فإنك عمرٌ ولم تذق لذة النهب
فيا نعمة الحسنى بوجه مديرها وإن كان صرف الدهر بالغ في الذنب
ويا فوز سعي لم يخب في طلاب المنى إذا ما أفادت لذة العين والقلب

وله وقد اقتضى الحال ذلك

وسنان من غمض الجفون استباحه أطعت هواه عاصياً أمر النصح
بنا زلنا من جفنه ولحاظه وقامته بالسهم والسيف والرمح
ويبدو لنا من كأسه وجبينه وطرّته في النجم والبدر والجنح
إذا الخل جاد الزمان بقربه تولّع والغى بدنه إلى الصبح
وإن هو حيّا بالحسن وصاله وهنا له ما في النصر ودم الفتح
فيا ليت دمع للعزاء عن سخاء جفونه ما في سلوى من الشح



نزلنا به نبغي القرى وهو ساخطٌ فلم ننته الإعراض عن كرم المنح
وما زال يغنام الكؤوس مع الطلا إلى أن سقانا الشمس في قطع الصبح

وله في فتى اسمه سليمان يستحسن الصورة
جيد اللعب بالصوالجة وقد التمس منه ذلك

ولقد بدا والصولجان بكفّه والأرض في حلل الهوا وبرود
فعجبت من طوع الكرة بنانه في حالة التصويب والتصعيد
كالشمس حاك الهلال دجى به بعض الكواكب في سماء البيد
وكأنه بين القواضب والقنا كالبدر بين لواحظ وقدود
وسنان أغيد كالغزال جفونه شرك يصيد به كماة الصيد
نثرت نظيم السرد وهو مضاعف من دون قلب الهائم المعمود
حتى كأن طي سليمان وضنى نفسنا دماً طبعت يدا داود

وقال من قصيدة

ظبيات الحمى وبانات سلع بددت شمل أدمعي يوم جمع
كلما خاطر السلو فؤادي دلهته مفجوعة ذات فرع

يا بنات الغصون شتان ما بين بكاء على الطلول وسجع

لا دليل لسقام يا دعليكن يحيي ولا شهيد الدمع

ما عرفتن حال وجدي بسعدى والمطايا بين خفض ورفع

وبكاي للأربع الحمر بعد البيض شوقا الى الملث السفع

أيها اللائمي على الجزع البرح على شاكر اللوى فالجزع

غير قلبي فاخدعه بالصبر ان كان جليدا او احتمل عني سمعي

ضاق دمعي بحملها والبين ولولا الهوى ما ضاق ذرعي

خل عني وما وقوفي على الدار ولا سحي الدموع ببدع

هو شرع الهوى وحاكم دين الحسن يدعو الى اتباع الشرع

في لبيب عندي باول مسؤول وفتنا به فضل نجع

ما عداها صوب السحاب وان كان جوادا الا وثوقا بدمعي

ربما ليلة سرت بالحمى وبي شمس بدر الليالي الدرع

فاتل قوس حاجبيه اذا فوق سهم الجفون من غير نزع

عجبي من هواه وهو ظلوم كيف يلفى بطلعة وسمع

يتمنى على التجني والسخط ويهوى على القلى والمنع

بت من صده وعن لوعة المبرح فيه ما بين لدغ ولسع

مشرعات أسنة النار في حرب الدياجي على رماح الشمع

كل صفر الليلى فلها ما تلظي وجسمها من دمع

فهي في كل دجية مارقات كسهام المعير في كل نقع

ولـه

وعصابة بادمتهم وهنا بغير تندم

ركبوا الى عيس السلاف سراه جنح ادهم

فعجبت من ساقيهم لما يطوف بانجم

دو اثنين جليسين لنا ظرا المنو تم

وجه لقا لو صحه يعنو فؤاد المسلم

وكذاك ليل عذاره سكر لكل متيم

وقال ايضا من قصيدة

ذو هيف وقد سرت ذات الوشاح ولحسان الدجى ذنب الصلح

أمنت نميمها الواشين فيه فلا امنوا على خود رداح

دنو لا اخاف عليه واش ولا اخشى عليه الحي لاحي

وبتّ اسائل هل قبّلت ثغرًا ظميت بريده أم كأس راح

سلافًا الادنان على حرام يعضّ له البنان ولا جناح

بليت بنازح بالادران ونشوان المعاطف وهو صاحي

بيوم ساح دمعي في هواه ومن عجب الهوى ذمّ السماح

تثني بني الحيام على اثني وحدثت بالذي عهد البطاح

وكيف بها وقد عطرت وشيبت بمسك الجنح انفاس الرياح

ولم يذعر غراب الليل شيب بمسك الجنح به ذات الجناح

ولا سجعت ح

وما الجنة من طعن خلاج باحتها ومن حي لقاح

محت اعلامها ايدي السواقي كما تمحو الصحيفة كف ماحي

اظن بها اسفا وهم بالحذر وجبة الماء القراح

وقد نزع العواذل مستطيلا بسلطان الشبيبة والمراح

وادي اكرفي القلص النواجي حوزا الارض موحشة النواحي

تنابرها ومن مواص وتهديها كواكب من رماح

بفتيان اللبان فلا ثنات بهم دارو فرسان الصباح

وعادان نقيم بارض خيف نقاسيها الصهيل الى النباح

كذلك كل ذي فضل صريح له انف من الظلم الصراح

وكيف يذل من حث المطايا الى الملك المعز المستماح

بلغ

وله

قف بالخليج فانه اشهى بقاع الارض ربعا

رقصت له الاغصان اذ غنّى الحمام عليه سجعا

منعطف كالايم ذعراه خيف فضاق ذرعا

واذا تمر به الصبا فاطرب لسيف صار درعا

متبارزات سفنه خفقًا بأكنها ورفعا

مثل العقارب اقبلت فوق الاراقم وهي تسعى

وله

ولقد ركبت البحر وهو كحلبة والموج تحسبه جيادا تركض

وكانما سلّت به اردا حبيصا تنسبت تارة وتفضفض

كلّ نصح اذا تصح حيانه الا النسيم نصح ساعة يمرض

لم من غراب للقطيعة اسود فيه يطير به جناح ابيض

وقال من قصيدة

عادم عهد وصله ما نولي و سرى طيفه فأهلاً وسهلا
وهوا البدر حل منزل قلبي كيف اشتاقه وفي القلب حلا
وهمومي مثل الدجى بعد من فارقت حتى اذا انجلا تجلا
يا طبيبا لفؤاد ليلك حتوما تهجر ان يكن احببت وصلا
كلما ضمنا محل عتاب بت ابكي ذلا وتضحك دلا
ومتى ترتجي هدى لفؤاد منهم في صبح وجهك ضلا
عنف الشوق بالحنين والشوق شبيه بالحرب أسرا وقتلا
فجسوم تضنى نحولا وسقما وقلوب تبلي ولوعا ونبلا
والعيون الملاح حتفي وهل ينكران يقتل الحسام المحلا
يا مهاه الحرم ضل فتى طرف مهاة الحرم يخفظ إلا
عذبي عاشقا بعز البعد وصدي من مال عنك و ملا
كلما قلت هادن الحسن قلبي راش بالهدب من لحاظك نبلا
كلفي بالمعاطف السمر هيفا وغرامي بالأعين الكحل نجلا
ونصيح او سعتد فيك يخطا بهزل الصب كالحد عذلا
واذا خف مدعي الحب شعا لم يكن حاملا من الحب ثقلا



اين بيني اهل المصلا ولا احدث عما بيني باهل المصلا
وعني ان برق فأمن فلا اهلك وجدا ولينه ولعلا
يا ولاه القلوب رفقا فان الظلم شيء ان دام اعقب عزلا
دولة الحب كنت فيها وجيها والمولى من السباب مولا
خلني والزمان واعلم يقينا ان صرف الزمان يبلي ويبلا
وتمسك بالمرء جوا فلم اقبل خطا حتى اذا خيف ولا
فلقد آن ان يعز جنابا الملك المعز من كان ذلا

وقال ايضا

حديث غرامي في هواك قديم وللشوق عندي مقعد ومقيم
اهيم الى ملك العشيات والضحى ومن عجب ان المحب يهيم
وهيهات ان اسلو اولو رمت سلوة تعرض برق أو ألم نسيم
لقد شب نار الوجد مني برده وصحت به الأشواق وهو سقيم
احب سليمى والشباب لاجلها لو ان سليمى والشباب يدوم
اكلف غرب الدمع والدمع جاهل واستنجل السلوان وهو حليم
واوهم عوادي باني صالح وقلبي لبين الظاعنين كليم

أظل إذا دارت علي زجاجة أظن سليما والفؤاد سليم
إذا ما ارتقى شيطان عذلي محا ولا سماوات سمعي فالدموع رجوم
وقد نظمت في سلك جسمي مدامعي فلم تزهرت في السلك وهو نظيم
فلا تنكر التلوي فما بي ضراعة ولكن عادات الغانيات أليم
جلبن بعيني حتف نفسي ظلامة وأسلوا سواها ظالما ولوم
ولا عادة الأمر أهوى بخيله ولا أحد غير المعز كريم

وقال أيضا

بالله يا رسل الرياح كيف السبيل إلى نجاح
غلب الأسى والوجد في لمياء جائلة الوشاح
ترنو إلي بنرجس غض وتبسم عن أقاح
تجني هواها غلة الصادي إلى الشبم القراح
غضب العذول علي فيك وطال بي لحي اللواحي
والدهر ليل كله مذ غبت يا وجه الصباح
ما هزني نغم الحدا ولا طربت لكأس راح
أبكي عليك وما على المشتاق يبكي من جناح
بعد المزار ولو قربت حمتك أطراف الرماح
آها على أيام وصلك في غدو أو رواح
سمح الزمان بهن لكن لا يدوم على السماح
هلا تعلم من ندى الملك المعز المستماح

وقال أيضا

ملقاك يا سعد بالنجح سعد فأين المراد وهاتيك نجد
ترفق قليلا على الواخدات فقد أثقل العيس شوق ووجد
وذا نفسي إن حسبت الخمود وهذي دموعي إن عز ورد
أنلزم الدار فرط الولوع وما الحب إلا ولوع ووجد
حنين إلى عيشة الآنسات وبانات أعطافها وهي ملد
أهيم إلى سالف لو يعاد وأبكي على فائت لو يرد
وقد كنت أطلب فوق الوصال فها أنا يقنعني اليوم وعد
عذيري بعهدي غدر الشباب ومن لي لو دام للشيب عهد
وما أنا والمر بعد الفراق وذا العلم الفرد منهن فرد
والصبر
ولا عجبا أن يذوب الجليد وللبين في مضمر القلب وقد

وقد كنت ابكي للنزاع الصدود فيا ليت ذا دام قرب وصد

يمينًا لقد شقت الجفون لمن بان عني والبين فقد

اودّ اللقا لو انّ امرانا لي على شعبه ما يسود

واشنب يظمئني ريقه ويشفع من ظمائي وهو شهد

سكرت فعاتبني بالصدود ومن شرب الخمر عمدًا يحد

ويعجب من سقمي والنها ومن آية الصب سقم وسهد

اذا ما ثنا التيه اعطافه وابدى من الحسن ما ليس يبدو

فللغصن والدعص عطف وردف وللظبي والبدر جيد وخد

يدافع بالكف عن وجنتيه فيمنع بالزجر الغض ورد

بليت بخطب هوًى او نوًى وكلّ لقلبي خصم الدّ

فلم اخل من نائل منهما قديم ومن طارف مستجد

واعجب من ذاك ان الحظوظ تجري دون المعلّى تستبد

فيا آل ياذهر عن سنحي فكم بالمعز ذليلا نصد

وقال ايضا

عيون المها قلبي بنبلك مجروح ومغنى غرامي فيك بالدمع مشروح



فلا صدر الا بالأسى منصرم ولا جفن الا بالمدامع مقروح

وانكر من دمعي خليلاي انه على بارح شطت به الدار مسفوح

فدعني اذا اغللت من البان نفحة ففيها لآثار الصبابة تصحيح

وقد قلت ان الشوق ليس بجذوة فما باله يذكو اذا هبت الريح

اظل اذا اصغت سمعي بذكرهم كأني بصرف البابلية مصبوح

اجاذب عطف الصبر والصبر جامح واكتم ما القى وللسقم تصريح

فلا تسألن عن مضمر ان جهلته وحسبك ايماء خفي وتلويح

لحب الحمى وجدًا يزيد تنسمه وما برده الا ولوع وتبريح

ويضرم وجدي شيحه وثمامه وابدانه للبين يضرمها الشيح

لهان على المنايا يوم سويقة وقد اعرضت قلت بلمياء مستروح

عشية قلبي موثق في رحالها اسير كاشات وللدمع تسريح

اذا ما عدانا البين عنها بنظرة فلا حادها جفن من السيح

ولا اخضرّ من اذيالها تلم الربا ولا طاب من انفاسها ذلك اللوح

وما بال دمعي لا يودي خراجه لسنته وجه بالقسامة ممسوح

ومن معجز الحسن الذي هي ربه تعرّف جسم في هواها ولا روح

سنح

وقفت على تلك الموارد باكيا فلا عذب الا بالمدامع مملوح
ولا باب الا بالمعز بن يوسف الى كل خير او علو لذي مفتوح

وقال ايضا

اما وابتسام البرق في عابس الدجى لقد بحثت خد الثرى اعين المزن
عقود سماء خانها السلك فانبرت تنظم في جيد السهولة والحزن
حمدت لها جود الغمام وانها لاجدر شيء بالنفاسة والضن
بجمع اضداد الملاحة فاغتنم اذا شئت بالي العين او صالح السن
وهات وخذها قهوة بابلية صبية كاس رومية شمطاء في الدن
تلاشت فقل لي ما لخفيفة روحها فلم تحو جسم الكاس منها سوى ظن
وما مرحت عند البزال سفاهة ولكنه لهو الطليق من السجن
فقد شنف الاسماع وقع رذاذه وجرد نوارا من طارفها الدن
اعد لي ذهنا بزه الوجد انما طلاق الغواني في مراجعة الذهن
نعم يجمل ان تلوم ولم تضطرب بنات الصدر او ساهر الجفن
انعذل يعقوب الصبابة والاسى ان هزه شوق الى يوسف الحسن
اذا ما ارتحل يدخلت بناظري فيا فوزه يختال في جنتي عدن

ذكرت بها نار الخليل وقد رمى بطرفي نمرود لها آية واكرن
بعيشك هل ابصرت ضوء جبينه على قمر او لين عطفيه في غصن
اذا حط عن ورد الحياء لثامه فوجنته تجني ومقلته تجني
من الحور يحمي ناظريه بجفنه ومن عجب ان يحمي السيف بالجفن
سقى وحيى الله العذيب وعهده ودمنته وادية وحصباته الظعن
نزاعا الى بانه الهيف في النقا يميس وبردا يغمز لانه الغصن
ولولا هطل دمعي لما رحت شغلا بحمل جميل للسحاب ولا من
وكيف وما شوقي لسمع اذا دعي اصم ولا دمعي الفصيح من اللكن
فيا ليت لي بالاعين النجل قوة فآخذ منها مثل ما اخذت مني
حلفت برب المارمين الى منى وما قيد من هدي الى الله او بدن
وتلك الوجوه الشعث في طاعة الهدى ومن طاف بالبيت العتيق وبالركن
لقد خص سكان الغضا بجوانحي كما انفرد الملك المعز بما اثني

وقال ايضا

ديارهم بين العذيب فعاقل سقيت الغوادي من مليث و وابل
ولا زال خفاق النسيم محدثا برياه عن اثار تلك المنازل

ولا برحت كثبانها الحمر وافترت من البيض خضر النبت زرق المناهل
اذا ما اصاب المزن صادي تربها باسهمه سلت سيوف الجداول
والبس اطواق الحلي صانع الحيا عواطل اجياد الربى والخمائل
ولا رقصت هيف الغصون وصفقت لعذرها الا لشدو البلابل
فما كان عهد المنحني بذميم لديها ولا ظبي الصريم بباخل
معيد الحيا نشوه من لحاظه وواهب خوط البان حسن الشمائل
وقفنا باشباه الحنايا نواحلا رمت بسهام في رسوم نواحل
فيا شد ما شف الاسى قلب ذا الرحيل لها ما بين عام وقابل
وما هي الا دمنة عربية عفت لها ام النوى والعواذل
ولما حوى المربع عطفه تشكى الى الجارات ثقل الغلائل
لها الامر من سفل الدما وربما تخاف مروق الليل خوف المناصل
حوى سرطها ذم القضيب وخجلة الكثيب ونقصان البدور الكوامل
اذا نطق الحسن لنا فخمرها فباطرها حرصت الخلاخل
اما وتحيات الوداع ومن لنا حبيبا نواشر او محبا نعادل
لقد سار فيحا البين فوق سرادق من المجد جلت عن يد المتطاول



وقال في الصبي

ولقد بلوت الشعر مع علمي به علما بان زناده لا يقدح
وتصفحت عيني الزمان واهله حينا فلم ار فيهم من يمدح

وله

عفت القريض فلا اسمو له ابدا حتى لقد عفت ان اروبه في الكتب
بحرت تطيبي له القرمها بيننا لكنها خيفة من حرفة الادب

وله

وقالوا لقد هان قدرا لنضمار فقيمته دون ما يعهد
وحسبك من بلدة اصبحت يهون باكنافها العسجد

وله

وبي قمر صد ذا صبوة شكى الجوى حبه حبه
تملكه وابتسا الصبيح فلم يبق في قلبه قلبه

وله

ابا هاليكا كان يعطي الامان اذا رابنا حادث والاماني
اراك تجاوزت حدا لكمال حتى اصابتك عين الزمان

وقال ايضاً من قصيدة

اشنع اني جئت الحي الكرى لا لكن من واش تزيد وافترى

وحدا النوى اذ نما اليه سميعة عني تحرّف في المقال وزوّرا

ما انت الا شاتر بسنا به وجه الصباح وقد انار واسفرا

ابرزت وجه الغدر غير مشاتر وقصار ودّ ماذق لن يغدرا

والخدع تحت النصح يظهره الفتى ذنب تعاظم قدره ان يغفرا

علمت واعلم نعمه الا لتهام طلاً وواصل خله ان يهجرا

ومتجني غضبان اطلب عفوه واجل ذنبي ان ينام واسهرا

ما شدني في متجني ونساً لنت طولاً فطول في العتاب وقصّرا

ولقد هربي نحوي نسيم دياره سحراً فكاد بادمعي ان يعثرا

فبحيث دمعي كالملام مضيعاً فيه وصبري كالمنام منفّرا

استودع الرحمن غصناً اهيفاً ومقبلاً اخمراً وطرفاً احورا

ومضا رنابلح المودة مرخصاً مني وحق مودتي ان تشترا

وابي الهوى لو لست املك قوة نذراً لو شيخ برامني مكسرا

لطرقت دور الحي غير مراقب ذا كل الكناس وعنت ذا الحوذرا



ولربت بيضا المضارب صاليا اما بنار الحرب او بنار القرى

يا دمية الحي المقدس نسبة فكانما يطاون مسكاً اذفرا

انست نارك في التهايم دونها جمرات قومك في الذوائب والذرا

ويظن عاشق انها ما اضرمت في فحمة الظلماء الا عنبرا

ما لي وللالحاظ وهي قواضب يزداد فتك جفونها ان يكسرا

وللماحل الاطلال اهب نسيمها بالركب عن شرا العبير معنبرا

سقطت بها الانواء عاثرة ولا سلمت عشاء المزن فرات مجرا

ايام ليلتنا بحوسونقة والرق يلبسوا الاكم ثوباً احمرا

والصبح يطلب في الظلام كلامس صدراً احاول فيه سراً مضمرا

اسحب ذيول التيه ما سا العدى واهز اذا سرا لولي مستمرا

ما ذا على من راح يطلب نجحاً ان حث فيها ادهماً او اشقرا

وانجم صدور البعلات نحا ولا باس المعز اذا الذليل تحيرا

ولـه من قصيدة يمدح بها مظفر الدين

الخضر بن الملك الناصر رحمهما الله تعالى ٥

نعم هذه اثاثم والمنازل وان لا سبي فيها نحيج وعاذل

اعر بم خدٌّ من الدمع مخضب ومن تحته قلبٌ عن الصبر ناحلُ
مشى فوقها حادٍ من الريح مسرع وجرّ بها ذيلٌ من السيل سابلُ
وغربها ركض الجنائب والصبا وسعي الحيا في تربها وهو راحلُ
وحال عليها كل ادكن رائحٍ كما جرّ فضل الكم ادهم صاهلُ
كأنّ الغمام الجون جرّ بافقها وقد صبغ من تبر البروق سلاسلُ
فلم خففت فيها بنود سحابةٍ نشر سهاما والوميض مناصلُ
تمادي بها سلم الليالي وحربها وكرّ عليها خطوها المتثاقلُ
عذيري من نوى القباب وقد خلت فما لأبها اقمارها وافلُ
نولت بمعرض الطلعتين فادمعي كما نثرت فوق الصعيد المراسلُ
طوالع في جنح الشبيبة والدجى افولٌ ووجه الصبح والشيب شاملُ
نفسي بعيد الديار قريبة وصلحٌ وان لم يصح منه الشمايلُ
عشية تلقانا العيون بهديها فيلقي الى تلك السهام المقاتلُ
ونرتع في تلك الوجوه كانما فهنّ رياضٌ والثغور مناهلُ
لدى الفات البان وهي سواكن لحادث يمرهنّ البلابلُ
كان اطراد النهر سيفٌ مجردٌ وافياؤه من جانبيه حمائلُ



ويبرد من غدرانه اثمد الدجى حداد عيونٍ هدبهنّ الخمايلُ
عواطل حلي جيدها اذ سبا الضحى تشفف الى ان احرقته الاصايلُ
كأن لم تصفني والنوى احسنت ترابت الامن دموعي عواطلُ
ولا خاب ظني في العقيق واهله كما لم يخب في الطاف الملك سائلُ

وكتب الى صديق كان عتب عليه ه

اطنبت في لومي ولست تقابل عذرا فبالغ في الملام واطنب
وعلوت في عتبي ولست بمذنبٍ فعليك خزي الله ان لم تعتب

وقال بتسلّي ه

سلا عنك قلبي بعدما قيل لا يسلوا فلا طلّ دمعي للطلول ولا الوبلُ
وكنت بكم في سكرةٍ من هواكم فما زال الهوى من بعدكم وصحا الجهلُ
خلت منك الحشا اطلال ولوعها غصون القدود الهيف والحدق النجلُ
وردتها النأي ما القرب سالبٌ واحيا زمان الهجر من قبل الوصلُ
وما كان ظني ان تطيب الى الكرى يعذب في سمعي على حبك العذلُ
رأيت قدود البان ترقص غبطةً ورقت شفاه الماء للعس الظلّ
وكانت خدود الورد تسقى بادمعي فلا علها الوبل نقطها الطلُّ

مضت دولة كنتم ولاة امورها فليس لكم ظلم يخاف ولا عدل

واصبحت مثلوج الفواد دونكم مضي ومرجله تغلي واشجانه تغلوا

وطلقت عقلي في هواكم رجها له فلما اصبت الرشد راجعني العقل

واعتقت قلبي والهوى شر مالك يعز عليكم ان يكون له ذل

امنتكم باسا وخفت طماعة لقد سرني من بعد ما ساءني قبل

وهان على الغانيات الحلم فلا انعمت نعم ولا اجملت جمل

ولست احب الدار ما هولة الربا فاي شي منك عندي ان يخلوا

فلا جادها حفص من المزن سافح ولا دار الغر سكانها الخوف والمحل

ولست الى كثبانها متلفتا ولا سائلا اما ينضع البان والاثل

اذا لم يكن مرعى حيا دي واسقي فلا امرع الوادي ولا انبت النقل

تنكر مني عادة لا ما عرفتم ولا عجب للظلم ان يحلى النحل

ولن يذاق الباس بعد مرارة نعم وحلا صبري وقد ان يحلو

وان فارقت مالا واهلا سوانحي فعند المليك الالطاف المال والاهل

وقال ايضا

في ذنبي عن كل لاح صمم لولا الدما ما فاض من جفني الدم



جان حسن عاشق بدخالها نظر فنه معذب منعم

رضوانها وهو لقلبي مالك في القلب من اعراضه جهنم

يا صاحبي واين مني صاحب هل لك علم كيف اقوى العلم

ميدان لهو صار ميدان وغى به بلا في ادمعي والدم

كانما غايات لبدن ناديا وقام بكى ما لكا متمم

بي مدوي الرى عند مثله نسي العهود وتضاع اللمم الذمم

معتقل خطية من قده والجباء وجه ملثم

بمثنا ماسا وحيي طمعا من نقلنيه صحة وسقم

لم من الورد وغصن البان واليا قوت خد وقوام و فم

بمنعنا وهو ربيع خده فهو على الحاظنا محرم

وافاجا الا منه صبح اشهب له من الليل جواد ادهم

فبات كالدينار في كفي وبدر التم في كف السماء درهم

يعلني كاسه لم ار بدرا نال من يديه الانجم

له يسني ولمدحي كله مظفر الدين الجواد المنعم

وقال ايضا

ما أنت بالباكي ولا المتباكي لولا وقائع طرفك الفتاك

يا دمية تحيي الحسان جفانه لله ما صنعت بنا جفناك

أغنت لحاظك عن ظباه سيوفهم فبها بلغت من القلوب مناك

أمضى رماحهم قوامك إن نكرت وجرى سيوفهم عيناك

حللت سفك دمي وكان محرماً فنحو هذا الحسن من أفتاك

إن كان دين هواك غير محكم فبلى فواحزني بدين هواك

لا تسألي كيف الغرام وحكمه حاشاك أن تبلي الغرام حشاك

جفني وجفنك ذا البرسام شاكي السلاح به وهذا شاكي

ولقد تيمت بأن ريقك خمرة ما حليت بنسيمة المسواك

وحذرت حتى كان يوم سويقة فوقفت من جفنيك في أشراك

أصبحت حاملة كما ذماني الهوى ولقد ضعفت فما حملت حلاك

وتأودت عطفاك لا من قهوة ومن الدلال فما ودت عطفاك

وصل الأسى وجفون ظالمة فما أشكو سوى وصل الأسى وجفاك

لو شئت يوم البين حين توقفت بشفيها إلى شهي لما لكي

لكي توبك بالملامة ما سقت عيناك إلا ما صفقت كفاك



حتى يقضي درجاس عندها وسلافها ويقل قد رحنا كي

خلصت بنار الشمس مهجة تبرها والتبر خلصه لظى السباك

وكأن جوهرها أفاض شعاعه وجه المظفرية الأملاك

وله

وأما لهذا النيل أي عجيبة بكر بمثل حديثها لا يسمع

يستقل مثل الهلال فدهره أبداً يزيد كما يزيد ويرجع

يلقى الثرى في العام وهو مسلم حتى إذا ما مل عاد يودع

وكأنما هو والنجوم مواثل فيه ونور البدر إذ يتشعشع

بيض نسل على متون سوابح خضر بأمثال العقود ترصع

لو لم تساولها وقرب كأنه حبلت بروقاً في سماء تلمع

وله في مثله

لله أية ليلة قضيتها بوصال من بعد الوصال فصدف

بتنا بعض كقلبه فخاله فمدا وجيد في النطاق فينطق

لي في هواه وفي محاسن وجهه نفس مقبله وطرف مطلق

في ظل صافي الدوح صاف ورده يلغى سدير عنده وخورنق

لبست متون النيل فيه سوابغاً من خوف نبل القطر وهي تفوق
وكأن بدر التم ملك قائم ومن السماء له ردا ازرق
وكأنما زهر النجوم رعية فقلوبها منه تخاف فتخفق
تسري فتحلوها الغدير بصفوه مثل السيوف أو الشنوف تعلق
والنور فوق الماء ذائب فضة من فوق نابع عسجد يتألق
متحرك في مائه كصفائح الميناء التي فوقهن الزيبق

وله يهجو

وأمير قوم لا ترى أحداً في خلقه منه ولا أحفل
زمن العزيمة طائش نزق أعمى الفطانة أكمه العقل
متناقض الأخلاق تجمد في جو الندى ويذوب في الهزل
أخلق أجهل بيتك لفضحه متحجباً وتمن بالفضل
رجل يضيق على مجالسه ذرعاً وفيه تخايل النبل
وإذا حمقت فأنت أحسن في كظاظته من صورة البخل
لن أكرامني في فنا وتحرى المتعرف منه العدل
رأي النقير إذا وأي النقير معقد وذو رأي في العقد والحل

لا جاد منزله الغمام ولا جمع الإله بشمله شملي

وله وقد سرّ من نواحي صيدا فرأى مروجاً
كثيرة نباتها البرجس واتفق أن هرب بعض الأسرى
منها وكفته الخيل فردته من الموضع الذي كان به فعمل

لله صيدا من بلاد لم تنزع عندي بها دفينا
زرحتها جلبة الفيافي قد طبق السهل والحزونا
وكيف ينجو بها هزيم وأرضها تنبت العيونا

وله في غرضه

بي سقيم أحور أعلى صحني أهيف القامة تزري بالقضيب
خط هذا الحسن نوناً صدغه نقطت منه حبات القلوب
كيف لا أعجب من خد لأنه شرر ما انطفأ وسط لهيب

وشهد مع جماعة البرزخ عند زيادة النيل
فقد هاج البحر الملح والماء العذب كالطراز
الأحمر في خضرته لا يختلط ما أحدهما بالآخر
على عظم موجهما وشدة الرياح وكانوا

ذكاءٌ بأبي عشاري نعمان فيه

ولم أرَ يوماً كان أبهج منظراً من البرزخ المشهود لو كنت تعلم

غداة حاجر إما بين صدرين لم تزل جوانح فكري فيهما تتقسم

وكان ردا التلّ أزرق معلماً وهار ذنه بالعذب أزرق معلم

ظللنا نفض الهم في جنباته ونجمع أشتات السرور وننظم

بعرض موج البحر إعراض مودة لنا أخذوا بالجاذبيف تلتطم

ويعدو بنا حوت الماء كأنه تحليه للوس باذناها كميت وأدهم

يزيد نشاطاً إذ يدني عنانه ويهدي إلى الغايات والليل مظلم

ويركض إن خيف المونى في الخلائق فيطغى ولا تشكو ولا ينبأ لم

ودخنا وشاذنيا بين قوائمه كأنه هبت ريح ران أعلاه لهذم

وزاروا فقنا سلي مرجان دمعه وكاساته عن لؤلؤ تتبسم

وقد لمحنا صمته للسكر والحجى واحتشونا من لذة نتزنم

وله وقد سمع إنساناً يذم الأماني

عشت دهراً أسعى بالأماني أي بعض تسكين سود الخطوب

مدنيات المدى ومعلقة الهم وزاد الغادي وأنس الغريب

والمجيبات إذ دعين وكم داعٍ خليلاً ما إن له من مجيب

ذات وصل منزه عن صدود ودنو مكرم عن رقيب

أخوات المساء حسناً وإن أصبح فوداك في قناع المشيب

محسنات إليك والدهر جانٍ باسمات الوجوه عند القطوب

وإذا كنت لا تحب الأماني فلماذا تهوى خيال الحبيب

وله

سقى الله ليلاً بالمحلة بارداً رقيق حواشي الوصل مجتمع الشمل

شربنا لديها بالمدام وطالما رقفنا عروساً ذات عقد إلى بعل

عشية كم للروض من أوجه بها حسان وكم للماء من أعين نجل

وكم أرسلت قوس الغمامة أسهماً وجردت في غمد الجداول من نصل

لدى لآل ابتسام الأقحوان وقد علا كحيلا خدود الورد في أدمع الطل

ولولا رواه أمل وشاة تخرصوا أحاديث لبست في مسامع ولا تغل

لبتنا ثغور النور في شنب الندى خلال الجبين للنهر في طرة الظل

وله

ومختطف الغد معسول مقبله وذي لعس معسول ثم الدنس

يشوق عينه قلبي وتذري نفسه وقد تسلسل في ظلّ من الغلس

كأنه درّ طفلة قد زرّ جيبيه مرّ النسيم عليها بارد النفس

زفّ الحيا الى الخضرا بها وجلا وجها عروس الصبح في شعر الغلس

والغيث يبكي ووجه الروض مبتسم فالكون في مأتم والارض في عرس

يسعى بها فكري وهو كلما نحيا كيف يمشي الاسير في قبس

وثب والسحب قد مدّت ستائرها لما رأين عيون الشمس كالحرس

الهو بذا الدجى ما شئت بالكلف البادي وطيّ التفاتا ما عبث بالكلس

وله وقد اقتضى الحال

راى خطر بهوى فارسل دمعه كالخان سالك وانفاث المراسل

اعبّر بموه خفنا الدمع عند ما رماه الهوى باللاعج المنشا قل

دعوه فشرط المحب حزن وعبرة على ان رجا دنيه كفرا حل

والا فلست المحبون قبله بكاء المغاني او سؤال المنازل

صح

وله

دعتنا الى سبتا لبهوه فلم تجد لهم منزلا نحظى به ونقرّب

كأنا بني في تيه موسى ضلالة نشرّق أحيانا وحينا نغرّب



فما لي ومصر لا سقتها سحابة بهم كفروا فيها ونحن نعذّب

وله

خذ بالنعيم وهات عنبر مقطب كأسا تبسم عن دم أو عندم

تجلى فيضحك والغمام معبس يبكي وتشرق في الزمان المظلم

عذرا في درّ الحباب منظما والدرّ ليس يزين غير منظم

هذا ووجه الروض طلق سافر يسوي ثغورا فاحة لم تلثم

وعيون نرجسه جرى دمع الندى فيها فلسن وان نعسن بنوم

والبدر في جنح الظلام وعمره في العنفوان كغرة من ادهم

وكأنما نجمه محبوبة جليت فنقطها المحب بدرهم

وله من ابيات كتب بها الى

بعض اصحابه

يا غائبا بالمغنى عني مكارمه فالجود مفتقد عندي مباسمه

يكفيك اني سقيم القلب من تلفه شوقا واني صحيح الجسم سالمه

عادت لوائم وجدي فيك خاسئة عني وما كل صبّ خاب لائمه

فلا خلت منك دنيا انت مالكها فانما الملك عقد انت ناظمه

أيعرف الفقر عافٍ أنت رازقه ولا الذليل الغني من أنت جاره

وله

اعنفني فيمن هويت جهالة انظر بعين العدل فيمن تعذل
أرأيت درياً والكروب رضابها بعث الصدى وهو الزلال السلسل
وتحية ولعقرب في خدها أبداً يشق فعالها وتقبل
يحيي إذا ما باشرت فم عاشق وإذا اللواحظ من بعيد تقتل
ما كنت تنكر معجزات جمالها لو أسفرت ورأيت فرعاً يرسل

وله

وخريدة بيضاء ليلة شعرها من نحرها وجبينها وصلها
نقشت عواشطها على وجناتها صوراً تعبد بي الغرام لأجلها
أو ما عجبت بحية في جنة دوني نفوز بمائها وبظلها
حذارها إني استطعت فقبلها زنت بآدم اخته في مثلها

وله

يا ضرة القمرين في شرفيهما من أي شيء منك لم أتعجب
أقبلت مثل الشمس في غسق الدجى وحملت برقاً ضاحكاً عن كوكب



كتبت بخديك المواشط فتنة عمت عموم هواك من لم يكتب
ولقد سمعت وما سمعت بكاتب شيئاً على صفحات ما مذهب
وكأنما رقم الكلام بلفه وجه الضحى بجريرة من غيهب
جاء الكليم بآية من خده فأراك حية جنة وبعقرب

وله أيضاً

واغر معسول المراشف شنب صار الكمال بحرمه ويجنب
بدر أو الجيلان في وجناته يعني بحية ناظر المتعجب
وحكى سفر الصباح لثامه تعلام فيه بقية من غيهب

وله وقد اقتضت الحال

أعاذلني في حبس نفس مليئة من العزم تدري ما يضر وينفع
دعيني وما اختار الحجى من أسلي صروف الردى إذ كان ما فات يرجع
نهاية ما يرجى حمام مسلم وأيسر ما يخشى شباب مودع
تمر الليالي الدهر وهي سريعة وما خف حزن ولا جف مدمع
يقيني بأن الرزق لا شك كائن وعلمي بأن الله يعطي ويمنع

وقال يهجوه

ليس في منزل المعالي الا ذو نقاء او شهرة باللواط
ونسا تسلوا فان عادها العهار صحت بكثرة الاخلاط
صالحات الى الزناة ولو كانوا كلابا ولا صياح الفظاظ
من في آب والشهور البوا في مثل هاتيك في ليالي شباط
حرن في فلكه عن المجد كسلان الى المحرمات جم النشاط
وطبول الفروج يقصر ايدي هامسه غداة سدا السماط
ذو بيوت كثيرة الدخل ما فيهن من درهم ولا قيراط
ما اجاز الخليل ما جاء فيها زجر الابن في زحاف الفراط

وقال من قصيدة

كم بين اكناف العذيب وحاجر منا صريع نواظر ومحاجر
انسيته دنف النوى وشغلته بالوجد عن ذم الشباب الغادر
اسهرت يا وسني الجفون جفونه ورقدت عن ليل الكئيب الساهر
قلبي ملكت فهل له من معتق ودمي سفكت فهل له من ثائر
مالي وللسمر الدقاق تركنني بقتيله صبونها حديث السامر
ولقد دعتني للخطا طرق فانثني منها فما حسن الغرام بفاتر



من كل ما ينثني بلين نقوضها ونقوا منها وعدمت اجر الصابر
عيا فضحت مع العفاف جفونها تبعثر لي وكذا اجر الساحر
اشفي بوان الخال ليس بمنقض هوا ولما زال ان له من آخر
لولا الاسى للشمت وردة خدها نحرا على كاس العتاب الدائر
ولقد رايت وما رايت كثيرها اقمارهم في ظلام غدائر
وغصون بان اينعت اطرافها فبرزن في ورق الخضاب الناضر
سلطان مقلتها اباح جوانحي عدوان عاملها وجور الناظر
جمعا كاشا الكمال وطاعة مني لاحكام الغرام الجائر
يا عاذلي واخو الصبابة ربما يشكو الى غير الشفيق العاذر
قد كنت ترحم لو مررت بخاطري فوقفت في رسم السلو الداثر
مهلا تلوم على السقام ولم تذق وجد المشوق ولا حنين الذاكر
يبلى على جسمي المقيم ولو بدى كان البكا على الفؤاد السائر
دعني وما شاء الزمان فانه ابر عوى لمقال ناه ناهر
فلقد نصرت على الليالي والعدى باخي العزيز الملك وابن الناصر

وقال ايضا من قصيدة يمدح بها الملك

المعظم شرف الدين عيسى بن الملك

العادل رحمهما الله تعالى

٢

تبًّا لمختلق الواشي وما نقلا أما وعيشك لا قال الأنام سلا

لو زاد الوفا وحفظي ما أضعت لما لبست فرطي قبل اللوم والعذلا

وقفت من حسبي المضني على طلل فما سألت اتباع السنة الطللا

وهل حلت فما أعدى خيالكم فلم يقل ذلك المشتاق ما فعلا

لولا فلا لقد كانت خلائقنا إذا صددت على عاداته وصلا

خلفتموني على فرش السقام لقى ما كل من صح الماوي لمن نحلا

حتى لو ان بنات الدهر تسعفني بقربكم ما عرفت اللهو والجذلا

يا قاتلي في سبيل الحب لا قود ومضني القلب بالأحقاف انت سلا

وجيرة السفح من لبنان جادكم نظير دمعي إذا ما انهل أو هطلا

ملوت مثل أيامي عهودكم واستبدلوا بي ولم أطلب بهم بدلا

متى ظعنت الضحى والشمس تخشع خلع الردا على أيامهم خللا

سموا الظلام على أقماره شعرا وبايع الورد في أغصانه خجلا

وآها لشرخ شباب كنت مغتبطا به وعمر وصال كان مقتبلا



سلوت أن هزني ذو منظر بهج أو لذ صفو حياة بعدكم وحلا

كم موقف مثل حد السيف ذو ثلم مضيت فيه وحد السيف قد كلا

وروعة لي وعين النجم ناعسة من السرى وخضاب الليل ما نصلا

جهلتها فأدركت المنى كثبا وإنما يدرك اللذات من جهلا

وإن نار الهوى بالدمع ما خمدت كما زعمتم وجرح الشوق ما اندملا

أها لقلب أسير في حبالكم نصحته فلم يهتد فما قبلا

وعند قرب المليك حاجة قدمت وطالما انجز الميعاد من مطلا

ذم النوى كل مخلوق ورب نوى شكرت فيها جياد الخيل والإبلا

أفق من البين أهدت لي مطالعه وللبرية بدر التم لا أفلا

وما الغمام سوى الملك المعظم جاد الأرض جمعا فعم السهل والجبلا

٢

وقال أيضا

رأى وقفة البين خطبا فظيعا تذيب القلوب فتجري دموعا

سبعت

كذلك يوم الفراق لطول يبعث دمع الجفون السريعا

أبلغ عن مقلتي رقدة فقد جرّ ذا الرزق شيئا لمو عان

ولولا نسيم وللجفون الجفون لما صرن من بعد ماء نجيعا

الياليك لبست السقام وأصبح قبل عذاري خليعا
وحن فؤادي لغصون الأراك الحمام عليها وقوعا
ولو لم يشب لنوال الحماد لما خضبا لو مضى منه الفروعا
وما كنت أعرف ذنب الصدود ولو غير عشقك أمسى شفيعا
ويا حبذا خطرات الحبيب لو تركت شمل صبري جميعا
دعاني عشية جنب سواك فلبيت وقد صم صحبي سميعا
أرقت له وبعثت الخيال وهل يطرق الطيف إلا الهجوعا
تولى زمان الصبا والدمى ومن يستطيع لماض رجوعا
إذا ما غربن بتوسن الغياب فلا وهب الله ثم الطلوعا
وقالوا بكيت وحقا بكيت وقد حدثا لبين هذا العلوعا
أذاعت جفوني سر الضلوع وما كنت قبل السر مذيعا
وما زلت بعدك أبكي الحسان وأبكي منازلها والربوعا
إذا كنت لا بد ذا صبوة فلا تعشق الحسن إلا بديعا
أحيران حسن وفي الزمان تفرق هذا المزار الشسوعا
وكم امرئ عنكم بالسلو لو لو وجد القلب مني مطيعا



وفيت لمطرح غادر نعم وحفظت خؤونا مضيعا
ولو كنت أملك حلم الهوى وأمكنني الحب أن أستطيعا ٧
لما أكل الهجر جسمي السقيم ولا صدع البين قلبي المروعا
أعاند فيك أخي الزمان بنا لقد رمت صعبا منيعا
وما زال الدهر يخت الحمول الحبت لنا لبه عنه صريعا
فلا رق يعدي نسيم الصبا ولا خاض طيف خيال الهزيعا
وعاينت جزعي للخطوب وما كنت قط خطبت جزوعا
ولم تنذر ذلي والخضوع فلا تنكري ذلتي والخضوعا
فما حط ذا الدهر إلا الجليل شأنا ولا هد إلا الرفيعا
فبعث سوم لقاء بشر وما كنت منك بعام قنوعا
فهل من دواء لداء الفراق فقد نكأ القلب نكأ وجيعا
فما أحدث البعد إلا أسى ولا ذلك القرب إلا ولوعا
ليالي أجرين ماء الجفون عليها وأضرمن منا الضلوعا
فما أصحب الجسم إلا سقيما بذوب ولا الطرف إلا دموعا
ولا الحب للدهر إلا الدجى وإن أطلع الأفق فجرا صديعا

أباح المعظم مني حمى مصونًا وقد كان عنه مدفوعا

وله

يا مخجل القمر المنير بوجهه في الموهن
ويلاه من قلب له قاسٍ وعطفٍ لين
فارقتني فعدمت طيب العيش مذ فارقتني
وتركت ذلك هنيًا عندي وليس بهين
يا ما لقيت عن الجفون وعن سقام الأعين
وكذا لكل بديع وصف الحسن ليس بمحسن
قد كنت مستورًا وأنت كما أردت فضحتني
وتركتني أسأل عن دمي عمدًا وأنت قتلتني
يا صاح قم متفضلًا واشرب هنيًا واسقني
وادر سلافًا وذكره وبه فديت فغنني

وقال أيضا

سقيت حيا جفني بأبانة الحمى وإن كان ما أنت صبرته دما
ولم أبك يومًا من صدود لحادث ولكنني أبكي وصالًا تقدما



ليالي دنونا إذ رق حواشيًا وعصر شباب ما ألذ وأنعما
أبت تعدن الأيام إلا ملونًا كعهد وللذات إلا تلوما
ولو لم تشم جفني بانت صاديًا وهيهات أن أروى ولولا اللمى لما
ومن لي بطرف الريم أحور زانه فتور وخوط البان لينًا مقوما
وهيفاء بيضاء الترائب طفلة تري البدر إن بدت بالملابد أنجما
إذا أسفرت وجهًا وألقت ذوائبًا فلا شمس يومًا أطلعت وأظلما
لقد نجحت ليل التسليم وسنت لنا بات طيف جاء منها مسلما
تري يقطع البيدا والليل عابس فما وطر الواشون حتى تبسما
ولو كنت في حيث الوداع عشية نعجت من ضدين تعجب منهما
لرقة جسم يلبس القلب قسوة وطرف سجي سل جبينًا ومبسما
وشاهدت نظم الله وهو مبدد دموعًا ونثر الأقحوان منظما
أعاذلني في الحي جم وافقه والخلان عن بعد الفراق وأبهما
تحن عن الأشجار قلنا فلم مذ فحوى عاشق يبكي الدما على الدمى
وهما شجاني صادح الأيك كلما ترنح في أفنانه وترنما
دعانا الهوى في موقف البين والأسى فأعربت عما في الضمير وأعجما

ولما انبرى صرف الزمان بعسفه ولم يبد الا سوءة وتجهما
ركبت له عزمي ولست ببالغ مدى الامر الا ان تجد وتعزما
واليت لا زارت جيادي واسيفي فما كنت الا المليك المعظما

وقال ايضا

لها من ظباء اسهرتك جفونها دموع سقت بان الكثيب عيونها
فلله قلب ليس يحنو ظاميه فيطفي وعين لا يجف شؤونها
خليلي ذا الوادي فاين ظباؤه وتلك ذي نجد فاين قطينها
وما ذاك الا سكرة بي خمارها برت مني شطت وعندي شجونها
تمد الفؤادي ساعة البين عندها واسهر عيني ليلة الجزع عينها
وما لي يد بالبعد والبعد هذه عدي بينها برحا وهاتيك بينها
فدر واصداف الخدور تصونه وخرات والمطي سفينها
عدمنا الرياح الهيف مرت بها الصبا فماست اعاليها ولانت متونها
وثم اشتي قدها نشوة الصبا فلم يعدها لون القناة ولينها
وندنوا وفيما بيننا من بلادها نوى ليس يدنو ما الملول شطونها
نعم انتضا في من قساوة قلبها اذا كان قلبي المستهام يعينها



وما لي الا صبوة جاهلية فخطه رشدي قد لا استبينها
اعاتب قلب القلب والشوق شرعة وازجر عنك النفس والوجد دينه
ورب غلام لم غداء مسرة ودعلي ضني بها لو تكونها
خلوت بها والكاس ملقى لثامها وقد لثمت وجه السماء دجونها
لثمت
وما بين حنني والمها ذ سمالها وفوق فوادي المنطار يمينها
رسفت بها الحمر بقا وقهوة وبابك خمر الاذوي زرجونها
طلعن نجوما سامرات مع الدجى اذا اقترنت لم تنسك ثم قرينها
رمينها
ودار عليهن الحباب كانما تحلى انزابوب لحادثت عيونها

وقال ايضا

رسوم ديار للوى وربوع سقتين غوادي نؤكل ربيع
وقفنا بها ما بين طرف ممزق وقلب بالغرام صديع
غراه ح
فومضان من فرط وبرق غمامة وصوبان من نحيب بها ودموع
لقد جهل الواشون بنا انا عاشق وان علموا اما لو عشي ولوعي
لقد وقيت تلك الامانة حقها واودعت سر الحب غير مذيع
والكرف من نشي نجوم هلاله وقد طلعت من المني بهن تبع

وما انت الا الشمس تخفي ضياها لو ابت لليل اذ دنت بطلوع

وان عددت ذنبا له الحب شافع ولا خير في ود اتى يتشفع

واما عصاني الصبر يوم لقائها لقيتها من ادمعي بطبيع

عزت هوى اهوى عن ينب لاحه وان كان مني في حشى وضلوع

وما جهلت ليلى ان ضجيعها اذا حجبت الا اذا سر خير ضجيع

تلم به الاطماع من كل وجهة سراعا وتدعوه منه غير سميع

وليلة وجد كنت فارس جنحها الى ان تداعى نسرها للوقوع

وما حاز ودي عن عجز حل ولم تكن لغير حبيب ذلتي وخضوعي

وان كنت في ليل من الهم لو سرى به طيف حب ما اهتدى لرجوعي

وما ذقت طعم النوم صرفا لانني من جنب الكرى تعللني بدموع

افيما صدور العيش لست تنازع ولا واصلا من بعدها لقطوع

وقد غنطنا سبل المطي صبابة بالج من خيل الملوك فسريع

وقال ايضا له

ما نال من وصلكم بعض الذي وجبا قلبي اليكم ومنكم طالما وجبا

امليتم الشوق دمعي يوم كاظمة فكم يحاربه منها بما كتبا



ما ضر دهرا زوى عني لقاكم لو رد من عهده بعض الذي سلبا

زمانا مامر وصل منكم سلفت قدما وعصر شباب بعدكم ذهبا

وما الليالي التي ولت راجعة وطالما خاب باغ اكثر الطلبا

لم صنت نفسي فلما ان عرفتكم بذلتها للهوى والبين محتسبا

لا صح نثر اكرامي في دياركم كلا ولا اعتل من بعدي نسيم صبا

كان كل سحاب جاف سوحكم مثلي فاقبل باكي العين منتحبا

احبابنا كم عشت لديكم مجتهدا لو كان يعتب صرف الدهر من عتبا

فقد كنت اشكو لكم قلبا اعيش به لو ان لي في حباه بعدكم اربا

سلوا طيوف الدجى هل دار كاس كرى فلذة الجفن بعد البين او عذبا

او ضيحكم الليالي وهي طالبة لدوا جنى من عصون الراحة العنبا

واطول لوعتا اياي وان قصرت وبعد عهدكم مني وان قربا

واي برح لصب منه يجن اذا صاحوا الف اوشكى وصبا

وكم اخ باسم واكال عاشية يرضى اذا اقبلت عاف الضيم اوغضبا

فان صبرت فانا معشر صبر وان سلوت الذي الغي فلا عجبا

يا حادي العيس خفف عن مسامعها ذا الفراق فقد حملتها نصبا

عوجا بكاظمة عوجا لنسأل عن أشباهها تلكم الأغصان والكثبا
دار إذا خطرت فيها يمانية مرنح الركب في أكوارهم طربا
لله ما شوقت جنات الرياض بها وجدا ومن ذيول السحب ما سحبا
يا ضاحكا لوميض والأنوا باكية أشبهت لمياء إلا الظلم والشنبا
ما كان أغنى المغاني بعد ساكنها الوقف حليتنا ابن أيوب وما وهبا

وقال أيضا

مرحبا
عادني للخيال طيف الخيال مرحبا به من وصال
لم يطل مدة السقام ومن البلبال حتى طرقت بالإملال
ليلة طولت بها الليل عندي وأدالت من الليالي الطوال
أسعفتني من قصة الخوف والأهوال لما سرى على الأهوال
كاذبات الأحلام لستا بمسكن الأصوا دون الآمال
روعة أشربت حشاشة قلبي وأقامت قيامة العذال
وأحادث صرف الصروف وقد قصر من وعدها مطيل المطال
ما أتى ذلك القوام وما نم من عطفه نسيم الدلال
راح يقضي بالعدل والميل فينا كل غصن للميل والاعتدال



قامة الروض طلعة البدر خد الورد ريق السلاف جفن الغزال
يا ولاة القلوب والحسن من حكم عبيد الإجمال في الإجمال
أرسلت منكم قسي الحواجب حتوفا بأفوزها من نبال
كل تركيبا لمناسب فيها لمح للغزال والرئبال
فدعاني من ذكر هند بني هند ولا تنسب بأهلال هلال
حبذا العيش كالسفاين في جد لنيل وفي جداول ال
إنما الغي في الوقوف على الدار وطل الدموع في الأطلال
حسنت عندي النوى وأرتني أن حظ المقيم في الترحال
لا أدام البين المشتت وقد جاد لنا بالمعظم المفضال

وقال أيضا

نسيم الصبا مثلي يصح ويسقم فلا أنا معني بالفند ومتيم
لحب الذي وارت بعلي غصونه وخانت وشاة في هواها ولوم
وكم رجمت في الظنون وما دروا لمن أنا باك أو بمن أنا مغرم
ألهاهم فرط التكاتم في الهوى وحسبك من دمع يبوح ويكتم
تروق أحاديث النسيم معانيا وتخفي إشارات البروق فيفهم

فيا قبح ذاك الماء لو برد الحشا ويا حسن ذاك الثغر لو كان يلثم

وخاتم أخفي الحب والسقم بائح وأبكي وثغري ضاحك يتبسم

وما صوّح النبت المعشب للذي سوى أن عزمي في جدوه تتضرم

عزلت وقد كان الشباب ولاية بها كنت لا أسلو ولا أتظلم

وإن خلع البيض السايض فإنني لبست به ثوب التقى وهو معلم

أمرت بأدنى المنى وأضلنا بها الحب عن نهج الهدى وهي أنجم

حسوم بها تشقى القلوب وأوجه يلذ بها منا العيون وتنعم

ويا لمنزل المهجور منا ألم ما لك أخو لوعة من هجره يتندم

ولم أر مثلينا رسوم صبابة ولكنها البين تبلى وأسقم

وعهدي بذاك السفح وهو كأنه من النبت خط بالعذار منمنم

ترفع عن أيدي الركاب فترتقي فتقبل منا بالشفاه وتلثم ه

ولو يستطيع البدر والكوس فوقه لم يبد للأفق وهو ملثم

ودوسنا بغزونا ونهوى كاظه ونطلنا الخفاية وتحكم

فلا تعجبا مني صريع لفاتن بحاجبه والهدب قوس وأسهم

ولم أر أحلى قط من صاد طرفه ولا مثل نون الصدغ بالكال



ببيض سنا وجه وبدجود وأسباب فيا حسنه يوما يضيء ويظلم

ويسعف رضوانا ويعسف مالكا فلي في هواه جنة وجهنم

ولم أر من رشف اللمى تحصل نشوة وما الريق الا خمرة كأسها الفم

وقالوا ألا تسلي ذماما بعد بينهم ومن ما له قلب فأنى له دم

دمع

يبعدهم بانت وبدني ظلامه فتحمل جفني والجوانح تحلم

فيا عاذري ما أحسن الوجد فيهم ويا عاذلي ما أقبح الصبر عنهم

كأن لم تبح يوما بحي كأنني ولا سافها فسطاطها والمخيم

صرمت حبال الوصل يا وجفوة ولو وصلت ما كنت للجفو أصرم

فلا عائد الا الحنين وذكره ولا واصل الا الخيال مسلم

وجربت هذا الدهر حتى عرفته وما جاهل شيئا كمن هو يعلم

وصنت لحشا الزمان وأهله فلا ملجأ الا المليك المعظم

بلغ

وقال أيضا

أهدى الضنا بتكادها لما شط مزارها

سفكت دماء العاشقين ولم تخف أوزارها

محجوبة كفوفها ومخدرها أقمارها

وبي الجراح فليت في وجناتها آثارها

يا غصة قد ذاقها خلخالها وسوارها

بدروا لنا فتحط عن بدر السماء خمارها

بدوية جارت على قلبي وقلبي جارها

يا نعمة ولت غداة جهلت ما مقدارها

سكنت حشاي واقفرت اطلالها وديارها

لو تستطيع تحدثت بغرامنا احجارها

نخرت روابا المرج في عرصاتها وعشارها

وغصون بان مائسات والنهود ثمارها

كم مهجة اهدى الى الخطر الهوى خطارها

ثمر احاديثي بها الا اسقني اثمارها

اسفي على نفس قتلت وليس يدرك ثارها

هي سدرة لا ينقضي حتى الممات خمارها

يا نفحة بالنعف اهدى لي عن عطارها

لولا الهوى العذري ما طابت لنا اخبارها



ونشر من الزهر ازندها وعذارها

احيت صبابتنا وما نبث في الحشا اسرارها

واهاً له بالخيف ثم لشقوتي ابدارها

اذ لا نخاف نخافها لكن نخاف مزارها

ولها من الغزلان سحر جفونها ونفارها

وتخال في الظلماء عن مثل الضحى ازرارها

فكانما اشتملت عليه بمكة استارها

لقد استبيحت مهجة لا يستباح ذمارها

رمت الفؤاد بجمرها لما رمين جمارها

فسقا وحياهن من سحب الحيا مدرارها

من كل سارية صفت جنباتها وغمارها

اذ كل حزن وجهه بالنبت دب عذارها

تعطي الامان من الحروب المرجفات جوارها

واذا اخاف المحل فالملك المعظم جارها

وقال ايضاً

هيّج بلبالي باهل بابل لبس الجبال وصباح العاذل
محا على تواحل بسال عن سكانها في اربع نواحل
ملا عتب ما عندها بعدا النوى نفع الجوى ولجوات السابل
ما افصح الدمع وقد خاطبته عن طلول الدار والمنازل
فلو تراه سايلا في رسمها رايت سحابا بجي با فل
امست خلا وفؤادي بعدها في شغل عن الغرام شاغل
عهدي بها حيث نجوم سمرها تدب عن اقمارها الاوافل
والنار برد في القلوب وبها ما شيتها من شاين وجامل
فاصبحت عواطلا ساحاتها من كل حالٍ بالجمال عاطل
ان لم تعد اسحارها فلا اشدت ورق في الاسحار والاصايل
وابالي اعيد من اثار الدهنان ان يمحو فؤاد الحابل
حالت فعال الانام عندها رست فلم يمحو سهم النابل
حف باشال الظباء لعسا في كنس الاظعان والمحامل
احبه وهو نفور باخل من منصفي من النفور الباخل
يفعل في الباب ادريفتنه فعل شمول الراح بالشمايل



معسولة كانما نشوتها في حركات تلكم العواسل
لو لم تخف كاظنا ما حرست نواظر القدود بالذوابل
وما رايت كالوداع موقفا يبكي القتيل لوعة بالقاتل
يغنوا القوي للضعيف ويبلغ الجد فعال الهازل
ما اسا لي لاخنت عني بها بلا عن باصري على الزمان الخاذل
ملت الى ارفل في ذيل الغني بالملك المعظم بن العادل

عنده

بلغ

وقال ايضا

سرت موهنا الا بعد الله سراها وزارت فلعنى وابل المزن مغناها
وقد زعموا ان البرق في غد ولا سلمت عن غير عفر مطاياها
تجلى الطرف في وجهها حين شنفها فقابلت منها بسرّدها وثرياها
ولا سمعت الا كالحمائم واصطحلت الا من البرق فواها
نحول وشاحاها ويسكر قلبها وما الوجد الا ان نحول وشاحاها
وقالوا هرهت الصبر يوم سويقة وقد صدقوا واطول ليلي بليلاها
وتبعث مجرى الشمس في فلق الضحى حنينا اليها والمهاه وخشفاها
وغير عجيب ذاك في نسب الهوى اذا اخواها دلها في واختاها

يزول بزوال الظل صبري وعهدها ويخفق خفق الآل قلبي وقرطاها

واسال جفنيها وقد سفكا دمي وحسبك أن يهوى مع الفتك جفناها

ومن فرقها ما بين قلبي وصبره علمت بأن البابليين عيناها

بني عرش العامرية عذوة فبالك يا بنت الفؤاد وإياها

وكم لو عمنا سفتها شفاهها وكم سلوة عنا ثنتها ثناياها

وإن طلبا ثاري نظر في لحظه دمي غيرها يوما العذب فأظماها

بلغت سناه الملاحة والصبى وهل يهتدي غزلان نجع سناياها

واصبو إلى نجد وعز لقاؤها فيا ليت نجدا ليته كنت أعطاها

صحبت الصبى فيها بمغنى زمانه نرى فتون الحواشي والكواعب أشباها

فيا روعة بين الجوانح والحشى وذكرى عنت لتي إليها فلباها

وكم أرقني في جنح ليل خيالها فأبصر مني خاشع القلب أواها

وغادر أحشائي تسيل مدامعا ولم أرحم أغنيرها ذاب أمواها

حدثنا صوغ النسيم بنشرها وإن ظن قوم أنه كذا ما ها

فيا برد أنفاس الصبا ما ألذها وأطيبها لولا الغرام وأنداها

ويا طول غيظ الكاشحين لمرها وقد جهلوا أنا هاد عرفناها



ولله وصل ما رضيت مدامعي بأولها حتى عثرن بأخراها

نعمنا بها سل الكرى لمتيم تحيط الدجى بعادت يا شباح الهوى إذ بعثناها

فقد صففت تلك الشعاب من الحيا كأن يدي الملك المعظم يغشاها

وقال أيضا ه

ديار بهند أقفرت منذ أزمان وعربت سلحانها والأعطان

من كل بز أو بلاج حسان وأخلت بانانها والكثبان

حديث من حل بها ومن كان أنس المقيمين وزاد الركبان

والدهر منا كل يوم في شان ما نعلم ومنهم لقلبي جيران

ولهفا أوطاري تلك الأوطان فجادها كل ملث هتان

منسبا تدمع منه العينان مسحب الذيل بليل الأردان

كأنني في الدار بعد السكان أثار يوم في جفون سهران

كم بات في الغادين غصن ريان يحار له الكار وخان الإخوان

وجاهلي الحب وفي أوثان بيض الوجوه فاترات الأجفان

شموس حسن في بروج الأظعان من كل ظمياء بردف ريان

حال وشاحاها معا والقرطان وغض غض الكاشحين الغلبان

غيظ الحسود وجنون الغزال ذات نهى صالح وعطف نشوان

السمر وهي في اكحال الخنان الفاتنات وللجمال فتان

اطعت فيها الغي بعد العصيان ديني الغرام والغرام اديان

ما لذة الصبوة لولا الاعلان خفنا الوشاه والبكا قد حان

فالدمع ما بين الجفون حيران فابذل الى دمعك عهد الكتمان

ما اولع الحب بعقل الانسان وساجعات ليلها في الاغصان

يلقي فنون الوجد فوق الافنان تحن والقلب نجي الاشجان

لاكان ان رام السلو كان سل ان سالتنا لما بالاحزان

كيف الوفا والزمان خوان وسايل الدهر طبيب الحرمان

يا هاجري مالي يد بالهجران ارحم رحمت فالليالي الوان

تفرغني والخاضع يهان مستعذرا بالادعجي المعوان

وقال ايضا في قصيدة يمدح فيها

الملك المؤيد محمد ابن سعود ابن الملك الناصر رحمه الله

لولا صدود دل يا امامه ما كنت اذرت عهد رامه

ولما وقفت على القدود الهيف اسجع كالحمامه



ابلي لبالي غبطة كانت كليل الشام شامه

ولها ذكرت الدمع لا ايام نجد او تهامه

انفقت كنز شبوبتي والربح في تلك الغرامه

ومسحت عن جفني الكرى ونفضت عن سمعي الملامه

واغرنها اضر الصبا لو انها حملت سلامه

فاغالط الواشي بنشر الاقحوانة والثمامه

ان حل طرفي طيفه فالبرق يسري في الغمامه

اروى بظبي الرمل ناظرة وخوط البان قامه

وارى المدام بخده والورد ليس له مدامه

المدام

ام العذول بحبه قل للعذول ولا كرامه

واطلب امان جفونه ان كنت ترغب في السلامه

لم انس ساعة حط عن شمس الضحى ليلا لثامه

وضع اللثام كما اماط الشرب عن كاس فدامه

لمحاسن الملك المؤيد شايما فيها حسامه

وقال ايضا

سل بين بانات الحمى وقدوده عن صب سلوت الفراق فقيده

من للعميد يروم سعي قبابه متزجيا ويخاف بيض عميده

يا للرجال لناظر متشيع ابدا يعفر دمعه بصعيده

بلي وتسقي العهاد صبابة لزمانه الماضي وحسن عهوده

ما انكرت ظبياته دعوى ابي الا وافل طرفه بشهوده

هيهات ان ينجو الفصيح مطلقا دمع تعثر في حبايل عيده

السلبة القمري من المتيم اعرضت عنه وتمنت عن تنهيده

لحي ملالك واصر في احداثه عني الى قاسي الفؤاد جليده

ولرب معسول اللمى متراًلفي نظمت من دمعي قلايد جيده

اجري بوادره على عاداتها حربا زماء شبابه في عوده

لدن المعاطف ما تمثل بعده الا حببت المجد من املوده

قد كنت شاني زمان وصال الحبا تعلوت لصدوده

ما كان اغنى لحظ طرفت به لو كان يجد دون بعض عقوده

انظر فعال ضعافه كانه واعجب لفتك ظباته باسوده

حسنات من الشباب فطالما رفل الغوالي في ذيول بروده



الان يعدو المنزل ايامه خفت النوى فعرفت قدر جديده

وسقى الحيا عني الشام واهله واعم ثم الخصب باب بروق يده

اها لموقف ساعة ولي بها نفسي وما ملكت جزاء معيده

ارايت احسن من لواحظ سربه ترنوا والين من لدان قدوده

زهر حلا زمانه وغصونه الكلوس من قاماته وبهنوده

سكري تجري رتقه وسلافه طربا لزهري ورده وخدوده

والورق في اوراقهن كانما عشن بمزمار يد داووده

من كل شادية الباناسحرا طيب بسيطه ونشيده

فكانما غنى بما جرت في الملك المؤيد من مدايح جوده

وقال ايضا

يا خليلي بملك اعلام نجد فدعاني اعيد شوقي وابدي

ملك الوجد قلبي وحكم الصبر فيه على سبيل التعدي

يا خليلي الفؤاد لست على الهجر ولا مؤلم البعاد بجلد

خل صبا يموت وجدا ويحيى بوصال من الغواني وصد

كل بيضاء لا تحجب قناع او سحابا من مندلي وند

يا مهاة الصريم ما زورة الطيف باولى بدا لطيفك عندي
والذ المراد ما ناله الطالب عفوا من غير كد وجد
لا ابا لي رهبت الوشاة ولا الحشى كما داننا سيوف معد
فرشفنا سلاف ريق على من جنى عينين تجتنى ورد خد
ورفعنا بها عروس دنان طوقتها من الحباب بعقد
اي ورد بورده كم لديه القلب من لوعة تشب ووقد
وخلاف القياس ان ينفع الظمان حر الغليل منه بشهد
حجبوني عن كسرها مانتي نهد ثنى ثقلها غصن قد
بسيوف مثل اللواحظ قضب ورماح مثل المعاطف ملد
اسهرتني كل العيون وبامن عز ولوعي بها ولاعج وجدي
فغرامي هذي ساعة قرب وهذا واصله يوم بعد
ان يوم الجمال لو كان عدلا لاسقط الحد فيه فضل العمد
دين
اذكرتني العهود نجد شوق حسبوها شذى عرار ورند
قبلت لو عني بها اعين السحب ورقت لها قلوب الصلد
اذ بدور السقاة تجلو شموسا في نحوس طلعن انجم سعد



وقضيب من نوره في لثام ومن النبت مائسا فوق برد
فسقاها سبط البنان من الانواء وقف على ثراها الجعد
وقطار السماء منا حداء البرق وقد حثها حداء الرعد
واذا ما الوا الو مضر طنا محسنا ما سللته من غمد
وكان الغدير تحت نسيم الريح عطف يجول من تحت سرد
صفات الملك المؤيد يحيى باسم الوجه في وجوه الوفد

وقال ايضا

فواذا اطلع الوجد بين المعالم وطرف عصى غير الدموع السواجم
سرى لح برق فاض دمعي صبابة فلولا الهوى ما كنت ابكي لباسم
اسكان نجد لم يكن عهد وصالكم وغض الصبى الا كاحلام نايم
هبوا هدى ان لم تجودوا بسلوة فانا ضللنا في صباح المباسم
وقد حجبت عنا شموس دياركم فاما لنا من فقدها في سمايم
لي الله من وجد بنجد الصبا وحر هوى يذكيه نوح الحمايم
تقوم خطيبات الدموع في موقف النوى فتفصح عن سجع الكلام الاعاجم
تناوحن في عرش من الدوح قايم ولكننا من شدوها في مآتم

سقى الله أيام التداني فإنها ألذ من التهويم في جفن حالم

أقمتم بها سوق الصبابة مثلما أقمت بحزن البين سوق المآتم

وقال أيضاً

نشوان طرفك والقوام الأهيف خصما غداة النعف كل معنف

اسقي لذلك ذا النحول وحسبني منه بحمل ذا النحيل المخطف

ما بال قدك لدنة أعطافه لينا وقلبك قاسيا لم يعطف

حسدته ما بين القنا فوق النقا فلأجله رجفان كل مثقف

تبا لقومك ما لهم لا أحسنوا أسكنوا الوهاد وهم ذوابة خندف

تركوا شعاب الواديين طوالع الغدران ساجعة الحمام الهتف

تختال في الأطواق بعد عبيدك الغيران طوق بالحسام المرهف

ان احلف العام الجماد فمقلتي لولاك نوء صبابة لم تخلف

حلي الشوون وشان ادرار على دار حللت بها سنين موظف

ولصحت سوانفها فقلت لها في فكأنني في النسخ قلت لها لفي

من لي بتركي النفار فدبته من ظالم وقد بنيته من منصف

يلمى لطورا بالنفار وتارة بأرق من نفس النسيم وألطف



كلمي بأجيد كالغزالة أحور وسنان أغيد كالقناة مهفهف

وضح اللثام فلاح بدرا وانثنى فأراك سالفة الغزال الأوطف

وكأن صفحة خده كافورة نقشت من المسك السحيق بأحرف

حسنت لواحظه فمن حسن طرفه غض وورد خده لم يقطف

ساق يدير سلافة مشمولة خمرين قلبي نشب نار تلهفي

يسعى يعاطيني بآنية ما مزجها ضم وخمرة ريقه لم ترشف

وأما وسحر جفونه ما احمر خد الكأس لولا خجله في الزفزف

راعته حادثة الفراق فأرسلت طل المدامع فوق ورد مضعف

والآن يوم ألين شوه قلبه القاسي فظل كصدغه المتعطف

والقلب منزلة البدور أما ترى بدر الملاحة حل قلب المدنف

وأراه ثم تعقده من صدغه فعلام أسود مثله لم يكسف

لا غاب من قمر فلم تحسنه نورت من الحشا ليل مسدف

ووددته بعد العيون كأنه وجه المؤيد باسما للمعتفي

وقال أيضا يمدح فيها الأمير

سيف الدين محمد بن مبارك رحمه الله

أسائل برق الشام يشتام فدمعك لو يطفي الغليل سجام
تود الحشى إيماضه وهو جذوة وتنشا فجفناي وهو حام
أحبابنا بالغوطتين وطوق سلام يدني البعيد سلام
طمعتم بنا السلوان لما سلوتم وفي طبعكم بالعاشقين أثام
لقد قضت الأيام بالبعد عنكم والخلق عهد منكم وذمام
فلا مرحت في الدوح للورد وجنة ولا اهتز من هيف الغصون
تحل صبابتي واعذر فيكم وتجهل ما بي في الهوى فلام
ولو أنني غمضت في الليل أدمعي أصبح ما الليل وهو حرام
أسائل عنكم والسؤال صبابة واستعذب التذكار وهو غرام
لقد سرني خوف الصنيم عمن أحبه وأندمي والحب حيث يضام
وبالله ما انفك أذكرها سيا وأسهر في حلم الهوى وينام
واستعمل المال الرم الحوى ومالي ولو عني أن يسل أوام
تشيم الأماني برقكم وهو خلب وترجي سحاب الطرد وهو جهام
ومن كلفي أشتاق من في حشاشتي وأظما فيه والجفون غمام
أموت وأحيا بالصبابة والمنى قلبي في هواه عيشة وحمام



إذا ما رحت الطرف في طرس خده فيا لك ذا الخال فهو ختام
نزلت على حلم الغرام فسلوتي كعلياء سيف الدين ليس ترام

وله

يا هاجري الجعل الظلم سنته وإن كنت لا أرجو ثوابي فخف إثمي
عمل الصبي عني تقلبك والصبا فقد لهرلي لو سقف بالسقم
فعطفا على جسمي النحيل فإنه يمت إلى أجفان عينيك بالسقم
وما قلت بدرا لم يشابه عادة ولكنني قابلت ظلمك بالظلم

وقال أيضاً

لليل الشعر كالدجى مدلهمة فمتى يشتري ليلك ابن همه
صاف باع الخيال عن جوب ليلين ليقضي تسلية أو ضمه
كم إليكم تعلى الطيوف إلى القتال هام الربى وظهر المهمه
وبروحي من أرى استضاض النجم منه لولا سواد اللمه
باح في جفنه الكرى حتم للعشاق يحرسا القلوب وعمه
فهو الغصن ريح الماء عطفيه وبدر السماء أعطي تمه
اه ما الين القوام وما أحسن ذا الجبين تحت اللمه

ضلّ قلبي بعد الهدى اذ ا سري اليه ما بين نور وظلمه

انا اشقى به ونفسي لغيري صدقوا فالهوى حظوظ وقسمه

لم جفني سقى زهيمة والمجد جواد فليس يقطع رسمه

جل من صاغ قلبنا لفظ صخرا وعلا من يرى من الماء جسمه

لا ودمع الرياض ايلج والمامعبون له فليس يكتمه

وحنو الغصون تحت نسيم ساحب ذيله البليل وكمه

لا دعوني الملك الممدح فخر الدين الا لدفع ملمه

وقال ايضا يمدح الامير سيف الدين علي بن احمد المشطوب

او ام الوجد بعدهم وسهاد او خلف السقم حسبي والبعاد

علمت نصري والجيّ داني فليف به وقد شط المزار

ولي قلب يهيج هوا مجد وقدما كان يطرب الحبار

تمنى بالسنوهم بعيد والمجد المنى وهم جوار

حذرت من الهوى لو كان يغني وهل يحمي من القدر الحذار

تناوا عن جفوني ونيما وقد سلبوا فوادي وهو نار

غنيت عن الورى الا اليهم فيحلج شديد وانفصار



اما والبدن تهدي يوم جمع ومن ترمي لطاعته الجمار

وركن والحطيم وساكنيها لقد حكموا علي ضعفي فجاروا

تعذبني لهم وله وحزن وعندهم هدوي والقرار

اهيم الى زرود حوى وشوقا وعنبر زرود لي وطن ودار

تباعدها النوى والياس عني وتدنيها المنى والادّكار

لعل الخيال لدى ليال طوال الشك احفان قصار

اذا ما زار عمّض صدّ عنا على كأنه منه نفار

فالي والفراق يبيح قتلي وليس له على العشاق ثار

دليف يضمني خطب ودوني على المطايا والقفار

وقال ايضا

ما الطيف زاركم موهنا سلب الفلك وعاف البدنا

طرا انى راقد عن سلوة فحاها واستباح الوسنا

ولا سيد الغاب اذ تقنصها ليلة المفترطيا المنحني

لم يختلف اسى بعد اسى وحرمنا من منى يوم منا

وكلوا باللحظ هندي الظبا والقدود الحطفاب اللدنا

فتبوء بسيوف حرست وقنا خط حموها بالقناء
وسقيم جفنه عن صحة جرى من صحة وهي ضنا
رب حسن قبحت افعاله من راى شيئا قبيحا حسنا
ريقه المعسول مع مقلته جمعا لي بالبلا والمنا
ذم دمعي جفنه من بخلها اتعجبتم من يذم المزنا
كلما هز الصبا قامته فضحت دعص النقا والغصنا
ضارب باللحظ ان قيل رنا طاعن بالقد ان قيل انثنى
يا حلى الطينة الاجياد وله الفضل والاعينا
بدرتم بالاماني يجتلى غصن بان للمنا يا مجتنى
يا رماة الحي من اهله فوقوا النبل وكفوا الاعينا
كل سهم غير ما اسامكم كله في القلب امسى هينا
قد ابنا داركم اهلة وخشينا ان نراها دمنا
فبلينا جزعا من جزع وبذلنا الحزن منها حزنا
كم بها من جاهلي قلبه ومع الاظعان منكم وثنا
فسقى عهد الحيا عهدكم ورعى الله الليالي زمنا



لو بذلت النفس في ساعاته قل ذا البذل فيها ثمنا
فسلوا قومي وجدي بكم هل اضاب نعمة عيد وصبر وهنا
ما الورق يخفت صوتها بسنى في الدوح متى شجنا
بل من تخطب في اعوادها فجمعنا بين نوح وغنى
يا بنة الاغصان لو ذقت النوى وعرفت الدمع فيها والضنا
لخلعت الطوق واعتضت الاسى ولما غاب فنن منها فننا
كم لقلبي صبوة عذرية ولسيف اللحظ عندي مننا
وقال ايضا من قصيدة يمدح بها نجم الدين يوسف بن المجاور
عز الجفون وذله الصب كما علمتك طلعة الهجر
ما كنت اعلم قبل كاظمة ان الوفا طبيعة الغدر
لو كنت اسأل بعد وقفتها عن ذاهب لسألت عن صبري
ابكي الثلث السبع بعد فراق الظاعنين باربع حمر
قد ان ترثي لمعتها ناظم الثغور لاذ دمعي للنثر
يا كعبة الحسن ما نصبت لها البيت الا ثم لا الاحجر
علمت دمعي السعي ثم اخذت الصبر عند بنية النفر

والوجد قد بلغ الاشد فما للقلب حاضنة وللحجر

لو كنت عادلة على دنف لمنعت ظلم الردف للخصر

ولقد ضربت بسيف لحظك مغمودا فيا للجفن بالكسر

لفتوره وحي الى على هاروت انزل آية السحر

وتبسمت من دمعي ولا عجب للغاديات تبسم الزهر

والبين معركة وطرفك في غزو القلوب يفوز بالنصر

ما راعني في وجنتيك بها غير اصطلاح الماء والجمر

واما وامرك بالولوع لقد حرم السلو بذلك الامر

يا ليلة بالمنعطف قرت بها ما كنت الا ليلة القدر

والشمل أنت فلم ركبت هزيعا لليل وهو مطية البدر

تبنا واندية المضارب لا تروى بها سمر عن السمر

اسقي من فيك وهو صافية صهباء في قدح من الدر

وحدثني باللحظ عن ابن الخد لم شارب الخمر

والحي مثل الميت يوم من رقصت فرائصه من الذعر

والمرط محو ما كتبت باطراف الذوائب منك في العفر



وكانما نرفت جفونك من عطفيك معنى اللين والسكر

وسواد قلب الليل يخفق فيه البرق خوف طليعة الفجر

والصبح ما دارت سرائره للجنح في خلد ولا فكر

لو لم ينم طمست كواكبه والنسر طالعه من الحذر

وكانما ربط النجوم بخيط الصبح فيه قوادم النسر

حتى بدا وكان طلعته وجه الوزير يهش بالبشر

وقال ابضاه

للسفر ٢م

البحر

سنت من الاعطاف خطفه ثم وسلت سيوف اللحظ فانهزم الصبر

فمن القنا الخطي ثقفها الصبا ومنها البيض صقلها السحر

وما كنت للغيد الكواعب طائعا لو ان ولاة الحسن يعصى لها أمر

ولما ان ضنت فقد جاد طيفها وان يك عنا في غنى فبنا فقر

جليلان وجدي للبعاد وردفها ونضوان جسمي بالقطيعة والخصر

نصول بسيف اللحظ في الغمد دائما فمن صونها في جفنه ذلك الكسر

ولو لم يرد قلبي وفاق جفونها لما اسود فيه مثل صبغتها الجمر

اعيد عليها ذكر من قتل الهوى وان سألت عن سلوتي فلها الاجر

يُبني عجبًا بها فيظلم شعرها كما وضح الايمان فارسه الكفر
ولم تكتم الفرع الزياره والدجى فنم عليها طيبها والثغر
يقول وقد قبلتها بعد ضمها مني ضم غصن البان او قبل البدر
ولولم يلن وصل المخيلة جنة لما حل فيه من مراشفها الخمر
تشابه حتى لفظها وابتسامها فلم يدر حتى الفكر ايهما الدر
وقد بلغ الوجد الغني اشده فما بال قلبي لا يفك له حجر
سقى عهد ايام الحمى ما طر الحيا وسفا وسمر اذ دونها البيض
زمانا اضل الحب من ارشد الحجى لفيه واحيا الوصل من قبل الهجر
تجنى الملاك الشفع وهي بوائل فقاض لها من ادمعي اربع حمر
وعهدي بهام يحب اذيال زينب وغدرانها زرق وكثبانها خضر
تخايل في حلي الخمائل تربها وما جادها الحسين ولا القطر

وقال ايضا ره

اصمت فوادي مقلتاه باسهم فعلام في خديه اثار الدم
علقته طاوي الوشاح من الصبى ريان من سر الهجر عذب المبسم
يفني وما هيت الخلاف بنعمة عذب اللمى ويبيح قتل المسلم



دنيئ خط بالعذار منظر نعني بحسنه خاله للمعدم
فكانما الدينار في كف الدري والبدر في كف الدجى كالدرهم
لنبرا الكمال منشرا فاخال من وجنته فضي تحت فرع مظلم
فلوجنته ديباجة مرقومة والثوب منقوش اذا لم يرقم
انفقت كنز مدامعي في حبه حتى على عذاله واكثر اللوم
ولبست ثوب السقم اصفر معلما فعلام تخلع في الجمال المعلم
ما زال يهجرني ويمنع طيفه حتى تحرمت على الجفون النوم
فلو استطعت محوت ايات الدجى بالصبح او انقضت كل منوم
ولكم ركبت الليل ليلا ادهما ومدامعي شبنا الظلام الادهم
وعيون سمر الحي غر مواجع فيه ووجه النار غير مثلم
وكان سايره النجوم تواقع زهر حول على اناء مفعم
من كل اسهر من جفون مدله برمله واخفق من فواد متيم
يا صاحبي حيث الحاوس خصاصة انهض فان الذل افتح ميسم
فالصارم الهندي يحل حده والاثر الا في بين مطمطم
مالي وللايام اخر عندها حظي وقد شهدت بفضل تقدمي

وقال ايضا

هذه حلبة الهوى والفراق فاجروا فيها سوابق الآماق (حلبة)

ولقا الأحباب مثل لقا الكرب بين القلوب والأحداق

وبأمثل بين الهوادج والأطلال منها مصارع العشاق

ففتني بهندي ولبنى باقتادسها ما انضى بلا افوا ق (ولبنى)

بي بضا فعلها فعل سمر اشتعمر العوالي الدقا ق

زين الفرع قدها مثلما زينت لدان الغصون بالأورا ق

لو نطقن بأحكام الغنج علمنا ما بأجيادها من الأطوا ق

أخذت من حسنها سويدا قلبي فهي لا تهتدي لسبل الإبا ق

أي شمس مغيبها في سموم وسموم الشموس بالإشرا ق

كلما خوطبت على حسن نفسي وقعت للدموع بالإطلا ق (على)

فسوا ما بددت بين خدي وما نظمته فوق الترا ئق (ورق)

ضحكت عند وصف شوقي ولم تدر بأن البكاء للأشواق

لم يكن قبل وجهها لي علم ان بما الكمال للإمحا ق

هل محب من الدجى فهو طفل لم يشب من قطيعة وفراق



طال حتى حسبت ان نجوم الأفق من ربطة شعرها في وثا ق

وخفي الوسن بيني كما يرع سقط الزناد في الحرا ق

فلو ان الصباح يجلي لعاطته يدا يوسف مع الإملا ق

وقال ايضا

زارت وعمر الكرى في حيز الهرم والأفق من فجره ردن بلا علم

والأنجم الزهر في عليا مطالعها كأنها شعرات الشيب في اللمم

فيا لها ليلة غاب الرقيب بها احفرت باللثم فيها ذمة السلم

تضل عن شفتيها للجوى قبلي فتهتدي بوميض الظلم في الظلم

حتى تولى الدجى والصبح تتبعه كأنه راية في إثر منهزم

لم انسها ودموع الدل قد مزجت بأدمع الذل مني ساعة العلم

تجلو لنا الشمس في غصن تحمل نقا وتمسح الطل فوق الورد بالعنم

وأودعت مقلتيها نومي لمنعها السنت سحر هاروت ولم ابم

مأوى القلوب وسنت نار لوعتها بهجرها فالسويدا وان كالحمم

ومن يلج ما درى عن التي تحجب والبع البرق يرجى المزن بالضرم

تقضي علينا ثنيتها لخاطرهم وشاهد الحسن فيه غير متهم

وعلمت سقم جفنيها مودتها لما رأت جفنها يهوى مع السقم
اقول للغيث تحدوه رواعده سلمت فاسق مغانيها بذي سلم
ضاهت بياقوت دمعي والدجى سبج عقيقة البرق حاكو لولوا الديم
يهتز عطفا [illegible] من اساله وفاق [illegible] من زيال ومبتسم

وقال ايضا

متى لمتني في الغزال الاغر ولا لنا منك ولا انت مسني
تخون بقلبك يوم العذيب ولو كنت ذا صبوة لم تلمني
وتعجب من جزعي للفرود ويومي يوم نزال وطعن
يصول من لحظه سيفه وابغي الوداع وقلبي محبني
ولولا [illegible] لم يكن سيفا على اسم اللون لدن
ولولا بلا الهوى لم يكن ليخدعني لينه والتثني
انتقم قولي عند الوداع بدمعك ان كان سحا عني
كانك لم يوم النوى الى شق جيب وكامل زدن
اقيمت فيه اهل الهوى وكم مالك غال قلبا بسجن
وبين الاضالع نار الجحيم وفوق الغوارب جنات عدن



وفي خده روضة بالجفون تحيي على اطراف من جاحبي
واني اهواه وهو الكام ومن دله الحب نوبا لي وابي
غذيتي من قلبه المستنال وفي من دفه المحسن
بجنا السرور وابن السرور بعد فراق الفريق المبين
فلا شارب ظما غير دمعي والافارغ طعن اغير سن
وحسب الاسى ان بعض المحب من الحب قتيله ما جفن

وقال ايضا

بين الفرود وبين اعطاف القنا نسب يصير له الاسنة اعينا
شبان اهيف ما يشر او رايح هن القوام او القناه ليطعنا
شتي نبتم الدل من اعطافه غصنا اسمر القضيب ولينا
ريان من ما الصبي لتجاذبت اعطافه السكرى تاود وانثنى
ارايت افصح من فتور جفونه تصف السقام وخصره يشكوا الضنا
ولقد لبث [illegible] فصل لثامه فرأيت وردا في الشتاء وسوسنا
عانقته [illegible] ثم مضى فلوث [illegible] لقلت لهم انا
لم انسه يوم الكثيب وقد ثنى مثل القضيب [illegible] صبري ثنا

ألفاه شاهر سيفه من جفنه لا جفنه أما تسمّى واكتنى
في خدّه ورد الحيا فما الحيا وبجفنه ورد المنيّة والمنى
تبًّا لمن طبع السيوف لينثني بوغى ومن صنع الدروع لتنثني
ثمّ ما لجفنك إذ تكون وقيعة وهب السيوف القاضبات الأجفنا
وافزع إلى خلق العذار فقد غدا منهنّ أحسن في العيون وأحسنا
شيء بسقم لا يفارق صحّة وتغيّر في صبح يفارن موهنا
كم زفرة نطق اللطاف فصاحة فيها رحمت لها السوار الألكنا
عانقت فيها الغصن أملد أهيفا وقنصت فيها الظبي أغيد أعينا
دينار خدّك بالعذار مسطّر عجبا لدينار ينال به الغنى
لو لم تكن عيناي في عرس لما لبستهما ثوب الدموع ملوّنا
أمعنّف المشتاق ناج بشجوه لولا دفين غرامه ما أعلنا
قد كنت تعهده أبيّا عطفه لكن لأمر ما أطاع وأذعنا
لو كنت حيث دموعه نصف النوى لعلمت أنّ من المدامع ألسنا
ولطالما طويت صحيفة سرّه والنوم ترجمها البكا وعنونا
أمّا الفراق فقد أسا ولم تكن أولى وأمّا ابن الحسين فأحسنا



وقال أيضا

وأغنّ ساجي الطرف أغيد لحاظه ودمي تقلّد
بدلان من تيه الصبي صلح وبالأجفان عربد
لفتوره أدمع تصوّب فيه أو نفس تصعّد
علقت تزكّي المناسب خاطري فيه تبلّد
أصداغه وجبينه ليل على صبح تولّد
ردّدت لحاظك فيهما فالحسن أبيض فيه أسود
وتريك منه البدر تمّا طالعا والظبي أجيد
منّا وودّا والغصن أحسن ما يكون إذا تأوّد
ما كان يحسبني ذا بنا لو أنّ لي قلبا تجلّد
وتحنّي شيبا جمعتها له دمعي تبدّد
ورد تفتّح في رياض الحسن وسهم تسدّد
هو جنّة عدني وحدي والسقام بها مخلّد
وكأنّما جاولت منه فرقدا أو أمّ فرقد
سلب الكرى من كلّ ناظرة إليه بطرف مكمد

فلاأجلها اجفانه وسني وعاشقه مسهد
والخيم بيض بالتداني والضحى بالبعد سود
لولاه لم يك مطلقا دمعي ولا قلبي مقيد
فالليل موقف جمعه والنفر في الصبح المحدد
والنجم يظهر في الدجى وظهور نجم الدين سرمد

وقال ايضا

لذاك الحبيب وهذي الدمن خلعت عذار الهوى والشجن
فللحر من دمعي ما هوى وللبين من جلدي ما وهن
وقفت وما كان ذاك الوقوف الا للتبعي الأسى والحزن
فضيع سمعي وقر الملام وشقت جفوني جيب الوسن
فيا راوي الحب عن دمعي عرفت ولو عي ولكن بمن
واني لاخشى علينا الظنون وقد يبتني العلم بعد الظنن
بروح احور ساجي اللحاظ وما فتر اللحظ الا فتن
واني والى لعز الحنيف من جاهلية ذاك الوثن
قضيت هوى وقضا بالهوى فاطلق قلبي ودمعي سجن

ذنبي اقلبي

وعلمني



وعلمني فيه ندب النحول وجد اقام وصبر ظعن
الى الله من مغرم بالوفاء كاني من غير اهل الزمن
وكيف يلام غريب بلى لقرب المشيب وبعد الوطن
احن والعجب للكريم تذكر عهدا كريما فحن
ويكفيك اني بسهم الفراق كليم الفؤاد سليم البدن
فلله مني شنيع الملام وابن الحسين لشنا الحسن

وقال ايضاه

حد تنقلني وهزل بين النشاط والكسل
فاطرب لفضل يده ما بين خمر وكفل
بدر حتى اجفنه الحي وفي القلب نزل
ذو مقلة شيمتها منع الأسيل بالأسل
شكوت من اخلافه فصد عني واعتزل
بحاله غد يجود الدمع تعفيرا القبل
شربت من صهباء لا اصحو بها من الثمل
بديرها من جفن عينيه على ورد الخجل

لا تشفني بريقه فالسم في ذاك العسل
والكف عد وقلبي الازرق من سودا المقل
معتدل الجور والغصن يجور ما اعتدل
لولا اناة الردف ما طاش الوشاح بالخبل
وعاطل قرط سمعي في هواه بالعذل
رمى فؤادي فاصاب رانيا فلا شلل
مرسل سهم راشه بالهدب وباللحظ نصل
وسائل عن حبه قلت اجل هو الاجل
بهت صبري سيد ما ليدي بها قبل
هلا فدى صنع ندى يد الوزير بالامل

ولـه

ورد الحيا والخجل يحرسه شوك الاسل يجني ويجنى بالقبل
غض اذا الورد ذبل من لي بتركي المقل والجفن منه من ثعل
رمى فلحيا وقتل اصمى الحشا فلا شلل وابى ذاك الكفل
وخصره وقد نحل ضاع فؤادي والعذل بين نشاط وكسل





أي تقبيل ورمل يا قمر ارشدي اضل فارقص طربي وارتجل
حول لمي لمائل نمل سعى الى عسل فقصر عنه وكسل
يطرب في نفد الغزل حدق الظبا وبالكحل أحل الفد دق وجل
فقل لمن عني سأل سار وبالنجم نزل ذا السعي بالسعد اتصل

وقـال ايضاً

جهلاً انظرن براانتين فأخذتم قلبي بعيني
في كل حين موقف منكم اقاد به لحيني
وحرمتكم يمينا لم تشب مني يمين
ما خلت مذ حالت صروف الدهر بينكم وبيني
اغلقتم رهني كما منع القضا قضاء دين (دين صح)
انا فيكم مضني بساعة جفوة او يوم بين
مالي يدان بخطة منها فكيف بخطتين
فتحي حنسا مني كيف ابقى بين دين
والحسن من قلبي وفرطك حار ملك الخافقين
نعت الخلاق فاحرقت قلبي بما الوجنتين

وبدت محاسنها فلثمها الحيا بوردتين
هيفا اثقفها الصبى ثقيف سمهر أو ردينى
طعنت حشاى نقامة كالرمح في لون ولين   لمرولون
طرقت وقد حاط الكرى عنها خصاصة كل عين
فاعجب لبدر سار من جفنى تحت سحابتين
يا هذه انكرت عشقي اي شهادتين
عيناي من عينيك غادرها البكا في لجتين
ليسا باول مقلتين وعشت أنت لمقلتين
يا بانتي سلع سقتك مدامعي من بانتين
واضاف سحك كل بسام سفوح الجفن جون
لا لوم في كلفي باهيف مخطف الاعطاف لين
فكانه قدم الاوراق تحت ذوابتين
يا عاذلي كم وكم اسخطت فيها عاذلين
كفا فان الدهر اصبح ساعيا عوني بعوني
ففعاله الحسن عداه وزعنه بابن الحسين ه



وقال ايضا من قصيدة يمدح بها
القاضي عبد الرحيم رحمه الله

اماط لثاما فاخجل القمر الأدنى والقى وشاحا فاخجل الغصن الأدنا   اللدنا
وشيم برود الابتسام الذي خبا فلم شيم من برق خبا لحيا المزنا
لقد سل سيفا من لواحظ طرفه فؤادي له مازال وجفنه جفنا
بدا وثنى وجهه وقوامه فعاينت منه الشمس والدعص والغصنا
اما انا اصطباري يا لحا الحيا نه واسهرني في الحب ذو المقلة الوسنا
وكم ضن في صبرا ولست حقيقة وهبت لعينيه الحقيقة والظنا
ذممنا بني حلم الصدود ذمامه وكم حاز حسنا ما حمدنا له حسنى
ويطربني في البدر منه ملامح وفي عذبات البان من قده معنى
وفي ذلك المعنى أبى الدمع فاقه وكم مدمع اغنى على فاقة مغنى
وكم ليلة ليلاء من جنح نعله نصبت بها ولها فعلقه و هنا   وحا
بلغت بها منا وامنا وحبذا امرا زحبت يجمع المن والامنا
تثنى فلم يثن التثني فؤاده وعنى محبا بالصدود وما عنى
وتعجبه اطلاق دمعي وان غدا فؤادي اسيرا في محبته رهنا

وكم جزع لاقيت في جزع داره وأمّا تبدّى الجزع هيّج لي حزنا

زمان مضى ما كان أقصر عمره كأنّا بربع الوصل كنّا وما كنّا

سقي عطاشا سنة الكرى فلله ما أشجى وواها لما سنّا

تقضّي الليالي والسنون بسينه فلا غرو أن أبلى وإن أقرع السنّا

أحنّ وأحيانا أنوح صبابة ولولا الهوى ما ناح صبّ ولا حنّا

وكم من أهدى إلى القلب بل هدى وقد غرّد القمريّ من لوعة فنّا

فلا زال في عود من البان ناضر وأمسى له زوقا به ناظري وكنّا

وما روضة غنّاء أحسن لعاشق عنّا وشادي الأيك في الأيك قد غنّا

أجاد بها شدوا وجادت مدامعي وأعرب لحنا شائقا معربا لحنا

تفاوح نشر المسك من نفحاتها كذكر الأجلّ الفاضل الحبر والمدنا

وقال أيضا

بحال الخيال لو تخيّل أنّك الصبا وقلبك أمسى ساكنا بربع القلبا

خفي الله في قلب سلبت رقاده وصبر لذي الأشواق عاد رهنها

أراك جهلت الحبّ حين تجربني ولن يجرا لعشاق من عرف الحبّا

وفي زائر بانت عقادين ضد عن قلبي وصبري يدين اللب واللبا



حمى طرفها الفتّان روضة خدّه فقد جرّد الألحاظ واشتمل الهدبا

أحبابنا عفوا فما أنا مذنب وحقّكم لم أجن في حبّكم ذنبا

جمعتم علينا الصدّ والعتب في الهوى بحقّ الهوى لا تجمعوا الصدّ والعتبا

عهدنا بكم البا على النأي رهنه فما بالكم ضنتم علينا لها البا

لِمَ ظلتم حزبا للقطيعة والنوى فإنّ الجوى والشوق أمسى لنا حزبا

فأمّا بدا ركب تهفوت مسائلا وطول سؤال الركب لا ينفع الركبا

وإن هبّ نجديّ النسيم اعترضته ومن لي بنجديّ النسيم إذا هبّا

هبوا الحياة الحبّ للعاشق منّي ما دعاه الرفق من نحوكم لبّا

لقد فلّ من قلبي شبا الصبر بُعدُ وأبه نار في الجوانح ما شبّا

كأنّ الفؤاد ظنّ دمعي عاصيا فقد جرّدت منه على مقلتي عضبا

أهلّ أرواح الصباح لوعتي بمنّا لقد كلّفتها مركبا صعبا

فلا أنا ذنوا خوا الوشاة بأنّنا سلونا كم تبّا لما زعموا تبّا

يعود بكم صبّ من حين تقلّبه وكم نزح الدمع المصون وكم صبّا

يجود به سكبا على عرصاتكم كجود يدي عبد الرحيم إذا أثرى سكبا

وقال أيضا

لهفي على غصن النقا المتمايل يهتز معتدلًا ولين بعادل
لا يستفيق من الأعشاق بفتور لحظ كالقضا النازل
فشعاره من فارس وبجاره من عامر وكاظم من بابل
يا قلب عاشقه وسهم جفونه من الزم المقتول حب القاتل
أسطا بالجرح أم بأبيض صارم وخطا بقد أم بأسمر ذابل
ملقا لمن لدن القوام براح ويصول من هدب الجفون بنابل
كالبدر يسري في نجوم قلائد وظلام أصداغ وسحب غلائل
ما حال دمعي بعد طول جموده إلا على ذاك الوشاح الجائل
أهوى الذي يهوى على هجرانه حتى سخطت على الخيال الواصل
زور على أضلعي ومدامعي حيران بين مواقد ومناهل
تأتي وتغلي صلت أسأل صامتًا عنه سؤال العارف المتجاهل
بي راقل في حلة الحسن الذي ما بات عن ظلم المحب بغافل
ذو الخصر يثقله العيون لحظوه للضعف خطوا الشارب المتثاقل
عانقته ومن العجائب ناحل يبغي الشفاء من السقيم الناحل
والصبح من تحت الظلام كأنه لون المشيب خلال صبغ ناصل



والبرق يبري بالسحاب تشبهًا بالوعد من يدي نوال الفاضل

وقال أيضًا

يا من يلون عهده ويغيرا ما كان حق محبكم أن يهجرا
لو أن صدكم بمثل ليلة لنسيت عناهم الخيال عن السرى
وإن غدرت فسنة ما نونه ملحن عن شيم الليالي والورى
تلك الهيام عليه حتى أنه وكفاك دلها لو وصلت لما درى
فانقع بذكر الصبر حر فؤاده أو لحديث مقلته عن الكرى
محبوك بدرًا في الهوى دحطا لعا وشول ظبيا في الأكله أحورا
ما هذه الغزلان بين كناسها لكنها أسد الضواري والشرى
من كل ماضي اللحظ زهد قومه في البيض حتى إنها ما تشترى
لدن القوام رشيقه يغني عن الحي أن يدعوا الوشيج الأسمرا
بأبي وبي غضبان ما عاتبته إلا بهت عن النفار الجؤذرا
لو كنت شاهد ليل صد عنه على وجناته لرأيت ليلا مقمرا
أسفي على وصل عفت آياته وصفا قريب بالبعاد تكدرا
حلم الهوى أني أضل ولا اهتدي وقضى الكمال بأن ينام وأسهرا

وَلربّ ليلة موعدٍ وافيتها لما رأيت لها الصباح الأشقرا

وَاليوم قد أضحى اللقاء توعّده حلمًا وقد أمسى المزار مزوّرا

يا سائق الأظعان ينتجع الحيا والعيش سفحٌ في الأزمّة والرا

بهم ندى عبد الرحيم وظلّه فالصبح يعرف وجهه من أبصرا

وَلـــه

وَبي سالم الأحشاء لم الهوى نظرت إليه نظرًا جلبت حيني

فيا أحشائي أخفا بسبط الأماني دعوتها فما أضنى فؤادي سوى طرفي

وَلـــه

يذمّ الزمان وليس الزمان يعرف في اللوم من أهله

أروني وإن كان لا يستطيع كريمًا يميل إلى ظلّه

وَقال أيضًا

سفرت ذا الليل داجٍ فأنارا وأعادت خندس الجنح نهارا

بانة النادي قوامًا أهيفًا ظبية الوادي لحاظًا ونفارا

حقّ ظبي ذاك أم حقّ ظبيًا وشقر هو أم أمسى شعارا

جاورت قلبي وجارت صلفًا يا رعاها الله ما ترعى جوارا



وَقليلٌ عند مثلي لو غدت دارة البدر لذاك الشمس دارا

صالح ذاك النجم بعدًا وسنًى أم تراها أوقدت في الحيّ نارا

إن ضرت ضلّ في ظلال الحيّ ومجوعي في الدجى يا جار حارا

فأتى يوم منى منها المنى ورمت في القلب جمر الأجمارا

وَأتتني والثريا معصمٌ من هلال الأفق يحتلّ سوارا

أي زورٍ طاف تدنيها النوى يجذ الليل إزارًا أخضرا

ابن شامٍ من حجازٍ موهنًا إنّ عيش الفكر يدني من المزارا

لو قدرنا عن حلوه الكرى لجعلنا أنجم الليل نثارا

حبّذا دارٌ لبسنا ظلّها وخلعنا في عذاريها العذارا

وَخدود الغيد تدمى خجلًا والروابي تتهادى زهرًا وبهارا

وَالهوى يسأل عن أعطافهم والتثنّي قضب البان الغيارا

لم جلاها فيض دمعي بعده صلحت فيهما من القطر قطارا

فسلوا عن أدمعي العين بمن وسلوا عن زفرتي البرق استطارا

لو عقرنا البدن في ساحاتها كان قصدًا وسقيناها العقارا

وَلقد أذكيت نارًا في الحشى يا ما لي إلى الدمع وقيت العثارا

وسامح اللوّم لوم فيهم لا احب النزرا وليته نزرا
لا ولا اسل الادمع كسيل الفاضل سحا وانهمارا

وقال ايضا

بلغ

وصل السقام فصدّ عن لوّامه ان الملام يزيد في الامه
لا انكرت طرفي الى بان الحمى فحمام صبري في هديل حمامه
حلّ الهوى العذري فيم حله وعذاره كالصبح تحت ظلامه
كم رحت لا ابرامه من سلوتي والصدغ يعطفني بعطفة لامه
ما البدر يحجبه السحاب ترفعا عن شامه كوجهه وامامه
ظبي وما للظبي سحر جفونه غصن وما للغصن لين قوامه
ذو الكحل يحلي دوام نحوله والجفن اعلى صحتي بسقامه
ضاهي مقبله فريد عقوده في نظمه وصفاته ونظامه
ابدا تشتت لوعتي لشتيته ويزيد في ظماي كلام مدامه
كالمسك نشرا او السلاف مذاقه والقول قول الاله وشامه
بعث السها دمع الخيال فياله لو جاد بالنوم ضمن لمامه
فالطرف بين صباحه وسهاده ما بات بين جفونه ومنامه



عمر الظلام متى ظفرت بطيفه والغمض عمر وصاله ودوامه
أو عمر وعد الفاضل اتصلت به تلك الايادي البيض من انعامه

وقال ايضا

ليس على الصب المعنّى جناح ان باح بالشكوى فمن ضيم باح
اصبحت مشدوها بحالي الحشي لحور يجري الدمع طامي الوشاح
يلوح كالبدر ويختال كالغصن وان وافى فكالمسك فاح
عن الخلا بوصالي وان اشتكي باشجاني خدد بنا السماح
اسكرني الحب بعرفانه وانت يا صاح من الحب صاح
ابسمها في حبه انه جوارح في كل قلب جراح
مقلتها آمنة بالهام فانل البين عليه جناح
سكرى فما تعرف صحوا ولا احمرار امراض وهي فينا صحاح
يطيب في الحب افتضاحي به يا حبذا في حبه الافتضاح
اشكوا الى الليل سهادي وقد نام عن الشكوى وعن الحي لاح
يا قلب اين الصبر عن حسنه وانت يا جفني اين الصباح
ايه حمام الايك انت الذي احزنه وجدي فغني وناح

اهنا

اعزبك الدمع وقد سقتني الشوق اليه فاعذرني الجناح
وحلت بك الاغصان وحلي بها اقسمت ما الممنوع مثل المباح
يشوقني وادي الحمى واللوى اي مزار قد حمته الرماح
وعادة هجري لها عادة تلك سجايا كل رود رداح
كم جاز ذا كالشعب من طفلة تغنيك عن حلو حديثها والمزاح
تحن عشاء باسمات فتشم غصون بان مثمرات اقاح
في كل يوم عاشق يشتكي بعد امتناع او حمى يستباح
قل للتي تسأل اهل الحمى عني عجبا لا سوال ارتياح
تعجبا ان عشت من بعدكم لو مات من حبكم لاستراح
وانما احيتني نعمى بك الفاضل خدن الجود رب السماح

وقال ـــــ ايضا

رفقا بها يا سائق الاظعان اجهلت ما حملت من الاشجان
لا تعنفن بها فتلك كانما رحلت نفوسهم عن الابدان
اسفي على نعمان لو نفع الصدى بعد النوى اسفي على نعمان
بعدت وادنتها المنى اسعفتم لولا الاماني بالبعيد الداني



وانا الفدا لكل مضموم الحشا سهر المحب لطرفه الوسنان
تحتي شباة لحاظه في جفنه وكذا السيوف تخاف في الاجفان
اشكو اليها هجره الظمآن اذ يشكو انا ورد عطفه النشوان
لدن المعاطف لا يميل لعاشق والميل معروف من الاغصان
متلون الاخلاق عاد مدمعي بالصد والاعراض ذا الوان
افني اكان تصرعني فاقده ثم استجاد ـــــ بالمرجان
لم يهم سحب الدمع بعد جموده الا وقلبي الرق في الخفقان
ما لحيت بالسلوى اليه وانما سحت دموعي ايد الكتمان
ابكي على صبري الجون ولم اكن لولا الهوى ابكي على خوان
فصفوا العيني المنام وطيبه او حدثوا قلبي عن السلوان
عزت مطالبه علي كانه دوقي على اصبحا ـــ بمكان

وقال ـــــ ايضا

بي ظبية الوادي وعن لذاتها فحذار ثم حذار من لحظاتها
ما للفواد سوى ردوا ابنة عامر شنت باعين سربها غاراتها
فحوت غصون البان في انفاسها وسبت بدور التم في هالاتها

لو بالقدود ظفرت يوم سويقة لوصلت بل الصميم من الفاتها

وحدائق زعت بها احداقنا وجنى الغرام فسبق عن جناتها

هبها وان وهب المنى برضوانها فلقد رأيت النار في جناتها

غنيت فافقرت القلوب بحسنها مذ صاغت الحبلان من حباتها

اخلت منازلها وذاك لانها بيضاء غارت من سويداواتها

من كان يسلو من قساوة قلبها فتسليني ما رق من وجناتها

حلت النفوس عن الجسوم لحلها لما اضيف اليه حور لداتها

وسلت دموع المطلقات فوقعت بجفونها تجري على عاداتها

فاعجب لحقة خصرها ولطيشه يشكو ازدوادفها وفضل اناتها

ما اطرقت عيناي من ملك السجدت لما تتلوه من اياتها

نصبت حبائل هدبها فاذا رنت من عامل الجفن عيون نحاتها

مالي الام على الغرام وسكره ولقد شربت الخمر من حاناتها

منعت لواحظها اللمى وكذا حماة النحل تمنع ريقها بحماتها

نل اصابتها ومن عجب الهوى اني اهيم صبابة برماتها

ابسمت يا ذات الوشاح بنطقة من مقلة لو نبت من عبراتها



اصبحت من داء القلوب سليمة وعداك ما عرك من سكناتها

لو كنت املك قوة لنثرت ما نظمت مباسمها على لباتها ه

قل للغزالة لست من انظارها بل للغزالة لست من ضراتها

ولطالب العلياء خل سبيلها فالفاضل استولى على غاياتها

وقال ايضا

واحور في عينيه هاروت بابل رمي فانثنينا سلبه بالمقاتل

فالتقينا صح

يدافع عن الحاظه بجفونه ولم ار جفنا صال دون المناصل

ففيه من الامثال مثر حماله وما رق من دمع العيون لسائل

تعرض للماجنت بجد فقيد لي من صد عذب لا بسل

ولو لم يلذ بين الملاحة لم يكن ينقل من احشائنا في منازل

بزورق فيسري في نجوم فلا بد ودجيه اصداغ وسحب غلائل

وما عاق دمعي سايما بارق الحاسوى انه يشتاق برد المناهل

الى الحسن الا اني اهيم بنقده لمن احله اهوى نسيم الشمائل

ولو لا اشتيه لما بت ساميا الى كل عضب شائقات بابلي

اذا طرب الاسماع نطق وطايف فيا خجلة اللاحي ووعي العواذل

وما كلفي الأمارا الا تحيتي لترب في وجه السرور الكوامل

ولو كان للظلماء صبغ جفونه لكان خضاب الليل ليس بناصل

غزال فؤادي في حبائل هدبه متى كان للغزلان نصب الحبائل

ولو لم يمت يومي لحي صدوده لما خص من دمعي الهتون بنائل

تعلقته نشوان من خمرة الصبا بسر التجني منه اعطاف ذابل

ولولا ابتغا الكرب لم يك خده مدام ولا اذكى الوشاح بجائل

اهيم لميد شانيا وهو قائل ولولا الهوى ما هممت شوقا نقائل

عدمت صبا باني هوى وصبابة بتشوى ابن ع بالعلى والفضائل

وقال من قصيدة يمدح

بها تاج الدين ابا اليمن زيد بن الحسن الكندي

هاتيك دارهم وتلك الاربع ولقد سحبتها الرياح الاربع

فاذا شكوت فما الديار رحيمة واذا دعوت فصامت لا يسمع

ما ودعوا الا ودعوا صبابة اودى بقلبك مودع ومودع

اسروا غداة سروا فؤادك واشتووا قتلى بخاذل الخليط المزمع

غربت شموسهم عشية غربت ولعلها دون الطوالع تطلع

ما شان



ما شان شانك لا تجود بما به ان الشؤون على الشؤون تضيع

من ود قلبك لو ترحت فليس ان القلوب تفيض منها الادمع

وادي الهوى يذكي الهواجر انه فعلام قلبك بالجنائب مولع

حام تقلق والقلوب سواكن والام تسهر للعيون الهجع

اني حسام الصبر وهو مثلم يوم الوداع ملثم ومقنع

من كل مبتسم يبكي عشاقه والغيث ابدا البروق اللمع

وامام هاتيك الحمول منطق باللحظ فهو لوقعه يتوجع

ذو مقلة ابدا ترى الحاظها فينا وتشفع وجهه فيشفع

حاز الجمال فليس عنه لعاشق متحول وعز فليس فيه مطمع

بدر متى يضع اللثام لمهتدي الاظعان فهو من الحياء مبرقع

يتصاحب الاضداد في حركاته ردف يعاصيه وخصر طيع

ابدا يصد ولا يصد جفونه وكاظم عما يراها تصنع

فاكفف نزاعك في هواه فان لي قلبا يحن الى هواه وينزع

است ذا تجربة ويصدني عذلك ويدعوني الخلي فاسمع

خفت الردى ان خفت بناه راغب وجناب تاج الدين منها المفزع

وقال أيضاً

عرضت سما الرحمن زهر جنودها ونشرت فوق الجدب خفق بنودها

فسهامها لقطارها وسيوفها لبروقها وقسيها لرعودها

وفريدة الغرصات ضمخها الحيا طيباً تضوع في ثياب فريدها

كافور حومه عبير ثراها ذو ماء ورد منه مسك صعيدها

غنا على الحيا حمامها ووشى على الأنوار وشي برودها

كلفت بها فلزهوها بجمالها نثرت على الدنيا نظام عقودها

زهرت نجوم الزهر فوق غصونها مثل الكواكب في بروج سعودها

وشدت على الأفنان داود بالألحان حين تفيض في تغريدها

نطقت بفضل ربيعها وربوعها مثل الخطيب على ذوائب عودها

سلوا على الأغصان أي نسيمها فلذاك طول ركوعها وسجودها

من كل لدن القد لو عجزها ألفت عليه قلادة من جيدها

شابت ذوائبها وتلك عجيبة أن تشيب قبل فراقها لمهودها

فمتى ترى الشرفين صيب مزنها وسقى حياً حفتني بات تريدها

أوطان أوطاري التي أنا عاذل في غيرها ومعذل في غيدها



أخلين من قلبي مكان سلوه وسلبن من عيني لذيذ هجودها

وأبي الهوى لولا الهوى ما بت أستسقي الغهاد لمخلفات عهودها

طلباً بها عنفت على وأسدها ما لي بد بظبائها وأسودها

هزوا العوالي دونها فكأنما سعوا رشاق قدودها بقدودها

كلفي بمخطفنا القوام طريرة الألحاظ هيفاء المعاطف رودها

خود طبيبك كان حاذبها الصبي جذب الصبا ما لان من أملودها

ثقلت روادفها وخف قوامها فهم عند قيامها بقعودها

أبداً أموت بها وتحيي سلوتي والوجد بين وعيدها ووعودها

كلتي وحي أعدو لفقيده هلا احتباني جودها بوجودها

فالموت بين دنوها وبعادها والموت بين رضا لها وصدودها

وقال أيضاً

أضا ثغر سلمى لليلا العلم تبتسم الصبح في داج من الظلم

وحدثني خفية بحاذرة ما لي بها من مقلة وفم

الجاهلية في الإسلام ثغرها والفرع كفة منها على صنم

وغيرتني مشيبي وهي ضاحكة ضحك الشباب وما العهد من قدم

نار الهموم تبدّا لشعر صبغته هذا الرماد نفايا ذلك الفحم

من يصحب الدهر ينكر لون لمته وهكذا تفعل الايام باللمم

والشيب حلي النهى لو كنت عالمه طرقت بلا اشبه ثوبي بلا علم

كم اكظم الوجد اسعدي بكاظمة مع الشباب ولا سلمى بذي سلم

خذها ابنة عز الهامانيها فلست عندي على سر بمنتهم

لم تخط عيني بها والطيف يشهد في غزل السهاد ولا في دولة الحلم

ولست اشكو اسوي بلسان ينفيها فان نار الجوى في مائها الشبم

وازمته في الهوى جاد الخيال بها وهنا فكان لعيني فيها الخا العدم

ضيف الم ونحر الدمع يعبثه وبغيتا الضيف نحر الشا والغنم

يسعى بخمسين من وجه وضوء اطلال الصبح من كاسر ومبتسم

وحسنها العوالي التي سارقت معاني الهيف الموموق والهضم

كم ثم تبع سرب فلم امزه وكم عنت وطال ليل فلم تنهر ولم انم

يبغي مساحب من ذيلها وما وطنت صوب الغمامين من دمع ومن ديم

ولائم في العلى والعيد قلت له لو ذقت طعم الهوى والحب لم تلم

ما اصبوني صبوة من يرتجي لسلوها كانها نشوة الخندريس بالكرم





وله في ليلة ماطرة ارتجالا

ولقد نزلت ولا اعشك منزلا حسن الغمام به فليس يفيق

حلت خيوط المزن فوق بيوته فاذا المخيطات البناء فتوق

فالباكيان نواظر وسحائب والضاحكان شوامت وبروق

بتنا نصف بها الدنان وخمرها ما وكل سقوفها راووق

وقال ايضا

ملت وقد ابصرتني ضاحك الشعر ما احسن الليل لا انوار القمر

والليل لون شما الحسن شايبه حتى تفتح فيها انجم الزهر

ليل الشباب المثنى في اواخره وهل يدوم دجى ليل بلا سحر

صبح تخاف متى طول يلون له وخيفتي ولها العقبى من القصر

فالتمزت وما بالعهد من قدم عني اليك فما ان شبت من كبر

والكن كلفا بحب وحبتها مني على كلف في وجنة القمر

ورب حلم وعلم زانه شمطا ما نحبه الغصن عن النور والثمر

وعيرتني الاماني وهي كاذبة ورب امنية احلى من الظفر

وقد ينسى الفتى ما سر زمنا واي صفو من الدنيا بلا كدر

ان نعمت عيشة ايام كرته فطالما لذ في ايامه الاخر
عليك نعم حسن شابها بطر وربما نعم تولى من البطر
ثم تعجلن للهجر وشحط نوى بكفيك ماسوف تلقاه من الغير
للحزن في القلب اثار مبينة اخرى في القلب من حزن بلا اثر
وقللت صبري الايام جاسدة ان الفلول لحد الصارم الذكر
ورب ليلة وصل جاذ زايرها اذا ال فيها الكرى من دولة السهر
وروضة من رياض الحزن باسمة في اعين النور منها ادمع المطر
ودوم الغواني علاه الدجى لو جمعت ما بددت في حواشيها من الدرر
حلت عليها خيوط المزن قيمة تلك البرود بما للقطر من اثر
شربت فيها شعاع الشمس مشرقة صبحا من الكاس تجلوه يدا قمر
وبات ينثو بها يصفر من وجل والشفق يخلط زينا بالخفر
وكلما خفت من واش ينم بنا بحوث ما تلتبث الاذيال في العفر
حتى اذا ما فاغ الصبح طيبه تحدثت عن عفافي السن الزهر
فداه ما طل دمعي وما سفلت اذناي للوم فيه من دم هدر
اصبوا اليه واخشي في محبته بحكم المقدر او سيفا من الحور



تناظرا عن عيني فترته وخاطر منه يحيني منه على خطر
وفتية من بني الاداب شفهم ما شط من وطن عنا ومن وطر
بيض اذا ركبوا ليلا الى ارب رايته بادي الاوضاح والغرر
وان طلبنا الى بادي ندي وهدى فحسبنا ذكرنا لهم من سمر

وقال ايضا

لي في الوقوف على اثار من رحل ولست في فضله للمدمع للطلل
خلت شعاب الحمى من اهلها وعفت منها البطون ظهور الاينق البزل
حلفا الفتى طال الليل مسودا فقم واي ليل على العشاق لم يطل
وشاقني وجد سيح كمد شفت به تغرام اللهو حلوا في لهي اصل
تحتى الزمان وترضيني مواعده وما بقي من شي سوى الامل
انا اسير ليال راقت ادني فعوضني من الاغلال بالغلل
اصابني من حمام الهم ما عجزت عنه القوى وعدتني نشوة الجذل
لله اي جواد لا ينال مدى وكل طرف قصير الباع في الطول
عابوا وما لي بطرف الا ذنا شيبا الى حرفة ولا الذنب من قبل
لا غرو ان قلت صبري نوائبه وهل يعاب الحسام العضب بالفلل

لو يعلم الناس ما الاقدار ما صنعت ام الجبان ولم يفرح اخو البطل

وكم طرقت سنانا ذرعت لها والسير بالعزم فوق السير بالابل

والانجم الزهر في الظلماء ساهرة كانهن عيون العين في الكحل

قالت اما منك ما سنك مقتحما خلال من البيض او قد من الاسل

اما خشيت رجال الحي قلت لها شجاعة الحب تستغني عن الحيل

وما الى سيف ما فرعت لي سيف من العزم في درع من الاجل

ولو تراها وقد لفت فلا بد ها مع الكرى لرأيت الحلي في العطل

بيضا مشرقة لونا اذا سفرت تصرحت وجنات الورد بالخجل

ظمآنة الخصر ريا الردف جامعة بين النشاط الى الكلحات والكسل

منصاغها الله كم صح الحواسد لي من ثوبها للوم او الطام العذل

لقد شغفت بها حبا كما شغف الكندي بالمدح والعشاق بالغزل

وقال ايضا

لو المت فابكي لماها لشفت غلة قلبي شفتاها

ضحكت خنشا يوم المحيى من ولوعي وبكى لي عاذلاها

ايها اللاحي على الصبر لا تسل ما فعلت بي مقلتاها



كتم الفرع سرى اشباحها انما الصبح ثنايا ثناها

سقي الاشباه دمعي وللحيا قدها والغصن والبرق وفاها

طرقت تسأل لي كيف الهوى وبدور التم في الليل سراها

فقلت اما ابالحب من دمي وتباريح الاسى قولي فداها

ضمنت زينبها برد اللمى وحوت يا زغامي وجنتاها

فهي في الصد سخط ورضي عفوها يرجى كما يخشى سطاها

بابي هند وايام الصبي وربى نجد وانفاس صباها

في سبيل الحب دمعي والضنا ودمي لو رضيت عيني دماها

يا اخلاي وان شطت بنا حادثات الايام عنكم ونواها

حبذا غادية شامية حملت عنكم الى النفس مناها

ما حلاها الرعد حتى قصرت شقة الفسطاط منه ودحاها

ها

وجد القطر بها ما فرحي ومن البرق شوقا فانتضاها

فاصابت مقلة دامية وفؤادا طال فيكم ما انتفاها

نقلت عنكم احاديث الصبي وافرالله عيني من رواها

بلغت عنكم شفاها حبذا الحب انها بلغت عنكم شفاها

أتلومني على طول البكا كيف الدمع والبعد قذاها

وقليب القلب ما زال به ملتجأ أنسانها حتى أماها

طال ليلي طول وجدي بكم فبهاني ليله طال ضحاها

ما تر صح

لو يبيت الطيف في أثنائه وهو الطيف والنجم لتاها

ما على ما طل ديني لو قضى وعلى قاتل نفسي لو وداها

فقرها الا اليكم مشتهي وجميل عنكم الاغناها

وجدت من بابكم ما وجدت فالى عالم بثي مشتكاها

فسما ما نهيت عن سلوة انما يحمل عنها من بلاها

امر الدهر عليها ونهى ما امر الكرم مما بيني نهاها

دعوة الشوق لكم مسموعة فاذا ما هتفت كنت صداها

وقال أيضاً

سرت بدرهم في سحاب من النقب فحلت خلاف البدر في الطرف والقلب

وأعجبها سقمي وفيض مدامعي فهل حسبتني السلك في اللؤلؤ الرطب

ممنعة باللحظ قلبي سلبتها وأطراف سمر اللحظ للمنع والسلب

وهبت مغانيها من الدمع ثروة بها أغنيت عن نائل الوابل السكب



وبت بأنفاسي أثير صعيدها كأن فؤادي ضاع مني في الترب

ثوانق دمعي الحمر فيها مغيرة ومن قبل كانت في الكمين من الشهب

ومن عجب جذب الحشا ورسومها وخدي من سقيا الغمائم في خصب

فمن دمع طل فوق وجنة وردها يرين لي طلا على خضر عذب

ونظما إنساني ودمعي وهل ترى تجد غديرا في غنا زمن العشب

وقد قيل إن الورق رنات مأتم فلم رقصت فيها قدود من القضب

سقى الله لوى حل كالأمن في الحشى وأقلع إقلاع المنام عن الهدب

حمى يقه عنا بألحاظ طرفه فصان الزلال العذب بالصارم العضب

وأطلع شمس الكاس في شرق كفه وشمس الضحى ستر بحاجبة الغرب

ولما شربنا أنفي سودة الدجى فأضرم نار الوجد في مهجة القلب

وأفهم سر الحب خط عذاره ولا شك أن الخط يفهم ذا اللب

وقد نهبت صبري ضعاف جفونه وناهيك أن يقوى الكسير على النهب

حبيب إلى عشاقه وهو قاتل فمقلته تصمي وطلعته تصبي

ولم أر مثلي كاتماً عن مراده وما لي من خوف لواش على الحب

أذم النوى من أجله ولو أنها تجافت عن الكمدي قلت لها حسبي

وقال أيضاً

طال السهاد معاً لقلقي فخذوا أحاديث الأرق

ما زال دمعي جارياً حتى شكوت من الحرق

ولو انني بالغت في شكواي لاسود الورق

وأغرّ ما ذاق الصدود ولا درى كيف العلق

نصبت حبائل هدبه فوقعت منها في وهق

رشأ إذا لبس الحيا فبدر تم في شفق

فالوجه يقرأ والضحى والفرع يتلوا والغسق

ولربّ ملامة فيه كففت بما نطق

دافعت عنه فما كذبت وقال فيه فما صدق

راعيت فيه وعتب بدر التم قلما بالنهق

وسنان ان رمقت لواحظه فما يبقى رمق

يا بارقاً صدع الدجى من ومضه سهم مرق

قلبي وأنت وقرطه كل أهيم إذا خفق

ومدامعي ما ولكن فعالها فعل الحرق

معها

واسل الشيطان الملام أراد تمعاً فاسترق

طال الدجى واحمرّ دمع العين من سود الحدق

طرق الخيال فجا خيال موق طرق

زلف الدجى وسرى إلى أفق لامية شفق

خشيان نطوى منه جنح الليل ما نشر العبق

وقال أيضاً

وجدي لو حل بالظباء الغيد فاليك من عذلي ومن تفنيدي

أنها ملاملك ان بين جوانحي نار الغرام البرحاء ذات وقود

وأما وربّ العاطرية انه زهر الكواكب في الليالي السود

يسفرن سود نواظر وعذائر ويحجن بيض ترائب وخدود

نفضحن اغصان النقا بروادف كثبان جلت ولين قدود

فالبيد ما البان الحبيب مثيم كغصون بان اثمرت بنهود

وبمهجتي ذات الصفة وقلبها معنى دلال الماء والجلمود

كالظبي الا في نزدها وقوامها بلحاظها ونفارها والجيد

اخت السلافة رقة ممنوعة وقوام غصن البانة الاملود

في جفن مقلتها وجفن محبها ما شئت من سنة ومن تسهيد

وشديد ريح القد يخجل قومه في حيث نبت الخط غير شديد

في كل يوم من وقائع حسنه يغزو التجلد منه جيش صدود

وإذا انخذلت السيوف لدى الوغى هتفوا بسيف لحاظه المغمود

لو كنت مدرعا بلام عذاره لرميت ما صنعت بك داود

يلبسوا الدلاع شملها من وشيه والعام شبط البيت للأزر العود

وبه شرح الشباب لذا بل هتز بيز لحه باسل صنديد

## ومنها تشوق

من لي بهم وبقينة جمعتهم عرصات حلوى في ذرى مسعود

ولقد ذكرتهم وأعناق الفلا تستفق من عنق بها ووخيد

فطويت أثناء الضلوع على جوى باق وأنت مكمد مفؤود

قد كنت أجني العيش أخضر يانعا وأرود في عذب المذاق برود

فعرفت قدر القرب في حال النوى كالصاب بعد الأري والقنديد

## وقال أيضا

هذا العقيق وتلك أعلام الحمى والام وخذل والدجى قد هوما



نهنه ركابك والدموع فسبته السيئة نحو الدماء على الدما

من لي بمعتدل القوام تخاله والغصن في لين المعاطف توأما

عيناه عونان وسقمي منهما شفتاه لم تشفنا فنرى فيهما

ولقد وشى بالوجد وشي عذاره كتم الهوى عنقلا وثم منمنما

يا فاتكا في عاشقيه بمقلة أمنت فلا قود وكم سفكت دما

المجود بالما فلا سقيت ترشفا لما المجود به اللمى

خلف الضحى بعد الدجى ومحو منه وجها وصدغا كالظلام ومبسما

لو صح لي من يوم وصلك مطلب ما كنت صرت لهجره مغرما

أضحى رجائي مثل وجهك أبيضا طلقا وحظي مثل شعرك أسودا

لا تسقني من خمر فيك فإنها تذكي الصبابة أو يدوم بها الظما

وكذا الا تبسم ثغرك بارق والدمع غيث ما أضاء له همى

وإذا وقد هزم الظلام بمبسم أعشى العيون بما رأيت له فما

يحلون كالدينار في لهذ الكرى والبدر يحلوه الدجنة درهما

والبرق يومض والسحاب كذا طغر الوى يطول الحلال فخيما

## وقال أيضا

من

شكون هوى في مثله يسمع التشكي وما عن اشكوا اليه ولا الوى

صبابة قلب يحمد الموت عندها وان كان مذموما ويستعذب البلوى

واني لا اثني على كل عاذل اذا ما احوى من في هضيم الحشى احوى

من الهيف يشلو اخصره ظلم ردفه والعجب ان يقهر الاضعف الادنى

يتيم قلبي ما تثاخن قلبه وذي نشوة من خمر مقلته النشوى

لو البدر في ثوب السماء بدا له محيا الذي اهوى تغيب او اهوى

عذلوني فيه ذنب وحدا بفقده فما شاقني هصر الغصون التي تذوى

المجتمع حب اهوى وسلوة بقلب ولا صبر دعاني من الدعوى

نجي به بدرا وبالكاس كوكبا سنية شدوا وحب كما علوى

عذولي

نحسبه

ولــه

انظر الى نسج الربيع وحوكه والشمس ترقم ما السحاب يحوك

والارض تجلى في معارض سندس والنهر ردن بالنسيم يفرك

حيث الوجوه من البقاع سوافر والاقحوان بها ثغور تضحك

فعقولنا فيها المراتع تختلي وقلوبنا في العرائس تملك

وفضاها يكسبنا معنبر ونسيم ذاك الجو منه ممسك



والطل في جيد الغصون منظم وعلى السهول مبدد لا يسلك

فكانما الكافور فت بروجها او در من فوق النبات الدرمك

ثم فض في بطحاها من فضة بر دقته لو يصلح ويسبك

عجبا نخاف الفقر او نرجوا الغنى وبذاك تاخذ ما نشا ونترك

فاعجب معاشرنا الليالي واصلا ادم كرمه في عزها تسفك

سخط الانام على الزمان وصرفه ومضى الخلائق غاية لا تدرك

ونهاية البنا وموعد اهلها ملك يزول ونسبة قوم تهتك

ثم الذي فيها نشاب بذلة امسى هي بالمنية تتهلل

خلوا فتعقب غصة ومرارة تحت وبي بنا تصول وتفتك

فاعجب لهذا اللون من متحرك يلقى السكون وسائر يتحرك

من نطفة تبني ومولودها يلقى وحي من ذلك يهلك

ولــه في صبي يهواه وقد ارسل اليه تفاحة

ويحي من سيفه من جفنه سفني ولدن قناته من قده

اهدى الي رسوله تفاحة اهدت الى قلبي غرايب وجده

فكان طيب نسيمها من نشره وكان حمرة لونها من خده

وقال من قصيدة يمدح بها صفي الدين
ابا الفتح نصر بن علي بن القابض رحمه الله

قف ان وقفت فذاك وادي المنحنى وانشد غزال الحي عيدا اعننا
فلقد بليت كما صحلت من النوى واسا لي يوم الوداع واحسنا
كالظبي يعطو والبلاحظ رانيا والبدر يبدو والقضيب اذا انثنى
بدر تكامل نوره الجلي غصن تضوع نوره لا يجتنى
لو رمت اعقد حصره من لينه وسقامه عند العناق لامكنا
يجني وعناه طنا من خده حلو الجنا مر المذاق اذا جنا
غضبان امنع ما تراه مفردا في الحي ابعد ما يكون اذا دنى
لو جئته بالعتب يضمره له لقرا تنمره وحسنه مبينا
فالوجد الا فشانات منذ نما والصبر الا عنه اصبح هينا
اعجب من بلى دمعي وهي ياقوت وعادة مثلها ان يكسرنا
قد كان دمعي مثل عهدك ابيضا حتى يلون عهده فتلونا
ليس الملام من السقام بنافع كيف الشفا وطرفه يهدي الضنا
زر سلطت منه نار في قومه فالقلب اصبح للصبابة مسكنا



زالت به شمس السرور وانما بالصاحب ارتجعت وعاودها السنا

وقال ايضا

عذال وجدي فعد عن عذلي فقد كان السلو من قبلي
لولا امتثالي امر العيون لما تحملت خط الاجال في اجلي
من الشوق حتى الصبابة والاشجان تمت الرجاء والامل
معاشر ثالي المهاة في اللون واللين وثاني القضيب ذا خجل
لا تنكرن لو عني بمقلته المشوي واعطاف قده الثمل
قلبي شجاع الهوى فشيمته حب مواضي السيوف والاسل
يخف نحو الدماء كما لهما مثل ذيل الوشاح بالكحل
احببه وهو بالخلو من العنا حب اللبان والنحل
يحيي الموت في خلال ابقه والسم يخفى في لذة العسل
اقبل يسعى والليل يملنه كالشمس في حلة من الطفل
ينفي بي والبكا يشغلني عما توقعته من القبل
يمد في الهوى الى ضم عطفه فلا يهتدي من الخجل
يجفني كل مقلة صمها الحي وما اوفى سوى المقل

يخفي

ما في فؤادي مكان حادثة حله طارق من الوجل
اغنائم قبل المهفهف عن هز قدود العواسل الذبل
طل دمي والرياح ما اعتقلت مشرعة والسيوف في الكلل
ولي اصطباري والوجد مقتبل وضاق ذرعي بالاعين النجل
ابلى الى صلح واصبوا الى سال واسلوا الهوى الى عذل

وقال ايضا

هذا العقيق وهذه اقماره فالام قلبك لا يقر قراره
نقضي الظلام وان تطاول عمره وبمهمه لا تنقضي اسماره
ما هاج منك الرقدان لمعة الا لنار شط عنك مزاره
اشاموا احياه وفي جفونك ماوه وخبا سناه وفي ضلوعك ناره
اها لكفن لا عقد موعد وقتيل وجد لا يفك اساره
وجهي فطاعنا لرجا قوله ملكهم والظبي سحر جفونه ونفاره
ويقل للقمر المنيع حجابه ولو ان داره كل بدر داره
دعص وغصن ردفه وقوامه صبح وليل خده وعذاره
من لي به والدهر عذل حاله لا الظلم شيمته ولا ايثاره

لعمري هذا كثنائي

قلب احست بالنوى اعثان



حلوه في حلل الجمال وحليه زمن يساوي ليله ونهاره
ريان تم على الحبا تمامه فبان يبهر زنده وبهاره

وله

يقول لنا يمي والمدام بديرها هضيم الحشى ساجي الجفون سقيمها
وشام سحاب الند والدوح رائق الحلى وعقود النور يجلى نظيمها
ارى البدر يجلوا الشمس في حلل الضحى وهذي نجوم طالعات نجومها
وما شك في ان المصابيح شبهها وان دخان الند الا غيومها

وله

يا حبذا زمن الربيع ودوحه قيد النواظر بل عقال الانفس
واوا كل بمبسم والغمام معبس والعجب لطلعة باسم ومعبس
جليت عرايسه فهم قلوبنا واللهو بين مفوض ومعرس
انفاسه من عنبر وسماؤه من لؤلؤ وبساطه من سندس

وقال ايضا من قصيدة

طنات الحي بحيث الاسود او جفون لدما تصيد الصيدا
فهي المحات قربا ووصلا والمهنات رحلة وصدودا

يا بني عامر إلى الجفنات البيض ردوا عنا الجفون السودا

كم عدوا او سعوا طرادا او محب غادرتموه طريدا

اسيوفا سللتم أم لحاظا ورماحا هززتم أم قدودا

صاح إن لم تزر ودما ابعد بعد الفراق منك زرودا

فارو طلك الدموع نهودا مثل تسائل الطلول نهودا

ابعيد الهوى سناما شرودا أم بردا النوى فؤادا عميدا

لم على ما جنا طرفك والقلب ولا تشك لظباء الغيدا

خف عنها الحي الشطون وحنت مثقلات العهاد تلك العهودا

فسقت جلقا فأيام سطري كل يوم عيد علينا اعيدا

بلدة حسنه نفقة من كل بلد احسن تفوق لبيدا

كم كليل اللسان عاد وقد عاين باب الحديد غضا حديدا

دبجتها اكف الربيع كأن شققت عليها مطارفا وبرودا

انبتت السنى والجنايا فما تذكر يوما بوارقا ورعودا

ارسل القطر كالسهام وقد ... من فوقها الزروف سودا

وصفاح الغدران تشحذ وعاجعدتها ايدي الصبا تجعيدا



ثم الغت سلاحها السحب والايام بيض من بعد ما كن سودا

نظمت دوحها عقود لآل ونحتها درا ابديدا

فعليل النسيم يحيا بها سفرا فوق الثرى تلك العقودا

كم سماء قد اطلعت انجم الازهار فيها على الندامى سعودا

حيث شمس الأقداح تسعى بها بدر لترك مبديا ومعيدا

والف الرياض حلو امر الرحيق وابل ذاعنا وخدودا

حسنت منظرا ورقت هواء حين راقت ماء وطابت صعيدا

نور الورد ... نورا وقلبي في بريد ضما به ان يزيدا

كل غصن لدن القوام يحكي ... الغنا تجديدا

بين صاب شاد اذا هزج الالحان او ناشد يجيد النشيدا

رد نفسه إلى الغزال ونزهه جيدا ينفضح الغزال وجيدا

ما عدلها ... ان حسنه الخلد الا انها لا تنال فيها الخلودا

وقال أيضا

حي ظباء بالعقيق عند انقضا أغصان النقا قدودا

الفاترات الفاتنات اعينا الفانيات بالجيا خدودا

بيض الطلى سود الجفون سمنت سود اعداه وشبت سودا

فيا لها من لحظات سحرها تصيد في الحرب الرجال الصيدا

ومن خصور سقمي من سقمها ومن غصون اطلعت نهودا

وسام الالحاظ ما سالتنا الوصال الا منحنا الصدودا

يبعد بالاحزان يوم عره فهل رأيت دانيا بعيدا

اساله العطف فيثني عطفه واطلب الجود فيلوي الجيدا

يحاول حد الخط في جفنه وللسيف يحكي خده معمودا

قد تيم في حسنه من صنم لولا التقى تخذته معبودا

اعاد ما ابدى من التيه فلا عدمت ذاك المبدي المعيدا

يفضح موج ردفه بقده اللدن كثيب الرمل والاملودا

ما نظمت عقوده في جيده الا وظل مدمعي بددا

السنت بالوجد على حكم الهوى وبات عني نامه شرودا

ينوح نشر الندم ان كنابه من الانس الحسنه نديدا

فارق صبري يوم زمت عيسهم وودعت مقلتي الهجودا

يا هل لبيلات الحمى راجعة وتسالف الايام ان يعودا



وقف عهادا دمعي يتعهدها وتفضت ارامه العهودا

لا من حنت سواكب الدموع على اطلالها تضاحج الصعيدا

فلا ترى الاسحاب ما بالي العز والا عطايا غير بيدا

ما راقبوا الا ولكريح واعملوا وصدوا وامد نفا عميدا

يا زمن النفر تولى مض راشدا ويا زمان الوصل عد حميدا

ويا حلاوة العيش كم من لوعة في القلب انت تدمن الوحيدا

واننا نشبل الظعائن من زهره تنفثث الجلمودا

ناوي لها قود المطي رقة حتى حبا دمعي المطي القودا

لا تحسبوا ان لتا حبيعلم بطوي الفيافي وتبيد البيدا

وانما هامت وقد اتبتها وحلى تنشدى المدى البعيدا

وقال ايضا

يا حبذا زمن الوصال الآيب وتالف الاحباب بعد تجانب

وتبسم الايام بعد تجهم وتثبت الاحداث بعد توا ثب

عاد الزمان كما عهدت الى الرضا وازال اعتاب عتب العاتب

وصفت موارد عيشتي وحلت بها بعد التزنق سائغات مشاربي

فركضت طرف اللهو غير مفكر وسرحت في روض السرور كأبي
وبهجت غيد المنى وتأرجت ريح الغنى وافتر ثغر مآربي
هي عادة الايام تمنع جانبا وتبيح للممنوع امنع جانب
والدهر ليس بلازب حدثانه فيه كما ليس السرور بلازب
وتنقل الاحوال في احواله ما زلت احسبها انامل حاسب
فلذاك لم افرح ليوم مذهب فيه ولم اترح لضيق مذاهبي

وقال ايضا

نسيم الصبا والليل منتظم العقد تحملت رياه فتفصح عن نجد
اسائله كيف الخيام ولا هوى وتسألني كيف الحياة مع الوجد
والعجب منه اذ تصالح كفه قدودا لقنا محمية بالقنا الملد
تهب فتهدي نشر ليلى موهنا وان كان منسوبا الى البان والرند
لي الله من قلب اذا ذكر الحمى فكالهائم العطشان حل عن ورد
غريم النوى في كل مخطفة الحشى وخصم الهوى في كل معتدل القد
وقد كنت غلاما من حوى وصبابة بهند بني نهد وسعدى بني سعد
اروح ولا ارجوا وصالا ممنعا واغدوا ولا اخشى حراما من الصد



وواعطشي لو انها سفع الصدى ووا حزنا لو ان وا حزنا يجدي
سقى عهد حقفي فهو اعز يد بها غرس سقيم الجفن والوعد والعهد
من الغيد معتل الجفون صحيحها يميت ويحيى بالوعيد وبالوعد
ابت مقلتي الا مجانبة الكرى وادمعها الا مصاحبة الخد
واني عليم بالهوى وهوانه فوا عجبا ما لي هويت على عمد
يجور به هيف القدود على القنا وتحكم الحاظ الظباء على الاسد

وله

تم نهتي فاسفك دم الزق فالاغصان في مأتم من الاطيار
وبكاء الراووق اذ قهقهة الابريق من حسن نغمة الاوتار
سلحت للصليب منه وما يعرف دين الصليب والزنار
وعقود السرور والروح هذي في نظام وهذه في نثار
وتأمل صنع الاله وما شئت وطاردا لشاء في الاقطار
كل مخطوبة الجميلة تجلى في ثياب الانوار والنوار
البستها الانواء اوسخة الطل من ذلك انهار البهار
جعلت ماءها الصبي من جالت نور ازهارها يدا اذار

عطر الحب ساحب الكم يلقاه نسيم الصبا بليل الازار
فكأن الشقيق حين تبدت الخلته لواحظ النظار
وكأن النمام صب ابلح السقم منه ذخاير الاسرار
في قدود يحفو فهن خدود من لدان الغصون والجلنار
لست بالمترف الملول ولو انفقت فيها نفايس الاعمار
كم بها من عقود در وكم فيهن من درهم ومن دينار
وكأن السما زبرجد حلته كوكبه بفضة ونضار
وكأن الهلال في الشبع كالقبضة لكنها بلا مسمار
وكأن الظلام اذ تغمض الاجفان فيه هبات نقع مثار
وكأن النسرين نسران والواقع في الافق سابق الطيار
وكأن البروق بيض سيوف جردت في طلايع الاسحار
وكأن الشفاه طلت من الدن دما الهموم والافكار
فادل بعض الاماني في سودا الليالي ان كنت طالب ثار
في رماح الشموع قد نصلت بين الندامى اسنة من نار
فاغتنمها حرا نلون مع الليل وسفر جمعها في النهار



وقال ايضا

سرى وعقود الافق منثالة النظم وكانت بدا مشكورة ليد الحكم — الحلم
اعز وصالا من سلو محبه والحفوف في صدر الليالي من النجم
شنى وامي كخط ضمر جفنه ففاجاني بالريح والسيف والسهم — وانبرى
وبتنا جميعا في ازار من الدجى وبات ضجيعي في لثام من اللثم
يواصلني طيفا والم عنده ويحذرني في يقظة وعلى علم
منن على قلبي بصحة وعده جوادي بسقم المقلتين على جسمي
جنا خده كل جنايه طرفه فطلعته تصبي ومقلته تصمي
مضاعفة اجفانها ثابت ضعفها سقام به تشفي القلوب من السقم
وبي جائر في حكمه ولحبه ولولا الهوى ما شاقني جائر الحكم
اذا هز عطفيه وحط لثامه فواخجلة الاغصان والقمر التم
اهيم الى سال وابلى صبابة بمختال واسلو برح وجدي الى خصم
فوا طول اشواقي الى الفارغ الحشا ويا حر انفاسي الى البارد الظلم
اذا ما ظلام الليل حاول كتمه وشى مبسم يشي الظلام عن الكتم
ووجنة هو الاصباح يشغل في الدجى فعال ضيا الدين في ظلم الظلم

وله في صدر كتاب

قد كنت اشتاقكم والدار جامعة والحبل متصل والشمل مجتمع

وقد بعدتم فدلوني على أمل أقصى إليه فقد أودى بي الجزع

حالي بقربكم والبعد واحدة لا الياس يشفعني فيكم ولا الطمع

وكتب إلى صديق له عزم على سفر وواعده

ليودعه يوما فعاجله قبل تفقده

يا سائرا أما الصبر إلا عن سواه مستطع

هلا وقفت ولو وقوف السيل في شرف يفاع

بلغت يوم البين منيتنا من العهد المضيع

وحكمت في القلب الحيار لسنة الشوق الشجاع

هيهات تسمح باللقاء وأنت تبخل بالوداع

وقال أيضا

وأبي مرفه معتدل نشوان من خمر الشباب ثمل

منثني لحاظه ومنثني أبيض ومليح وسلاح كحل

أي هلال من هلال عامر أي غزال طاب فيه الغزل



قوامه وترجه أيهما أرشق أم أيهما بلي أقتل

حتفي الحاظه لا السيوف شهرت أو القدود خطرت لا الأسل

وبالجفون لا الجفون حزني ما السيف إلا ما انتضاه الكحل

نعلم أن الوصل مثل فهو لا ينفك يلوي عهده ويمطل

والحسن كالمال كما يفسده الجود كذا يصلح منه البخل

فهو الجني شاعر الحسن غدا يقول للعشاق ما لا يفعل

ما الجفوني فيه بالتسهيد ولا الجسمي بالسقام قبل

إذا تسام صبح الجبين ودجى من صدغه ستر ظلام مسبل

رأيت دمعا وأدنا سحره الوجد وصبرا في هواه يخذل

ما حلو الفيحاء إلا جنة فضلها وحيا الغمام المنزل

ساوى بها الليل النهار وصفا الظل ولذ في ذراها المنهل

كم نعم للغيث في أرجائها يفصح عنها سهلها والجبل

سفح مثل الخد قد فرضت ونرجس ما هو إلا المقل

يبكي الغمام فالثرى مبتسم ورقص الدوح فغنى الجدول

حيث لنا يا كالثنايا نفحة فبالقبول أبدا تقبل

من الكامل

يفهم كل باشق لا سامع ما حدثت عن الرياض الشمائل

تجلى وزهر الزهر للدوح حلي والورق الخضر لهن حلل

فالشرف الاعلى بسنه شرفا والسهم سهم والهموم مفلل

كم جدول باكره مر الصبا فهو حسام والنسيم صيقل

شابت بها عيد الغصون حبذا شيب حبيب عن قليل ينصل

زينت بمعسول الجلال قده كالرمح في كف الدلال يعسل

لم يدم خديه سوى قلبي ولا ادمى خدود الورد الا الخجل

يا عاثرا فيه سواه لا لعا ويا سهام جفنه لا شلل

في غره وغرها من بلده يعصي الغرام ويطيع العذل

بالوجد لي شغل عن العذل كما لابن علي بالمعالي شغل

مطلع

وقال ايضا

اطمع فما الى الصبر سبيل هوى في مثله يعصى العذول

اخو شجن بذي فعل قبيح يسود عذره وجه جميل

تغار على السحر حلو لحظا فتقبله القبول

مواقف لا تزال بها الكرامي تنم بها استترتها الذيول



له في بشرها معنى دقيق ولكن ضمنه خطب جليل

اطال بكاه دمع جواد وقصر عزمه صبر بخيل

اني لو يستعاد به هدو ودمع لو يبل به غليل

اما وابي الهوى لولا غموم الجوى لما زايلت الحمول

لما امسى النسيم بها سقيما ولا استولى على البان النحول

تشابهت الخصور ضنا وسقما وجسمي والمطايا والطلول

فوجه الصبح ليس له سفور وطرف الليل بعدهم كحيل

وقفنا للوداع وقد تخلت شموس في القلوب لها افول

فيا لله من يوم قصير ولكن وجده وجد طويل

يحول بكل واد قلب عان اذا عان عليه قلبت لا يحول

يبوح له الظباء بما حواه وتكتم سرها عنه الحمول

فبيض ظبى تجردها جفون وسمر قنا يسددها الذبول

تهيم بها الجوانح هوى وشوقا وباعجبا وسلبها الفتيل

هوى صار العدو به صديقا وخان جوانبي فيه الخليل

لقد ادمى جفوني برق نجد كذلك يفعل السيف الصقيل

تحدث دمعي عن سر أكنه كأن الدمع يفهم ما يقول

وقال أيضاً

للاسمر الحي في الحي اسمار ودون خطار ذاك الباز اخطار
مواثر سود التثني منهم حسناً وما لغصون البان اثمار
محجبات لستر الليل هاتكة لم تهتك الليل الا وهي اقمار
يزور كل محب في ازار دجى والبدر في حندس الظلماء سيار
ان الاولى بان يوم البين رشدهم حاروا فهل هذه الجرعا يا جار
اما وحبي اطلال بكاظمة وطل دمعي من لمباعه اثار
ما الجزع جزعي وقد سارت ركائبهم عنه ولا دار صب بالامس لي دار
حسبي الصبابة اذ الوى على طلل وفي الصبابة للعشاق اعذار
لو عللوني او زاروا بوعدهم لخفف عني من الاشواق اوزار
وكان لي امل في الغمض بعدهم والغمض كالصبر لكن الغيد غدار
اطلتهم سحر واصبح فدام دجى كذلك الحسن بالاسحار سحار
صدوا وجاروا وما احلى فعالهم عند المحب وان صدوا وان جاروا
دنوا فلم يدنهم ذكري كما زعموا وابعد الناس من بينهم تذكار



جاران قلبي ان حلوا وان رحلوا ونائلنوه اذا ما اقفر الدار
منهم ومن حلل البيد ادكارها وحائكها صانع الانوار اذ دار
زهر حسان وزهر يانع خضل وان اشا قلت انوار وانوار
خبر عن الصبر قلبي فهو يعرفه فللنسيم عن الاشجان اخبار
يغريني منه نشر لبنى بملكه منهم سرى الطيب فيه وهو معطار
يا من بقلبي هفا صباً وحنينه جوى وعهدي بقلبي وهو صبار
دعني يلوح على خديك شاهده وفي جفونك والالحاظ انكار
يمد دمعي فناري كلما خمدت خد يجمع فيه الماء والنار
عليه للعقل ثار لكل دم هدر وما لقتيل عنده ثار
ماهاب طيفك حتى ان يلم بي الا وجفني كما اجريت تيار
وحبي هو النار في الاحشاء يضرمها دمع تجود صفي المدرار

وقال أيضاً

قلبي بذاك الخال ليس بخال فعدا المحب ولو بطيف خيال
عذر الصبابة في عذاريك واضح ومن الصبابة خيبة العذال
حتف المتيم منك يوم قطيعة وحياته في الحب يوم وصال

عاقبت طرفي بالسهاد ومهجتي والقلب بالأشواق والبلبال
ورحلت بالحنو على متلهف باك يعلل الدمع في الأطلال
قد كدت أغرق في بحار مدامعي لولا التمسك فيك بالآمال
أبداً أميل إليك مثل تمايلي وتصد صد تدلل وملال
ويزيدني ظما رضابك واللمى اني ظمئت من الهوى بزلال
ما انس لا انسى الوداع وأعين الآجال حائرة على الآجال
ولقيني من تلكم الأظعان جفن مهند سموه جفن غزال
أشفى على تلك القباب وقد حوت هيف القدود دوائح الأكفال
من كل جائلة تضم من المنى احشا محراب على تمثال
لو كنت حيث جلا الحمى نواره لعرفت منه مساحب الأذيال
تبدو النجوم قبى الفريق امامها في ليل عشرته هلال هلال
طرفي بمثل مع النسيم قوامه ويلي من المتلون الميال
عذبت من أشقه وصال بقده تحمي جنى المعسول بالعسال
سعفت بطلعتنا الفلوات لو جلدها شغف السقيم بطلعة الإبلال
عهدي وظل الوصل غير مقلص عنا وعمر المطل غير مطال



وقال ايضاً

وردت أحاديث العذيب مع الصبا فشفت فؤاداً بالوشاة معذبا
يا نفحة خلصت إلي بشارة أهلاً وسهلاً بالبشير ومرحبا
كم قد ركبنا إلي ليلاً ادهماً الا امتطي وركبت صبحاً أشهبا
يلوي الملامة فيك بالآ بالبا ويعنف العذال قلباً قلبا
فسلي الثرى عن أدمعي وسلي الدجى عن مضجعي وعن السهاد الكوكبا
والقى لمجاري غزال كاشف فاراه الا عنك بان محجبا
في مثله يصبو الحليم صبابة ومن العجائب أن يلام إذا صبا
يا غائباً بالحاظه عن سيفه واللحظ أمضى من مضاربه شبا
دع ما بجفنك ما بعقلك قائلاً ماذا الذي يبغي الطبيب من الظبى
كالغصن لولا أن يقال له ذوى والبدر لولا أن يقال له خبا
تخفونه لا يستفيق من الضنا وقوامه نشوان من خمر الصبا
أبداً يمن ولا يميل لعاشق يشكو إليه جفوه ويجتبا
ألقاه معتذراً أنا أشد صفحه عني وإن كان المسيء المذنبا
ومتى سألت الوعد منه فإنما حاولت برقاً في الحقيقة خلبا

عجبا لطرته وضوء جبينه أوما ترى صبحا أقام وغيهبا

ولما وجنته وناظر حبانه تعتاده فيزيد منه تلهبا

خلق تعجب من وفاة تجلدي وأرى حياتي في هواه أعجبا

ثمن الزمان عليه وإنما بالصاحب استثنى الوفاق فأصحبا

وقال أيضا

ما للخيال جفا وقد بعد المدى فسما لقد شط المزار فما اهتدى

أبت الصبابة أن أبيت مهوما ومن العجائب أن يزور مسهدا

ماذاك الا ان خفيت من الضنا فأبيت عارا ان يزور العودا

ولئن احتجبت مع الخفاء مسايل الأفقد الحبيب ولست ببصره الصدا

ظمأي بصوم للحشا رأن من ما الشباب وخمره يشلوا الصدى

عبث النسيم بقده فتأودت أعطافه وبصدغه فتجعدا

كالظبي طرفا والسلافة ريقة والدعص ردفا والقضيب تأودا

وكأن جلوة خده في ماء باري تزيد على البكاء توقدا

منقلد سيفا كفاه شبيه لحظ دماء العاشقين تقلدا

عجبا لرمح القد منك غير معتقل وسيف اللحظ يقطع مغمدا



الغرام

يمنى كأضحى فؤادي والأسى ويعودني نوح الغمام كما بدا

امهدي أن المفرق في غد لا انسيم يومئذ عند الأردي

سارت دموع العين تسبق عيسهم وخلا الآن لعذل كان لها حدا

وضللت في صبح المباسم والضحى كيف السبيل وقد أضلني الهدى

عرج على الأطلال صحبة سيبهم إن شئت أن تلقى الصباح الأسودا

إن عاد صبحي وهو ليل دامس فلما صحبت الليل صبحا سرمدا

ولئن خلا ذاك الكناس فطالما أهدى لنا ذاك الغزال الأغيدا

وأما وعيشك لو صحوت من الهوى ولقيت في دين الصبابة مرشدا

وقال أيضا

روحها الحادي وقد لاح العلم وبحمى ذو سلم ذات السلم

دعها وما قولي دعها منة كم وخدت شوقا إلى تلك الأكم

وكم رماها السير من مهمه لطيه لسيف إذا هم عزم

خاض بها الظلام عالما أن الصباح دونه خوض الظلم

كأنما ساقط حتى سقطها وردا بالخفاف المطي بل نظم تلتطم

أهذه أم تلك دار زينب لولا ذهولي دونها ما قلت أم

فيا لواة البين هل دين الهوى عود فيه حاكم مني حكم
في ذمة الحب فؤاد عاشق تيمه ان كان للحب ذمم
وبح دموعي ما لها بعدهم تلوّنت مثلهم فالدمع دم
قوم اذا قامت بهم سوق وغى والخذ باب النائبات واحتدم
شاموا بروق المرهفات انها معودات ان تلم باللمم
زهر الحجى يم القنا سود الوغى حضر الحمى بيض الندى حمر النعم
من كل ضيغم دونه ليث شرى ليس له غير القنا الخط اجم
غران لا يروعه حادثة يعروه عن فرع سوى الصم صمم
وانا بي ذو صلف حام من هام به في ذلك الطرف الاحم
هب الشيء ما ثنى أحكامه عن شطط فطله كيف ظلم
الحوى حوى من الهوى كم لوى دين عذابي فيه عذب المبتسم
بدر اذا الفى اللثام سافرا وهو هلال ليلة اذا التثم
ثار قلب القلب يدي عتبه نطق نطاف مفصح عن غير فم
يزعم ان سلوته منتها ما كل صب بالسلو يتهم
الم يعد طيف الخيال حاكيا عن لو عني وحبذا طيف الم



قلت ان البدر يحكيه اذن وباله من قسم أي قسم
أو قلت ان كنت اطعت سلوة ان المحبين الذين مثلا في الامم

وقال ايضا

لقد سل سيفا والعذار الحمائل اروم حياة عنده وهو قاتل
على حاجبيه حاجب ملك طرفه ثنى ما حنى قوسيهما فهو نابل
اذا ما انثنى اثنى وان كان حاسدا عليه قضيب البانة المتمايل
فهل قده غصن من البان ناضر يعشك ام لدن من السمر ذابل
وهل ريقه المعسول قهوة بابل الذائقها أم بين حفنيه بابل
تشابه دمعي في الفتوة خده وسيان في المعنى سيل وسائل
اذابت فؤادي قسوة في فؤاده واذكى غليلي ما تضم الغلائل
وما هيجت وجدي الغداة شمائل سرت سحرا بل هيجته الشمائل
ولا صدحت فوق الغصون بلابل ولكنها للعاشقين بلابل
تجود علينا طيفه وهو مانع كأجود في ساحته وهو هازل
اني زائرا فالصبح في الشرق فارس لوجهه والليل في الغرب راجل
لئن جزت فينا العاشقون صبابة فأضداعه للعاشقين سلاسل

يوافيه ضوء الصبح من فيه للليل
ما مرّ لي وليل الشعر
كاهل

تعجب عمرو ان وقفت بمنزل كلانا لفقدان الاحبة ناحل
وكاسفوق من دمعي على عرصاته وقد قمت فيها سايلا وهو سايل
اول دمع فاض بعد قطيعة اول قلب ميحتنا المنازل
وقفنا رسوما في رسوم كانها طروس بها منا سطور مواثل
فلا هي تدري ما نقول كابة ولا نحن ندري ما تقول العواذل
اريهم باقمار السما صبابة وبلواي اقمار الديار الاوافل
واصدف عنها وهي تفرك ظنهم وما هي الا بالقلوب اواهل
وما قلت تلك الدار جهلا بربعها ولي لبطن القوم اني جاهل
تعيد الصبا عذرا نهبوبها دروعا وكانت قبل وهي مناصل
كان الغصون المايدات جايب ومر النسيم المنثني رسايل
خلال كان السحب جادت بانها انامل يحيى الدين فهي حوافل

وقال ايضا

قفا في دما الدمع بين الملاعب وانها فليس العذل ضربة لازب
فما هي الاطلال اول وقفة اطعتنها ام الدمع اول ساكب
سوع
مرحت الجفاني سلختها بادمعي فكم من غدير الكحل لشارب



وما احمر دمع العين الا صبابة بخمر الحلى بيض الطلى والترايب
احب من الاغصان كل مهفهف حلي الى النبي كل هيفا كاعب
اتراب طباء عن يوم شو يفة نشدكما ام هن سرب لواعب
فوانك لا اشتعن شكوى كانما قلوب الاعادي في جسوم الحبايب
تموس باقلال الجيوب طوالع غوارب عني في سما الغوارب
تلثمن بالاصباح حتى اذا وشى باضوايسا اردفنه بالغياهب
فلا دفنا ما ذقت ساعة فوقت سهام جفون عن قسي حواجب
خليلي ما لي والغرام كانما تحدده ذكرا لليالي الذواهب

ذكرا ناما بالصبر عما جميلهما
وللحب الا للصبر شر المذاهب

وله

خليلي من سعد قفا فتاملا بقية ما ابقى الفراق ولا خلا
وجسما متيما بعد صبر ترحلا اما والتي وجدا بما كنه الملا
لقد ضاق باع الصبر ان اتجملا
بليت بدمع كالغواني تلونا وقلت ابا الا الصبابة والعنا
فقير من السلوان لا امل الغنا اذا الحسن اعطاها من الانفس المنى
فما شان احلاب القطيعة والقلا

خلبني الدمع او لما نعني منه الكرى وجودي بطيف لو اذنت له سرى
والحبني قلبا من الصبر معسرا اذا ذكا شا الدلال فلا أرى
تجدك روضا أو تشغل منسلا

اهنت فتى لولا جفونك لم يهن وخنت محبا في المحبة لم يخن
سخيا بنفس غير سرك لم تصن وحملني ذنب الدموع ولم يكن
باول دمع أو دم طله طلاه

سقى الله اطلال النقيبة ملعبا وحيا الحيا تلك الاباطح والربى
ليالي لم نركب من الهجر مركبا سقلت عن عهد الغواية والصبي
ومن عادة الأقمار أن تنتقلا

نحوت بنفس عن غرامي سليمة وحلت طباعا عن عهود كريمة
وما أنا ممن يدعي نقل شيمة وملت الى الواشين غير ملومة
ومن يمنع الاغصان أن تتميلا

سرى البارق النجدي لو كان انجدا فذكر أطراب العقيق وجددا
ولولا الجوى ما كنت اسلو الندى لعل الهضاب الحيا تنفع الصدا
وما شب ومض بالجوانح يصطلا



وله بديهًا وقد اقبضت الحال

وأهيف القد حياني بكاس طلى كالشمس يحملها بدر الدجى الساري
فقلت لما رأيت الكاس في يده قد امكن الجمع بين الماء والنار

وله بديهًا وقد حضرت مغنية حسنة
الغناء والخلق ومعها كذلك وشربا قد جرى كل منهما
عند صاحبه قياما

وغزال غازلته طبيبة لها في كل قلب شرك
اطلعا كاسين في كفيهما من كل ذهب منسبك
فهو بدر وهي شمس وهما كوكبا سعد وكن الفلك

وله في صبي بيده غصن منثور أصفر

وابابي احور كالظبي لدن القد فرد الحسن كالبدر
يهتز سكرا للدلال من قده وهو بعيد العهد بالسكر
غصنا من الفضة مر لي به في يده غصن من التبر

وله في القلم

ماجاد تفيد مالا وعدما جامع للضدين عزا وذلا

النوار

ناطق وهو صامت يهب المال جزيلا ويمنح جزلا
امه من سلالة الزنج والروم بنوها ان ضنيك فرعا واصلا
دمها درة فان سواد ذي ذات يوم فليس يجزع ثكلا
واذا فارقته لغزها لا ان فاض للبين دمعه واستهلا
دائم سقيه ومع ذاك يقمي غير شاك قلا ويقصر شكلا
وحفاه في راسه فاذا حيف كسوه بقطعه منه نعلا

وكتب الى بعض النحاة وقد ساله
عن حال اقتضت ذلك

يا أوحد العلما لو شاهدتني بالامس بين يدي ذوي الاحوال
لرايت نفسي مثل حرف طالب معنى واسما بلا افعال

وكتب الى نحوي يعرف بابن حرب تكلم في شعره
وكان هاجاه

قل لابن حرب قول من لم يخش جهل مقاله
ان كان شعري هينا فانسج على منواله

وله في جارية سوداء يداعبها



زعموا انني بجهلي تعشقت سوادا دون بيض الغواني
ليس معنى الجمال فيك بخاف انما انت خال خد الزمان

وقال من قصيدة يمدح بها عماد الدين ابا حامد
محمد بن محمد الاصفهاني الكاتب رحمه الله

غير سهل فلك يا المباخري بين سهل من مغانيك وحزن
كم بها من غصن بان في نقى مثمر في جنح ليل شمس دجن
كل بادي السيف لحظا وهوى وشقيق الرمح قدا وتثني
سافر عن طلعة الشمس ضحى ناظر من مقلة الظبي الاغن
مائس تيها وتغنى طربا فهو ورقا شدت من فوق غصن
يجتني اللحظ المنى من خده وهو باللحظ على العشاق يجني
فاذا ما واصل جاد ثرى مستقى ذاك الثرى وابل جفني
ومن العار ودمعي دمه ان ارى للحب احمل من من
كان ظني ان صبري مخلد ثم لما انجد واخلف ظني
فأقيموا وامنعوا وصلكم قد قنعنا من هواكم بالتمني
وسالنا الطيف عن عطفكم فسلوه عله يخبر عني

يا بني عذرة لا عذر لكم عن فؤاد دعتموه بعد أمن
جفون كالمواضي رهفت وقدود مسن كالخطي لدن
منعت منعتكم مذ لهفت عنكم الرمحين من ضرب وطعن
فاطلقوا قلبي من أسر الهوى إنما حالي الهوى عيني وأذني
لكم رق الهوى منه كالعهاد البر رق الشكر مني

وقال أيضاً

ولي في الهوى حديث قديم وعذابي بالغانيات أليم
عجبي للجمال يهوى مع البخل ويرضى بحكمه المظلوم
أين أيامنا بسائلة الخيف تقضت كأنها تهويم
كم بتلك المغاني عني من الوجد فقير من التسلي عديم
ظنه الكاشحون من كتم الحب سليم الأحشاء وهو سليم
حبذا والزمان طلق المحيا ضحك الأرض حين تبكي الغيوم
أي ثوب مدبج حوط المزن منه التوشيح والتسهيم
والندامى بني سما مدام طلعت للحباب فيها نجوم
حيث شملي بالظاعنين جميع وبدا بك السرور عقد نظيم



ووجوه اللذات تسفر بشراً وعلى العيش نضرة ونعيم
وغزال الصريم لا ودة واه ولا حبل عهده مصروم
لي من لفظه ومنه ومن خديه نقل ومطرب ونديم
وجراحي دواؤها من خديه وبالورد قد يداوى الكلوم
فهو سقم وصحة وحياة ومماة وجنة وجحيم
خلس ودعت كما ودع الغيث وقلبي الظامي إليها يهيم
والديار الديار حقاً ملكن إن ذاك الوقوف والتسليم
ذهبت لذة الصبا وتولى عنفوان الشباب وهو كريم
أشرعت في الدماث ساعاتها الشهب فلم يرى من بعد لها رسيم
إنما البيض وعدتها الهدب وخطيها القوام القويم
حيث قلبي في قبضة الوجد مأسور وصبري من اللحاظ هزيم
ودموعي فيهن جهل إلى نص ضلوعي لكن سلوي حليم
أشفق الشامتون من فرط سقمي كيف يبقى بعد النفوس الجسوم
ويميناً لولا لقاء عماد الدين ما أنصف الزمان اللئيم

وله

أما ترى الأطيار في أشجارها كمعشر قد دب فيه شراب
وكأن معتل النسيم تحية وكأنما أغصانها أحباب

وله في صبي في يده مدية

وشادن في يده مدية جردها للفتك من غمدها
ما كان محتاجا إلى مثلها ولحظه أقطع من حدها

وله

ما أنت والخمر في كاساتها طرب وللمزاج عليها فانها حبب
أحسن بدر حباب فوق تبر طلا وأعجب الدر زجاج فوقه ذهب

وله

يا لقلبي من نغمة الأوتار وصنوف الريحان والأزهار
ندى وندما شهدته فلكان تطلع فيه الأقداح مثل الدراري
ففرقت ما بين الهول والهم وجمع ما بين ماء ونار
وكأن السقاة أقمار ليل سايرات تدير شمس نهار
فقدود في نشوة وجفون في فتور وأوجه في احمرار
إن تخالف في أنها الشمس فانظر نورها إذ خبت على الأقمار



وله في صبي حسن الصورة بمجلس الحائط الشمالي من الجامع بدمشق وعليه ثوب واسطي ذو ألوان

وغزال لاح لي في حلة جمعت من كل لون مقترح
أشرقت ألوانها من وجهه فهو مثل الشمس في قوس قزح

وله فيه أيضا

يا من بدا وزنا فلاح البدر لي ورنا الغزال
من ذا يقيسك بالهلال ونقصه ولك الكمال
أم من يقول الشمس مثلك بهجة ولها زوال
خالفتها وخلفتها أفقا وأمرك الدلال
فالمشرق مطلعها وأنت الشمس مطلعك الشمال

وقال أيضا

ظبا الحمى حين تعتادها حيل ولو علم الحساد عادها
وكم عاذل الوجد في عادة مني الفت فالقلب عادها
تسنت عن سوالك منها القلوب وزفت على الخطا احداجها
منازل شيب عن عوارض سود العيون وأسادها

سوف حمتنا ان تنال الجفون انحى الصوارم اغمادها

نأت عنك جمل واجمالها وبانت سعاد واسعادها

واودى على السقم يوم الوداع لدن المعاطف ميادها

ولي قمر آمر للقلوب مليك اطاعته اجنادها

حبائل اجيادها مولع بصيد المحبين صيادها — اجنانه

من البيض اخبار عشاقها لديه بعنعنة اسنادها

سل القلب عني واشواقه وهاتا مقلتاي وتسهادها

اضل عن الصبر ذال العذار نفسا تعذر ارشادها

وقال ايضا

فوا ملك اللدن لاما نزعم الغصن ويحكي ظل العضب لاما تدعي اليمن

تشوقني كل دار انت نازلها وغيرها الى فيه الاهل والوطن

لا ذقت ما ذقت من برح جوى وهوى وقد تولت سراعا عني الظعن

لي من ثنايك برق نستضيء به وخلي ومن فيض دمعي عارض هتن — خلي صح

وما تصاحب جسمي والسقام غداة البين الا تعادى الجفن والوسن

مهلا عذول لمسلوب العزاء له في كل يوم بمضنوم الحشا شجن



كالرمح لونا ولينا الحظ مقلته يخون كل فؤاد فهو مؤتمن

كم فتنة لي في جفنيه كامنة لولا هوى مثله لم يخلق الفتن

وسنان اسقم جسمي سقم ناظره الساجي واسهر عيني ذلك الغبن

فرد من الناس حسن من لواحظه يردي ويملك لا عقل ولا ثمن — يودي

قلبي ولوم ملت عوناه على يلقى منك الملام ومنه البث والحزن

يود لو كان عينا عنده وبه فان عذلت تمنى انه اذن

ما للنوى اسعفت دمعي بلا خلف فالكف في قبضة الاعلام مرتهن

ما شايعتني بلثم الاظعان عن اضم الا وفي نفسها الاضغان والاحن

ولن يبدر دجى في القلب منزله ودره في بحار الدمع يختزن — الدجا

وقال ايضا

المت معا الظلماء يهدي سلامها فتم علينا نشرها وابتسامها

تلاث على جنح الظلام نصيفها ويرفع عن ضوء الصباح لثامها

مهاة ثناياها كنظمي ولفظها كدمعي اذا زال عنها نظامها

لها ريقة لولا التقى لم اخطرنها ولولا الهوى ما حل عندي مدامها

سلاف وسحر ريقها ولحاظها وشمس وذر وجهها وكلامها

ورايته فيها عصيت وعاذل وكان مطاعا عدله وملامها
لمن جفون الابل سقيمها ونفس مشوق للابل اوامها
تمادى بها الا التجلد في الهوى وقصر الا وجدها وغرامها
وبالله قلب حادثني بزيله على وعين صدحتني منامها
تلين بمن حنت اصطبارى لحاظها وافد قلبي قومها وقوامها
مهفهفة الاعطاف وسنى جفونها تقلبني وحسبي سحرها وسقامها
تمثلها الافكار وهي بعيدة لقد عز الا بالقلوب لمامها
خليلي هل حقت عن الجزع دارها وهل ضربت بالابرقين خيامها
تحلل بحسبي والتصبر بعدها والسلوان يعدي عهدها وذمامها
هي الشمس صبحي بعدها جنح ليلة الى الشوق الا ان يطول تمامها
دعاني فقد الشكوى الى الناس ذلة ساصبر اما كشفها او دوامها

وحضر سنانا بالبيرت مع جماعة على
شراب وعندهم سقفاه ذا الشموع وجاء مطر
كثير ورعد وبرق فسالوه ان يتم ذلك اليوم بشي
فقال بديها



لله يوم البيرتين ووجهه طلق وثغر اللهو ثغر اشنب
وكانما فنن الاراك منابر وهزارها فوق الذوائب يخطب
والرعد ينشد والحبا يسقي وغصن البان يرقص والخمائل تشرب
وكانما الساقي يطوف بكاسه بدر الدجى في الكف منه كوكب
بكر بها نقع الغليل ومعجب نقع الغليل بجذوة تتلهب
يقنصها ماء الغمام وبالحجا غذاه الدجن وهو لها اب
حمراء جاد بنا الصروف بصرفها فزجاجها بدم الهموم مخضب
والقطر سيل والغدير سوابغ موصونة والبرق سيف مذهب

وله

ان ابا سالم الحسن فقد ضوا الفؤاد والبصر
حلى زمان الصدود في ثقل الروح وليل الوصال في القصر

وله في انسان تلقب بالسديد
نداعبه وكان كبير الانف ه ه

يا مانعي صفو الوصال وما يحي كدر الصدود
ما ضاقت الدنيا على وقد حوت انف السديد

وله فيه

ان السديد اذا اطل كسا بلاد الله جنحا
لو كان في الزمن القديم لكان للنمرود صرحا

وقال من قصيدة

اما الديار فتلك عن ظبيانها لكن بها الحظ من غزلانها
يسفرن فالاقمار في هالاتها ويمسن فالاغصان في افنانها
هبات للاقمار مثل بعادها من اين للاقمار مثل ضنا بها
من كل فاتنة يعين مغزل الادما متلعة الى اطلابها
تحيي النفوس بوصلها وبعودها عجب الصبى فتميتها بجفائها
كلفي بعيدا المعاطف رودها ظميا الخطى طفلة الحشا هيفائها
راحت وما شق قوامها فالشمس تحت قناعها والغصن تحت ردائها
يذكي غليل القلب ماء شنابها ويفيض ماء العين نار رجائها
وعدت فنادى عاشقيها عذرها لكم البقا على وفاة وفائها
خذلي ذمام جفونها ولحاظها فحشاشتي لم تبق غير ذمائها
ولكم بت بليلة مسودة ما دار ذكر البدر في احشائها



حالت وما ضر الصبابة والاسى لو انها قصرت كيوم لقائها
سمحت بزاهوى ولولا خيفة الاعدا ما طلت ببدر سنائها
ذي وجنة ملاح ما ثل خالها بل لاح اسود مقلتي في مائها
حنت الهلال فسودته به كانظمت عليها العقد من جوزائها
عاطبته كاس المدام غانيا برضابه المعسول عن صهبائها

وقال ايضا

ما كنت بالباكي حبا اذ رابعا لو كان قلبك يوم كاظمة معي
لم يحن من الهوى وتركتني ذا مقلة عبرى وقلب موجع
طوت الحشا عنك الغرام باهله وعرفت الهوى من ادمعي
عنوان
وعذلتنا اذ لم تدر ما قدر الجوى ما لظاعنين ولا الاسى بالاربع
فدع الملام فان حسبي ذلك الحسنى ومقلتي لما تهجع
لو كان في دين الصبابة حيلة ما شت ماء الجفن بار الاضلع
واذا الصبا بعثت وقود نسيمها فقل السلام على اللوى والاجرع
حملت تحيات العذيب وحاجر وسمعت وفهمت ما لم اسمع
وكانما رقصت قدود غصونها طربا الطيب حديثها المتضوع

كلفي بمحجوب الجمال منزه الوجنات عن كلف البدور الطلع

انت على الشكوى معاطف قده لين القضيب مع النسيم المولع

وسطا بناظره مهاة معزل عطا بنا لفتى غزال اتلع

عنقت وادفنا وخمرة باعزة العاصي وذل الطيع

ولرب ليلة موعد كصدوده لا تهتدي فيها النجوم لمطلع

نازلتها بالمجن جبينه وسلاف كاس منه المشعشع

وحللت بند قبا سعرا منه هيفا حلتها الغصون فتدعي

والنجم خفاق كمقلة خائف مترقب او مثل قلب مروع

اخشى الوشاة بها فلولا ثغره لبكيت من ضحك البروق اللمع

واخادع الارواح عن انفاسه كيما وانى المسك عنه تضوع

حتى لو ان الليل يشتد بعده في يمنه لاصابه في مضجعي

اما الشمل كالدموع مبدد فيه وعهدك كالهجوع مضيع

وقال ايضا

هي دار مية ما طلبوا العذل فقف المطايا ان وقفت بمنزل

فهنا كأفواه البروق ضواحك والدوح راقصة لشدو البلبل



ما بين درع من غدير مائع نبل الغمام وصارم من جدول

صاف اذا ما المد البس جسمه صدا الفرند صقلته ريح الشمال

وكان رمحا فوق متن نظيمه قضب البان فوق المنهل

زغر

والمزن تسفح منهرات جراحها ونرى حسام البرق غير مفلل

حرب خبين الرعد صوت قسيها والغيم اسوده غبار القسطل

وقفت بها الانصار وقفة جابر ومشت اليها السحب مشية مثقل

فالارض ما بين ثغور افاقها طربا بوجه العارض المتهلل

والاكم ترفل منه في خلع الحيا الافواف بين معصفر ومصندل

فادر به كاس الطلا فشعاعها يرمي الاسى فيصيب عين المقتل

وكانما اخذ الكرى في مقلة سهدت نشابه اخذها في المفصل

وكانما خضبت بنت ذوائب ايدي السقاة الى رؤوس الانمل

وعريقة انسابها تنمى الى الزردان او تعزى الى قطربل

من كف اهيف كالقضيب بهزه تيه التشبه او مهاة مغزل

سفرت عن الشمس المنيرة في الدجى وبناظرة الغزال الاكحل

فادر علاه اللهو يذكرنا الصبا فانهض لتذكار الزمان الاول

وكأن غصن البان في أوراقه هيفاً أخاطره بكم مسبل

وشذى النسيم مجمل معروفه ويخبر في المعروف غير مجمل

عرس من اللذات زفت شمسه طوراً أهلته وطوراً تنجلي

وقال أيضاً

دمعي بتلك الطلول مطلول لما بانت عينها المطافيل

يلي بها الغيث ومن بأسه تخذها للقبول تقبيل

تحسبوا الدار غيرنا طفقة حدثتها بالنسيم منقول

لذا لانفاسه معطرة وذيله بالدموع مبلول

أي جسوم لانفوس بها أي جنايا ولا تماثيل

ففي جفوني كسلوتي نفرة في الليالي كلو عني طول

ولست أنسى حبالي حسنا والصبح أطراف الظلام تحجيل

والفجر يهفو في الكواكبة والرق سيف عليه مسلول

ما عقدت حبوة اللقاء بها إلا وخيط الصباح محلول

نومي وبرهان ذا العفة في شعرات الجفون محلول

احتشم القوام عن نفيه أني به إن جنيت مقتول

نعتها



اصبوا إلى ريقها وأرهبه فإنني عاسل ومعسول

ودون وادي أثني رسم هوى فيه لوحي الغرام تنزيل

غصونه للنسيم ساجدة وطيره للفلي أبابيل

مبتسم والبلى كاظمة تنشابها سابل ومسؤول

يدلني سقفه على انه مثلي بالظاعنين متبول

كأن ذاك الغدير سابغة والنهر سيف بالريح مصقول

كل مهاة تضيء طلعتها وهنا وستر الظلام مسدول

شمس ضحى قلبها الهلال لها زهر نجوم الدجى أكاليل

خمصانة تنطق النطاق بها وتصمت القلب والخلاخيل

فروعها والوجوه سافرة حنادس الليل والقنا ذبل

معذرات جفونهن عن الفتك وعذر الجفون مقبول

ما ضرني والكرام تعرفني أني عند اللئام مجهول

وقال أيضاً

شغفي بأعطاف الغصون الهيف أغرى الدموع بطرفي المطروف

أبداً أهيم بكل خصر مخطف ماذا فعلت بقلبي المخطوف

(ديناً ذاما الناس كيف فلو ناعطفت العلوب صدعه المعطوف)

كيف الوصول إلى الجبل هاجرٍ جلّت محاسنه عن التكييف
سدوا ونحوا الرماح فوجهه منهن خلف أكلة وسجوف
قالوا عصيت لعاذلٍ وليس من شرط الصبا بتطلعنا التعنيف
ولي على جفني السهاد فكيف لا أبكي ليالي عمّني المعروف
ووقفت أحشاي عليه فليس من متصرفٍ في المنزل الموقوف
وأغار فيه من اللحاظ لأنه حسنٌ يسوغ لحظه كل عفيف
يا سابق الأظعان نرسم أسطرًا بالوخد في صفحات كل صحيف
حدّيتنا بسماء الجنان وأحسنت أقغا لها منهن أي حروف
فرأى ببدر الحي ليس بمخلفٍ عهدي وأهل الحي عنه خلوف
وكأن بين الذهر بين الحجب والإسفار وجه شفّ تحت نصيف
ولرب ليلة موعد طلها وها كسواد قلبت بالفراق أسيف
والبدر في حلل السحاب كأنه لمليحة معاجرٌ وشفوف
أصبحت في ضدّين دمع الهائم الباكي ونار الحائم الملهوف
فالقلب في محل الجحار رطيبة والطرف في ما عليه وريف
مالي وأحداث الزمان وصرفه بليت بجور حوادث وصروف



سلبتني الأخوان حتى نفقت منهم ذخيرة تالدي وطريفي
وتركتني صفر الأنامل بعدما من كل خدن للصبي وأليف
كلفتني الانتقال في دين العلى علماً بأن الدين بالتكليف

وله في اللغز

لقد أصبحت في سلطان ملك مجيد ليس يوصف بالنعاس (الابار سبحانه)
بدار كم بنيت بها بناء لمبنى والبناء بلا أساس (الدنيا)
ولما أن رأيتك غير دانٍ وخفت من القطيعة والتناسي
بعثت إليك من كتبي ولا لعدة ما أقام أبو نواس (سبع وعشر اربع)
وقالوا بات يعني ابن يحيى فيجل نحوه بأبي فراس (جعفر البكار)
فأجبل نقيم وليس خيلاً بناس في الحقيقة غير ناس (الصور في السطور كتابا)
وما أنثى لها نسب قريب لها حمل وليس بذي نفاس (النخلة)
وما اسم في الفعال به حياة ويوجد صورة في كل راس (العرق)
وما المباشر كل وقت إذا ما الجف واشي العطاس (الشفة العليا)
وما أن وليس عليه جلد وما خمر تحل لكل حاسي (الساطر وخمر الجنة)
بعز وقس نصب معنى تغالي فإن النص يشفع بالقياس

وقال ايضا

يا حبذا نجد وهوى غزلانها هو انتف الاراك على افنانها

حنت الى البان فناحت طربا وانما حنت الى اوطانها

اهوى القدود الهيف تحمي الفنا ولوعها بالهيف من اغصانها

يعرب دمعي خاطبا وكاتما عن كربما تعجم في الحانها

ان هوى لبنى وما من قلبي لسانا اعجز عن كتمانها

حل فؤادي كامن فكل شان بائح ببثانها

كانما قلوبنا صحائف مطوية تقرا من عنوانها

فهل فتى مسترا عن زينب يسال عن قلبي في اظعانها

تنشده بين البدور في الدجى على غصون البان في كثبانها

هيفا وطفا اسالت ادمعي وبالاجفاني من اجفانها

وجنتها لكل نفس جنة لو انها تطمع في رضوانها

قلبي خنيف المجوس الهوى وما له يصبو الى نيرانها

يا دمية الحي التي طلت دمي بصارم القسوة من هجرانها

ان الديار كالجسوم اصبحت موحشة الارجا من سكانها

كانها العشاق جاهلية عاكفة فيها على اوثانها

واطربا الى دمشق والى جيرونها شوقا الى جيرانها

والشرفين والمصلى وذرى ربوتها والوهد من ميدانها

والواديين صدحت اطيارها بما يروق السمع من اوزانها

دار هي الجنة خاب عاذلي في حورها العين وفي ولدانها

من كل هيفا نشت ردائها على قضيب البان من عيدانها

والجلنار في الخدود فاضح صدورها بالينع من رمانها

كانما اجبانها من ثغرها وثغرها نظم من جمانها

وفاتك المقلة ساج طرفه قد لم تعد اسنانا ناسطا انسانها

اكحلها ساحرها احورها قاتلها فاترها فتانها

كانما مباهها قواضب جردها الصيقل من اجفانها

ودوحها عرائس يزفن من مصبغات الوشي في الوانها

بكا الغمام فشدا قمريها فرقصن زهوا قدود بانها

من كل لدن مايس في نوره كالصعدة السمرا في سنانها

منزح اخواني ونفسي حسرة مذ خلفت تصبوا الى اخوانها

احصن ودع الكيا
غالية اثمانها

وقال ايضاً

سقى دمع عيني لا دموع الغمائم مواقف نعم بين تلك المعالم

منازل يلينا احاديث نحوها اسانيد انفاس الصبا والنعائم

اشارات بيض هن احلى من المنى ومن خلس التهويم في جفن حالم

وقفت بها ابكي وقد بسم الثرى لدمعي ولم ار باكيا لاخر باسم

وهبت بجوعى للدجى ونجومه وحسن التسلي بعدها للوائم

من الحزم بعد الظاعنين عن اللوى مبيت الفتى والوجد ضيف الكرائم

لقد هز بي ذكر العذيب وحاجر كهز الحمام عطف نشوان هائم

وما خطرت قضبانها وترنحت شمائلها الا لشدو الحمائم

وعهدي بها والبين ملق قناعه فمن باح منا وآخر كاتم

بدت فاتمثل الضحى غيرة وماست فما اغصانها بنواعم

حمت وردها بالرمح الغض وانثنت تدافع عنه كل راي ولائم

ولم ار مثل الحسن يهوى بخيله وتعشق في احكامه كل ظالم

ولولاه لم الف الدماء لضاحك ولم اسهر الليل التمام لنائم

ولولا جفون السمر ما وجدت انني باسود ساج سفح احمر ساجم



وقال ايضاً

حسنت بأسلي عنك والسلو ان حال دونك كل ابيض مخذم

ما بال وردك لم يكن قد حرمته يوم الوداع على العطاش الحوم

لا ذقت ما ذاق الكئيب ولا سرى بحشاك وجد المستهام المغرم

نضحت جفونك من نحونا الضنى ونعت طيوف هواك غير مهوم

ورشقت سهم القلب يوم سويقة والنعف من شفتك تلك الاسهم

واعز لي الفقد فاس قلبه من الفلا والصد عذب المبسم

الفاه مبتسما واين لوعة فالدر بين مبدد ومنظم

والليل في عقد الكواكب راقل يزهى بعمر شبيبة لم يهرم

حللت قتلي والهوى من شرعه سيد الكمال يحل قتل المسلم

فاعجب لحقف نقا بثوب بانه سعت بشمس تحت ليل مظلم

واني غزال الوجنتين بوقية خطرت في ثوب الكمال المعلم

وانا الفقير من السلو في غنى للوجد فاطرب للغني المعدم

وقال ايضاً من قصيدة

يمدح بها صفي الدين بن شكر رحمه الله

الم تحلف ان لا تعودا الى ظلم فلم جردت الحاظ عينيك في السلم

وما بال لف الدل نحوي تثاني تسدد من عطفيك بعض القنا الصم

ولم ارم قوما قبل طرفك شتني ولا صحة زينت بشاف من السقم

عدمت الغنى من وجنة دم ميت تصان وهذا خالها طابع الختم

وقد بلغت عني بلا عذا دمعي وباح نحولي بالخفي من الكتم

فما شاقني العذال مثل مدامعي ولا خاطبا الواشين افصح من جسمي سقمي

وسمر كالخطي تحكي بمثلها قواما ولكن لا تثقف بالضم

شهي وان اصدى مع البرد ريقها فقلبي في كرمي مولع بابنة الكرم

وقد نظمت في سلك جسمي مدامعي فما بالها صدت عن العقد ذي النظم

الوذ بصبري عائذا من جفونها فيسلمني من مقلتيها الى خصمي

وليلة وصل انجز الطيف وعده فجاد بها بعد القطيعة والصرم

اتاني بها ان يقضي سنة الدجى وان نثر قلبي نحو باهمه الهم

غنيت بها عن ثور العناب فلم اردغنا وعن كاس المدامة بالظلم

فما بعد سفت البابلي وسحره واهون بنشر البابلية والطعم

وبكر من اللذات نلت بها المنى وبت نديم الاثم فيها بلا اثم



اضم قضيب البان في ورق الصبى والثم بدر التم في سحب اللثم

الى ان تجلى بعرض من الصبح ضاحك ابا صفي الدر في ظلم الظلم

وقال ايضا

نعم نفحة الوادي التي تتارج بنشر امالي في الحشى وتاجج

ويلحد لي في الليل برد ظلامه ولكنها بالادعج الرح تمزج

يذكرني عهد الغواني والصبى نسيم صبا في آخر الليل تحرج

واغصان بان كلما خيف هصرها حمتها باوراق الصفاح مدجج

ولولا الهوى لم ابك نوء دمنة واشعث نعد الظاعنين مشجج

فما راقني نعم من العيش انشب ولا شاقني وجه من اللهو ابلج

فيا قلب والايام غير ولجج الامر بذكر العامرية تلهج

بينها نوء يجلي واد مع وبعضها فلب شجي وهو درج

ونفتر عن المي شهي كانه سنا بارق في عارض يتبوج

وكان تلج شمل صبري مجمعا فشتته ذاك الشتيت المفلج

واجرى دموع العين في حلبة الهوى من الوجد خضر كالاعنة دهم

وحفنا سهام اللحظ لما بدت لنا حواجب امثال القسي تزجج

يروعها نطق لنطاق فصاحة ويونسها عيا سوار ودملج
ونظهر آثار العتاب بخدها كما بت في الورد الجني البنفسج
من الهيف يحلو الي وبعذب حبها ويحسن لومي في هواها و تسمج
لاسهر عينا الالحاظ علي ذي ضلوع علي حب البخيلة تشرج
فقلب كاثاث بلح ضرامه وانسان عيني في الدموع يسلج

ولــــــــه من ابيات ه

قلت سعي المعالي هايم دنف ومقلة لا علي سمر المهي تكف
شجيت بالبين عن اهل وعن وطن يا وغيري شجاه البان والهيف
اعانت الدهر فيما شام من خلق منه فينكر احيانا ويعترف
وايما صارم لم يعله صدا يوما وبدر تمام ليس ينكسف
اشيم برق رجاء لا الجامعة برجي واهصر عطفا اليس ينعطف
واطلب الشي ممنوعا شجيته الحب فرط الوجد والاسف
ورب ذي كلف لاحظ بهجته لكنه كلف في وجهه كلف
وربما هز عطفي بعد قسوته في الحب لجوز في اخفائه وطف
اذا انثني قده في ثني بردته تحسبي المونسان الالف والالف

يتجه ص



ما لذة الحب الا المنع يحجبه وبهجة الحسن الا اللين والقضف
اذا ازيا ونعاطي هزذا بله تشابه الفا كان الطرف والطرف
مستحسن فينا الاعذال عاذله نعم ومستقبح الا له الصلف
يا صاح ما علقت نفسي بسفينة الا تعرض هجرا ونوى قذف
فاصبر وان جارت الايام جاهدة من دونه الصبر يجني المجد والشرف
نرجوا ونخشى ونعطينا ونكرمنا اباءنا وعلي هذا مضي السلف

وقــــــــال ايضا ه

وشمر للحرب عن اذيا له سيف الصدود وحول دون وصاله
هو جنة ومتي يفوز بجنة من فتح الاحسان من اعماله
غنا زهر فيها الجمال وانما حفت بنار اللوم من عذاله
اها القلب فانه رضوانه وحشاشتي طمعت الي سلساله
لا شك عندي في الخلود وقيله لو انني بلغت عمري طاله
ضحك الوشاة من المحب وانما ضحك الوشاة من الخلي الواله
من لي تقاسي القلب ليس يزول من بالي ولست بخاطر في باله
وكانني في جر بقية ليلة في جمر دا الخد لحمه خاله

أملت لثم عذاره وثغره فنسيت ما أمّلت من إجلاله

وقنعت بالنظر الخفي تنزّهاً ووهبت طيب حرامه لحلاله

يا عاذلي على هوى متجنّب ما ذقتما ما ذقت من بلباله

ألفى الغصون فأين لين قوامه ورأى البدور فأين حسن كماله

ذكّرتماني بالصدود وقبحه ونسيتما في الصدّ حسن دلاله

هو في الكمال شبيه النادي فلا عجب لمن أضحى جميل جماله

ذو الجفن لو ملك الكميّ تهدّبه أضحى بها الفرسان يوم نزاله

أو مسّت قلبي أنامل سلوة وجدت بقلبي يا فلان نباله

وقال أيضاً

نعم لفرط ضيق الحشا والأضالع تخرّت دموعي بين تلك المرابع

وقفت بها أسلو الصبابة والنوى ولكنها تلوى إلى غير سامع

أبث الأسى وجداً تشيب غصونها كأني من بعض أحكام السواجع

بلك عنوان النحول على الهوى ويقرأ سرّي من سطور المدامع

وحدّثني عن ثغر ليلى بوارق نوافل أخبار الهوى والودائع

فو الحبّ لو أغره أخيليه لقبّلت أفواه البروق اللوامع



وأقسم ما العهد القديم بضايع لديّ ولا السرّ الكريم بذايع

لقد غدرت غدر الشباب بأهله فليس زمان مرّ منها براجع

تخادعني طيف الخيال بغفوة تنمّ بها طيف الخيال المخادع

إذا طرقت طيفاً وددت بأنني سلبت كرى تلك العيون الهواجع

تنام ويرعى ساهر عهد راقد ويحفظ ذا من في الهوى وتشاسع

إذا جنّ جنح الليل كان لقلبه تململ أوّاه من الوجد خاشع

أجلها بالنعف رتّب وسيله وبتّ إلى أجراعها غير نافع

ذو قفه لوم في هواها ذليلها ضلّت هداها دون أذن السامع

فخطّ وجد ليلة الخيف خفنها وبالغصّة جرّعتها بالأجارع

وخطّ طرفاه وقد هجع الدجى وما الشوق في قلب المحبّ بهاجع

ولو أنّ صبحاً مغضياً هبّ من كرى تعثّر منه في جفون المطالع

بحمر الحلى سود النواظر حورها من البيض زرق الماء غطّ المانع

فصافحت ما دون الجيوب من الشذى ولم تدر عيني ما وراء البراقع

وقال أيضاً

تثنّت الشمول من الشمايل كالبان في ورق الغلايل

هيف يناط بالعين مثل الأسنة في الذوابل

من كل مختلي الخلاف أجله جدل العواذل

غفلت فوادك يوم برقة عاقل تلك العقايل

من كل طامية الوشاح كأنها ريا الخلاخل

هن الظباء نواصبا هدب الجفون لنا حبايل

سقما يشاب بصحة فلذا الكحيل وهو قاتل

وثغورها احلا واحسن في رياض من مناهل

لولاك يا دار الجميع لما رثيت لكل ناحل

ولما جرت الدمع تحرقني على تلك المنازل

ولما وقفت وقوف صب ناحل تبكي لنا حل

لا الفيت الا عليك اجنة السحب الحوامل

وسقتك ما شئنا وشئت ضروع مزنتها الحوافل

عهدي بها ويد الغمام تجيد في رقم الخمايل

تختال في عصب الوصايل كل شاكي الطرف صايل

هرسوا العيون ببيضهم فحموا المناصل بالمناصل



ولطالما سعت جنا عسل اللمى تلك العواسل

وبحبها كرت فوادي عنها تلك العوامل

فقدنا واخر عيشنا في ظلها تلك الاوايل

يا دهر مالك لست تبرح جاهلا في كل فاضل

لا تجهلا المقال في حال نسوء ولا تحامل

فانا المقيم ولست افتا غاديا في اثر راحل

ما بين ربع مقفر منه والحشا أو آهل

وقال ايضا

سقاني بكاسي ريقه ومدامه ولولا الكرى ما نلت لثم لثامه

لي الله من قلب كلما رشفته تمادى بذاك البرد حر اوامه

وجفن جفاه لذة الغمض جفنه وبدل من السهد حلو منامه

من الغيد لو بلت بلى بلحظه لصلت على عشاقه بحسامه

تكلم حلاه وثم ابتسامه فوا حربا من كحله وابتسامه

وبي الف من قده عظم الاسى بها وعذار شف قلبي سلامه

وقد بت في خفض من العيش آمن فواضة لو نلت ضم قوامه

لقد حفظ القلب المشوق عهوده وضيع سمعي فيه قول ملامه

حلى وجهه صبح السرور وشعره كليل الاسى في طوله وظلامه

وما انس لا انس الصبي وملاعبا يشير اليها نازح بسلامه

احن الى عصر الشباب ووصله وابكي جوى من هجره وانصرامه

صفا

صفو لبن الماء جسما وقلبه كصم الصفا فاين في مستهامه

سقى الله سفحي قاسيون وسهمه وما ضم جنبا كهفه ومقامه

ملثا اذا ما عم صدر ثنوقه انال بذل المحال وجه غمامه

وبارقه في السحب من دون ثمة كمنديل ساق معلم فوق جامه

وقد لبست كف النسيم غديره دروعا دماهن الحبا بسهامه

عموم ضمير الماء لا بكيتم القذى لصدر محب بايح بغرامه

اذا رقصت هيف الغصون وصفقت جداوله اذ مسوا بشدو حمامه

وياحبذا مر النسيم على الحشى على انه اغرى الحشا بسقامه

اذا موه الماء الشعاع بنازح عجبت لبرد الماء تحت ضرامه

ووجه الضحى طلق الاسرة ضاحك كوجه صفي الدين يوم سلامه

وقال ايضا



اعجبت من خد صفا فتلهبا نار الحياء يشبها ماء الصبا

من لي بحالية الملاحة عاطل زفت فقضضها الكمال وذهبا

ومحتجب الغضبان يقتل مقبلا ان يرضى فكيف اذا تولى مغضبا

وسنان يحسن في العيون وماله حسني ويعذب في القلوب

وبزين نقط الكال خط عذاره والخط يحسن معجما او معربا

وتفردي بالكر حل الامر في الحسن يحو كل ذي ان يكتبا

تثني سهام جفونه عن مقلتي نهبا فيحزني مسيئا مذ نبا

ويعز مطلوبا ولولا مهلك من هجره لبلغت ذاك المطلبا

صلف تعجب من وفاة تجلدي واري حياتي في هواه اعجبا

واما وبرق ثنيه وابدلولا دموعي كان برقا خلبا

ثنيته

لقد استجاز من الخلاف طريقه ما ثوره وعن التجني مذهبا

واري جديدا لسقم خز لبسه قمر من الاصداغ حل العقربا

اتبعته قلبي تسير لسيره فلذاك شرق في الغرام وغربا

اطباره منه لا ذعرت اراجع زمن برامة ما الذ واطيبا

وصل عفى كر سومها وشبيبة ولت كناكبها وصر احببا

اصبحت في ليل الهموم فلو سرى طيف الخيال لهاب أن ينبا وتبا
غادرت قلبي بالغرام معرّفا وتركت خدّي بالدموع مخضبا
ولذكره طربت الجوانح والحشى وأشدّ ذكرى شائق ما أطربا
والله يوم كان للدموع تلونا بعد الفراق وكان للقلوب تقلبا
ولطالما تمّ الزمان فإنما بالصاحب المحبوب ذل وأصحبا

وله

أهدى لنا غصنا صغيرا قادم في أمسه
ويوم بيض لينتني دا ويبنه بعكسه

وقال أيضا

طربي إلى ماء الحمى ونزيله غال الفؤاد بنبته وغليله
أو كلما علقت يداي بخاطر منه سننت ببينه ورحيله
قلب تنقل في شؤون بدوره وجوى أقام بنا براث حموله
أهاله في الحب إذ شاورته فأطعته وعصيت أمر عدوله
أسفي على قصر الوصال وعهده الماضي ومن ليل الصدود وطوله
عنت البدور الحجر فارقتها والصبح ما خاض الدجى بخيوله

وسنح أعلام النسيم تنزل نحرت ركاب الغيث بين طلوله
مرت به بكرا الشباب حميده وقفا بها زار الشيب ذم أصيله
وسألت عن صبري وعن سكانه ذهبت بشنه عام رحيله
بانا ثنا طوع النسيم فلو مشت أعطافها لتعثرت بذيوله
ويشوقني بعد القدود ميوا سا دفن الغصون على غناء هديله
وزمان لهوي بالشآم وموقف تشتاق وابله فؤاد قتيله
أبكي المتيم إكمال وتاره أشكو إلى فاتي الفؤاد ملوله
ما بي اللحاظ فداعر جفونه ما ارض مرحففي ومن تذليله
أجري سوابقه على عاداتها حتى إذا سال الدمع حزنا سبيله
وشنان سلح المقلتين ضعيف عقد الخصر أعدا الجسم فرط نحوله
خوطيه حركاته لم يعد من ريح الخطي غير ذبوله
أشتاق من كلفي إلى عشاقه وأهيم من ظماي إلى معسوله
سكرت شمائله فلولا الخجلة في كاسه ما احمر خد شموله
فمتى هديت إلى الغرام بنوره وعن الهدى ضللت يوم أفوله

وقال أيضا

لجتنا الفذ وابداها العبق ما كتم الليل ولا نم الفلق

لا ذنب للصبح وتمثيل ما رأى والعذر لليل ومسك ما انشق

بالقلب ما نقلتها من غصة وجدا وما لو شحها من القلق

اذا انثني قدها في فرعها بان به معنى الغصن في الورق

ومقلة ما لي بها من مقله يد على طول البكاء والأرق

لولا خيالات الدجى ما فصلت نسج الليل على برد الشفق

يا راقدين ورقادي بعدهم اخو الهدو ومدعي او مسترق

قطعتم نومي وجفني سارق وانما يقطع شرعا من سرق

اخلقت ثوب السقم في حبكم وعادة ان ينزع الثوب الخلق

من لي بكافور الصباح قوله من ساهر من شاهر ابله مسك الغسق

ولو وفيت لحوون غادر تشعبت قلبي معكم حيث انطلق

اباسم بالغور ام برق خفا ام صارم جرد ام سهم مرق

هب تهامي السنا فناره مد البكاء وماؤه شبا الحرق

اذا استطار جمرة في فحمة من الدجى حل بها الشوق ودق

اعيتني وجي الغرام ومحنته والشان ان يفضح نغما ناطق



يا راكب الكحله ساجة في خد الال اذ الال خفق

حدث عن الصادي الى مناهل لم يسق يوما بعدها الا الشرق

بلغ بلغت او عني ظامي الحشى ممرض الجفن لبيدا المعتنق

حقق ما بيضه مبرة خوطي ما فوق بجال المنطق

حلفا بصبح وجهه وما حوى حسنا وليل شعره وما وسق

ما صفو وذي بنزه برصدها شوب القذى فيه ولا اغش الملق

ظبي يحمي جفونه لي وهو وطا الماصيد الغرام با لوهق

حاشاه ان يلزم قلبا في الهوى عف بذنب ناظر فيه فسق

قف منشدا ان كنت ذا الحلو وقفا بطرق الحسن على قيد الحدق

وقل لها ان الفراق موقف لولا صفي الحب ما شاق وشق

وله

وروضة اريضة تشكر فعل السحب

يا درتها في سادة العجم معا والعرب

من كل موموق النهى والحسن جم الادب

والنهر قد شب الشعاع صفحه باللهب

صحيفة من ذهب قد موهت بالذهب

وقال أيضاً

ما على ما أقاسيه من مزيد شف برح البكاء والتسهيد

يا قلوب الأحباب ما أسعد العشاق وحل الوجد لين القدود

من شكى قسوة القلوب فما أشكو سوى فرط رقة في الخدود

وقريب مني بعيد عن الناظر والعجب من القريب البعيد

يا عهود الحبيب عودي فقد برحت شوقاً بالهائم المعمود

طال بثي ولا أرى من شفيع يسأل الدهر ما له من معيد

أنا أفدي من حله قصة منشأ الله قلبه من حديد

وأرى الدهر كالحبيب فعلاً ما صفا يوم وصله من صدود

وبديع الجمال كم حل من عقدة صبري ببنده المعقود

علي أن أراه يوماً فيطفي نار وجد في القلب ذات وقود

لدغتني لدغ الفراق ونار الحب والبين ما لها من خمود

يا زمان الوصال للتشييع فذي عمرك عمر الهجر الطويل المديد

وضعيف العهود ما مثل وجدي لكل العاشقين بالمعهود



طال عمر البعاد عنكم وفي الأغصان عمر الملام والتفنيد

فقنعنا من وصلكم بالتمني ورضينا منكم بلي لو عود

وله

عليك سلام الله مني فإنني فقدتك فقد الماء في البلد المحل

وبالله لا أنساك ما ذر شارق وما طل دمع من خليل على خل

ويعذلني فيك الشفيق مخافة علي وأين الوجد فيك من العذل

وكنت أخاف الثكل حتى بليتني بما هو أبلى في القلوب من الثكل

وأحسد ذا قربى تغبطه وترب الغنى من بات مجتمع الشمل

وعندي بحمد الله عز قناعة ولكنني من لاعج الشوق في ذل

أظن طليقاً والفؤاد مقيد وقد مل جلاسته من الثقل

وأضحك تعليلاً وللحزن في الحشا وفي القلب فعل النار في الحطب الجزل

وكنت غني النفس تولي مع الغنى فسيان عندي حالة الكثر والقل

بمن أسلي في الخطوب وعدوها لقد عز من بعدي سواك ومن يسلي

وكنت كئيباً بعد أهلي وإنما مكانك مني هون الصبر عن أهلي

وإني لمغلوب وعندي جلادة عليك ومشغول وما أنا ذو شغل

وما شجاني انني ساعة النوى وقفت حزينا لا امر ولا احلي
واني اذم الصبر عنك وحسنا اسى واعد الحلم فيك من الجهل
لعل الليالي ان تنول لي رضى يقاد به حسن الغرام من الخبل
فما الناس الا قادم ومودع وللحزن في وشك الفراق على رحل

ولـه

لم يحل خط بنانه وعذاره الا حسبت عذاره من خطه
كتب الملاحة في صحيفة خده قلم الجمال فخاله من نقطه
واغر يمضي في المسيم فعله ابدا ولا يجزي المحب بشرطه
يزري اليراع بانمل موموقة فتخصت فؤاد المستهام بقطه

ولـه

وما انت لولا صبوتي يوم ودعوا واخفاهم تلك الضعيفة تفتك
ليسبيني من بينهم طرف راقل خلي ويبكيني المشيب ويضحك

وقال ايضا

شبت نار الاحشاء ما الماء اي قيظ وجدته في شتاء
علمت نومي الظباء فما ابعد انسي به نفور الظباء



وبروحي وسنان جار على الكاس وما ذاك من شروط الوفاء
رشأ باللحاظ يغضي ويدني بسحر السقيمة الكحلاء
وبلاني السمر الرقاق فما اعشق غير الدقيقة السمراء
كل ساجي الجفون معتدل القامة الى ضعيف عقد القباء
ظعنوا بالفؤاد في حومة التوديع لما تلثموا بالحياء
وحبتني عن الفؤاد فقدتم العهد يسوى في الصخرة الصماء
بي بين الضلوع جذوة نار وخلال الاجفان مزنة ماء
يا بدور الخدور ربما عفتم طرفي الغمر كثرة الانواء
طال سقمي ولو بكم وصل الحبل لما عزني مكان الشفاء
لم في حبكم سليم من اللوعة ناج من روعة الاحشاء
كم شفيق عن [illegible] حسودا وصديق من جملة الاعداء
والى كم اخفي الهوى خيفة الواشين لو كان بالهوى من خفاء

الدموع

وسأله بعض الاكابر هل عمل ان يشبب
ويعتذر عن الشيب ويمدح في خمسة ابيات
فقال نعم واقل فقال كيف يكون فقال مرتجلا

اي بدع لو اسعدتني سعاد شاب فودي وضاع مني الفؤاد
عيرتني لمشيبي واعارت وجانبتني هجرها والبعاد
شابت الحب بالملاذ والعتب فحق لو شابت الاكباد
فلنا بالهوى حمام وحي ولنا من بدي يديك معاد
حيث يقضي لنا على خصمنا الدهر ونقضي يغبطها الحساد

وقال ايضا من قصيدة مدح به

طاعة الدمع وعصيان المنام البساني ضاعفا ثوب السقام
فعلى عمر الصبا مني سلام ليته احبني ولو رد السلام
قسما بالمروعات الحشى ساعة البين وبالدمع السجام
ما تجلت الضنى لولا الهوى لا ولا افرط عني بالملام
احواجب ظباء ام قسي وجفون تلك ام رشق سهام
مقلتي اصمت لحظي مقتلي فمن المشكو والمرمي رامي
احرقتني وهي ما ادمعي ان ما الدمع نار المستهام
ليتني زرت كفافا ووفت ليلة الوصل بايام الغرام
يا مهاه المنحني هل من لمام وصلا لا فقولي هل من لمام



تخفى

زرت والصبح ولي دامع لك يبكي وهو ثغر ذو ابتسام
كم نفى شربك سيفا من لحاظ وحمى قومك رمح من قوام
صحو عطفيك على سكرهما اشتراني صاحيا قبل المدام
صحتي لو املكت من سقمي صحة الاجفان شيبت بالسقام
ايها الساقي تلقى لحظه ما يريد الشرب من كاس وجام
زار منه في لثام قمر هو من فرط حياء في لثام
فلحيني ساقيا ارشف اللمى لا احب الخمر من تحت فدام
طاف يجلوها سلافا قرقفا ربي من عام اليها بنت عام
صبح كاس مطلع شمس طلا في دجى تسعى بها بدر تمام
لو سقانا ان طفا من ريقه لغنينا بالحلال عن حرام
اخلي منه قضيبا في كثيب اي وصد عنيه وصبحا في ظلام
وارى مدغم صبحا في ظلام
جامعا بين صدود ووصال جمعا بين حياة وحمام
بالحلاة العيس رحت كفتي للامان البيد منا بسهام

وقال ايضا

حي الديار بر امتين وناديها جادت عهاد المزن عهد سعادها

فلما بلغ المراد مخاطبا عن حال ناطقها لسان جمادها

انظر معالمها سلمت فقلبي مشغول ببكائها وسهادها

فلو ان مشتاقا اتى ربوعها لاصاب قلبي في حلال رمادها

كانت رسوما كالسطور فلا امحوها بالدمع محو مدادها

سوق تلج بها القلوب رخيصة وتنفق العبرات بعد كسادها

دمن وقفت بها وبان انيسها فلبثت وحشة بعدها ولادها

ووبادها

سقيت مغانيها الحول وفوقت ايدي السحاب الغر من ابرادها

ودجنة سودا اقمت طولها بيضا صبغت فودها كفوادها

معشوق فذاكر كان عام دنوها او الوصل اطول منه يوم بعادها

اسفي على الف القوام ومقلة صادت قلوب العاشقين بصادها

وسقيمة الاجفان من لفتتها بعد النوى لو كان من عوادها

خطرت بمنزلها الرياح مريضة وسقت بنان المزن يحل ملادها

من ذا صلحتنا البروق اذا انبرت ردعت حواشي وجهها حسادها

وكان مبتسم الرضا من ومضها ويخوف ذاك السخط من ارعادها

وله



ومدع تلذ بنفسه عندي دا وهو عين البله

فالله الله ادبا فما الخفض راسا وما اثقله

لو زلزلت بالحية طها ما حركت منزله الزلزلة

وله

ولي صاحب لا حاطه الله صاحبه التثريا من الخلاء بن خلق

وقالوا لقد اعطيت سهما موفقا فقلت لهم بل ذاك سهم مفوق

وقال في ليلة حدث فيها مطر

وزلزلة وكانت ليلة لهو وسرور وقد امسى ذلك

عليه

يا صاحبا ما ذممت صحبتنا عند جد منه ولا لعب

لله ليلتنا ولي فجامد الماء ذائب الذهب

انظر الى الليل والصباح معا بين فرح الفزع والنقب

حيث مروق الثغور مومضة من لثم الغانيات في سحب

واطلعت فوق صفحة الشمس افاق لقوسي كواكب الحبب

والبدر يمشي بها الى النجم النوار والدر مطلع الشهب

فيا لها ليلة من السكر لا اعرف فيها اللبي من الشنب

سود أبيضا لو غدت تترى لم ترض غير العيون من نسب
اجرت بها السحب دمعها كلفا وهز عطف الدنيا من الطرب

وقال يهجو رجلا يعرف بابن
ابي القيراط وكان أسود دميما

واسود اللون وافانا فقلت تحت تمر الاصيل فوافى وافد الظلم
فقلت من ذا ابن من هذا فان له عقلا وعقل الفتى من اشرف الشيم
فقيل ذا ابن ابي القيراط من ذهب فقلت بل هو قيراط من الفحم

وله في مثله

وحمل الاخلاق عن جميل لا صحول ولا عبوس الوداد
اسود شاب شعره فتراه فحمة تستشف تحت رماد

وقال من قصيدة يمدح
بها الملك الظاهر رحمه الله
ابن صلاح الدين رحمهما الله

اشرب على ورد الخدود وعنى وسقيت كاس البين لم تسقني
واسرح سوام اللحظ بين رياضها وحذار من فترات تلك الاعين



الناعسات نظرن ضعافا وسبين وبالتجني على من تجتني
والانسات المائسات معاطفا فالبان ذو خجل لديها بين
مالكم الارداف تحت قدودها الا الكثبان تحت الاغصن
كلفي بهيف كم بذلت لهن من دمعي كايام الصدود ملون
كم بت من شمس تولت في الضحى عني ومن قمر يسري في موهن
واغن اغيد كالغزال احم لدن القد كالخطي احور اعين
جفني الذي برد الكرى منا بنا كلف ببقاء جفنه الوسن
ولقد زهت عني برؤيته عره جهلا وذرتم الدمع حسن المحسن
لم ينس قلبي ما جنته فاذا امنت بحادث لم احزن
ولقد كتمت الحب عن عذاله لكن لسان الدمع ليس بالكن
رشا ابي قلبي يسيء بحسن اللحظ فالعجب للمسيء المحسن
اشكو اليه ما اقاسي منه من قلب له قاسي وعطف لين
يا للرجال لقاقد ذي صبوة طعن الفؤاد جسمه لم يطعن
اسوان ذله بالنوى بعد الهوى فلو انه وجد المنى لم يفطن
ولقد منعت من السلو وسهله فمشيت في نهج الغرام الاخشن

فلو اطلعت على الضنى لعجبت من حي كمنت في الثياب ملففن

لسكوت بابرح السقام فلا نطق وجرت ماخيل المدامع فاسألني

واكفف عذول عن الملامة مسعدًا فلرب يوم قلت فيه لك الغني

وعذلتني لما ظننت فراقهم هينًا وما خطب الفراق بهين

واعد على سمعي لذيذ حديثهم فلطالما كد بهم أطربتني

سالم فما اغتال دربك سمعي واذا عجزت عن الاساءة فاحسن

ولرب يوم غاب فيه رقيبنا ومزاجنا ماء الغمام المدجن

حيث الغدير وقد احادث نفسه كف النسيم ومرّها في جوشن

وغصون دوح النيرين يهزها نغم القماري بالغناء المحسن

من كل لدن كالقوام يميل من مرح الشباب الى الدلال فينثني

ما بين ثغر بزداح مفلج وجبين نهر بالنسيم مغضن

ووجوه هاتيك الرياض نشوان وغيد تزان من المياه بأعين

والارض تجلى في رداء اخضر والجو يبرز في قباء أدكن

وقال ايضًا ه

تحدث الرق عن سعدي فما لذنا والدمع يشرح ما املي بما كتبا ه



بفيته معترضًا عن مثل مبسمها لو كان يلتذ الظلم والشنبا

سيفر من الوجد ما شمت مضاربه على مقاتل صبر عنهم فنبا

وان سرى في هزيع الليل لا بعدا اشتاق من لم الآفاق مختضبا

نارا اذا اهاجها الا نسيم صبا اصار فحم الدياجي ومضها ذهبا

يا عاسن ولا والمجد ما فقدت عيني وحاشى فؤادي مثلهم غيبا

لو كنت املك ما تم لخوسني لسكنت قلبًا طالما وجبا

ابلى الفرود وما ضمنت مازرها وعاذلي ظنها الأغصان والكثبا

دار لو اسطعت وجدًا وهي مجدبة تحدث في ساحتيها الدمع والسحبا

يحلو بقلبي تمنيها ومنع ان يدرك المتمني كلما طلبا

وليلة بات بدر التم ساقينا بدرًا في فلك من شربها شهبا

بكرًا اذا افرعت بالماء كان لها حليًا وان كان في كاساتها لعبا

حمراء تجل حتى اذا مزجت لم ندر هل خجلا تحمر او غضبا

تزيد بالبارد السلسال حدتها وما سمعت بماء يحدث لهبا

اكرم بها بنت كرم زانها عطل وما لها من حبب طوق الحسبا

يكسو الندامي اذا ما ذاقها مرحًا حتى كان شعاع الشمس ما شربا

يا ساهر الليل اذ نامت عفاريته ووارد الملح حيث العذب قد عذبا

وله في صدر كتاب

اخي الشفيق وما كان ابث غير اخي الشفيق
عريت من ثوب الضنى وسلمت من شوق المشوق
اشكو زمانا ناح حادثه فاشرق في بريقي
سكران من خمر الاساءة ما اراه بمستفيق
متشابه الاوقات لا ينفك من عسر وضيق
ضلت مساعيه فليس بمهتد نهج الطريق
لم الق فيه من عدو ما لقيت من الصديق
من كنت ارجو بره لم الق منه سوى العقوق
هذا وان قطيعة الدنيا وتضييع الحقوق

وقال من قصيدة مدح

نسيم الصبا حدث عن سكن الاثل انما لك عن رياهم تحمل النقلا
ولم ار احلى موقعا من اشارة بذكر عشا ما امر وما احلى
ويا لائمي في حبهم وجمالهم ملامة صاد يشتهي الماء والطلا





يخون من الاشجان قلبا ولم تكن يخف لعذلي لو حملت لها ثقلا
وتحسب ان الحب حلو مذاقه لانك ما ذقت الصبابة والبلا
واهلا وسهلا بالملام لذكرهم ولولاهم ما قلت اهلا ولا سهلا
ويا حبذا ليل حلونا سلافه من طرب يغتاده نشوة الطلا
سهرنا وقد نامت عيون وشاته من لذة يجني ومن قمر يجلى
جمعنا بشمل المسرة والهوى وجز لنا الى الدير ما جمع الشملا
اخاف وارجو من اناث فعالها صدودا ولكن طيفها احسن من الفعلا
نزور بحاجتها ثم كرت لحاظها فقل في جبان عاين القوس والنبلا
وما كان المبدي يخطب ضراعة اخو وجل للوصل من طرفها نصلا
اذود على تلك الدواء سمعه اذا ما عتبت احيانا توسلها الجلا
وما قلت يوما للغرام وعسفه رويدا ولا ابرح السقام لها مهلا
والكرمي حاسد مثل ناصح اضيق به سمعا ويوسعني عذلا
وحاكمة نفسي بتنسفينا دمعي وقد جعلوها بالهوى شاهدا عدلا
ويفتن بعينيها الغزال من الخلق فلا نا سوا من بعدها الاعين النجلا
واعشق منها النجل صونا لحسنها وما ظفرت كفا امرء عشق ريها

سقى الله اطلال الحمى كل وابل من المزن هام ارشاشا وارطلا
وان لم تجد يا سعد سعدى سحائبا فلا امطرت ارض ولا انبتت

وقال ايضا من قصيدة مدح

سهرت من صفات المعنى وهو خوف الوشاة يقرع سنا
عرفوا ظاهر الطلاقة والبشر ولكن لم يعرفوا ما اجنا
فالحيا دمعه تحدر وجدا والسنا ناره تضاعف حزنا
غروني شوقي الى كل خال وسهادي بكل لمياء وسنى
رام فيها سعد ولم يدر سعد ما تحرق الحشا اذا الليل جنا
كيف اسلو عنها وانا ولولا الحب ما قلت كيف اسلو وانا
انرى تسمح النوى قبل ان اقضي فاقضي لبانة عند لبنى
كم تمنيت ان ارى بلاث السفح لو نال عاشق ما تمنى
والغزال الاغر حتى وما اتعب من يعشق الغزال الاغنا
تنثني طوع النسيم وغصن البان طوع النسيم اذ يتثنى
بي شاكي الجفون سوى وكم ادمى واجرى من المحبين جفنا
قاتل المقلتين والقد في العشاق كم غارة من الحسن شنا



خبر اشواك اللحاظ بالهدب نبلا فتعاطوا بثمر المعاطف لدنا
وضنى الخصر تحت صحة ذاك الردف وجدي به تبجح واضنى
زار مثل البدور وهنا فما بل اوامي ولا شد وهنا
يا له الله ما ارق واقسى من حبيب وما اشط وادنى
فاق كل الملاح حسنا كما فاق الكرام الملك المجاهد حسنا

وقال ايضا

لاسر اصبحت الكلم في جانب الجهل وقد ظعنت حمد ويا لك من حمل
مقيما على حزن الديار وسهلها وكم لوعة في الحزن منها وفي السهل
افاضت دموع العين منى منازل طللت على اطلالهن دم العذل
خشت عذاري خاليات من الهوى ولكنها شغل القلب بلا شغل
فيا قصر الليل التمام بوصلها ويا طول عمر الوعد منهن والمطل
وبي اعين فيها فتور وصحة فكم قتلت صحا وتحيي من القتل
وما لحظها الا سيوف قواضب وانها ما في الوجوه من الصقل
حلفت لها بالعز النحل صادقا لقد ضاق باع الصبر بالعز النحل
وهيف خصور ضعفها موجب الضنى وحسن وجوه عزها سبب الذل

جنيت ثمار الحسن باللحظ والأسى وطرفي في روض وقلبي في محل
وقد زعمت لمياء أن قد سلوتها وبأبي الحبّ لو كان في الأرض ما يسلي
هي البدر أسري منه في نور وجهه فأعثر في ذيل الصبابة والخبل
ظلمت فهل من ناصر في ولاية من الحسن لا يخشى عليها من العزل
أظل وقلبي خافق غير ساكن تخافقه القرط من ساكنة الحجل
ممنعة تحتي الكرى من ذوي وما هي من قتل المحب في حل
تعجبت من أعطافها وجفونها السكرى بلا خمر والحلي بلا كحل
تزين دموع الصب صفحة جيدها كما زين جيد الغصن لؤلؤ الطل
إذا ما التقينا موهت عبراتها وأين دموع الذل من أدمع الدل
وليست كأظفار انيابات تظافرت على جلدي بل رأيتها من النبل
وجائرة الأحكام هلّا تعلّمت من الملك المنصور ما صفة العدل

وقال أيضاً

نعم لا سلت الحمى وصاله غادية من قبل في أذياله
يحيي الربى من ودقها ما قطعت صوارم البارق من أوصاله
تشبه دمعي قطره وثغر لمياء ابتسام البرق من خلاله



حزن بما طرزن كما سربا وما دبج من أشكاله
لو ظفرت لف تبتز زهره أثرت بما تخيته من أطلاله
وكم به من شاهر نابهم شغله الهجران عن وصاله
لا تعجبن فهكذا حزب الهوى أحاله تحكم في أحباله
يا راكبا تحمله عيرانة والقلب لو يعلم في رحاله
هذا اللوى وحيّ سكان اللوى لا جاحد بواعث المشوق الواله
وقل لهم معاتبا ما بال ذي اللوعة لو سألتم عن حاله
يلعبكم لو أنه يلعبكم ما بليت رحلتكم من باله
لولا الهوى لما غدا مستبدلا عن بانة السفح ومن غزاله
ما ضرّ طيف خيال طارق من نحوه يسأل عن خباله
أو بلّ من غليله أو جاد إذ ضنّ بما يرجوه من إبلاله
لا شيء أحلى من بيوضحه عندي ولا أحسن من دلاله
وبأبي أحور سيف لحظه أقتل يوم الروع من نصاله
كالدهر يوما آخر منشي في هدى وتارة في الشعر من ضلاله
فالموت كل الموت من إعراضه والموت كل الموت في إقباله

موردُ الوجنة الا انقلا من وشانا الا الى عذاله
كالشمس في ضيائها والظبي في نفاره والغصن في اعتداله
يا صاحبي وان متى صاحب يعز ذا العزم على ترحاله

وقال ايضاً

أخذ الكرى مني واعطاني الاسف قد لاح في عليه سلطان الهيف
متأود الاعطاف من سكر الصبى سلوان اخلاق من تيه الصلف
ويلثني الردف القضيب قوامه مذ لم ازل والحسن اتته الفضيف
وصدود مقبل اللاحظ معرض كالبدر يلحقه المحاق ولا انكسف
ذو دعج حمى قلبي مغرى جفونه تخفونه ينبل لها قلبي هدف
جسم وروح ردفه مع خصره والاثقل الادنى بلطف بالاخف
اصبحت تحسبه اكبرا راجو السلام شلا احشى التلف
ما ان راه ناظر الا جرى بسرها او خاطر الا وقف
ذو القلب يحكي صدغه بسواده ولو ان لي حظا حكاه اذا انعطف
وشوفني لعسا وما رشفاته من الحشا الا الصبابة والدنف
فالجسم في ثوب السقام له لقى والقلب في قيد الهموم به رشيف



ذو مقلة كالصاد خفت حاجب كالنون زانا قامة مثل الالف
من لي بوردة خده مجنية وكفى بها حسنا اذا لم يقتطف
ولقد سكرت بناظريه ومسكر خمر اللحاظ تديرها كاس الوطف
رنعت بوجنته سهام لحاظنا وبها الزلال اللوثري لمن رشف
متباله في الحب لو حاققته ما انكر الدعوى عليه ولا اعترف
ذو السيف شاكي لحظه شفراته والرمح دان لطرفه منه الطرف
وبخوفي لو انني ابلى دما لو انني ابلى على قدر الكلف
احذرنه ملا رمدا البكاء فلم يزل ماء الدموع يشب نيران الشغف
واصدف عن القمر المنير فطلعة المولى نظام الدين ابي بكر اشرف

وقال ايضاً

ما لي ولالحاظ الظبا آبين ان نزل الجبا وتجاور الحيان
ولا طاقة لمتيم ذي صبوة باسود ذاك الحي والغزلان
حموا القدود بمثلها فوابل الاحضار دون موائس الاغصان
بعثوا الطيوف الى مشوق هائم كلف الجوانح ساهر الاجفان
وحموا العيون من الهجوع وغادروا بين الضلوع ودايع الاشجان

ما ضرّ سائلنا الغضى سقي الغضى لو زين ذاك الحسن بالاحسان

بي اطلقت دمعي الحبيس بهجرها وقضت بقبض حشاشتي السلوان

اترى يعود زمان وصل مرّ لي بالجزع في امن من الهجران

او انثني ورد الخدود واجتلي تلك البدور على غصون البان

يا شائني قلبي المعذب فبينهم الف الديار وصحبة الجيران

خربتم ربع السلو بجوركم وعمارة الاوطان بالسكان

لا تنكروا اني سلوت لبلكم فاليكم التشكي من الكتمان

املتكم فحرمت ما املته ورجوتكم فرجعت بالحرمان

وخذلت يوم دعوتكم بسويقة الاولى وذي الاخرى على عسفان

ولقد بليت لثاكل ابكيه شتّ فنون الشجو في الافنان

باحت وتخفي صبابة لكنها باحت بما اخفي من الاحزان

تشكو الى اشباهها وضائع شكوى الطليق الى الاسير العاني

وبليتي زمن يا لهما الصبي لو كان يشفع غلة الظمآن

منا وذي نشوان لدن عطفه اسقي على المنادد النشوان

نهبت منام العاشقين جفونه فلذاك ليس يزال كالوسنان



ذو وجنة حمراء حول لهيبها وكذا يكون شقائق النعمان

ما وبان راح قلبي منه في نار وعيني منه في طوفان

زمنا عصيت عواذلي واطعته واطاع فيّ عواذلي وعصاني

وثنيت اطوف متحيفا مسلما كالجاهلي يطوف بالاوثان

سيان دمعي والغمام اغيد بدر التمام ووجهه سيان

اربي لمن في الحسن بدرا واحدا او مثل فخر الدين في الفرسان

وقال ايضا

خان الشباب ومال الدهر وانحرفا فاندب القلب من لبنى ما عرفا

تما اليفا بهوى هذا فراقهما لعز بعضي فارق الانسان بما الفا

لا والوصال ولا بلغت عودته ورب عاد ماض بعد ما انصرفا

ان لنيل حظ امرئ ادنى امل او ذاق ملحياة بعده وصفا

يا للفؤاد المعنى من هوى ونوى انفقت دمعي على ايامها سرفا

اما الفؤاد فلنت بنفسي نيل زمن يجلو بكف الثلاث في ذلك الكلفا

كم رام المجد والاجفان بطرهم واستزادح منتخل فانكشفا

ورب عصر وصال ما سخطت به ولا شكيت ذات الشنف والشنفا

ما ضرّ خلي بذات النخل لو قصد البقيا ودمعي لذات الوقف لو وقفا
أبيت أبكي بكا الثاكلات إذا ابتسم البرق في علياته وخفا
نعم وما شاق قلبي بعد صبوته شئ كمثل حمام الأيك إذ هتفا
يصبو الى الإلف في الأغصان يا لغد سعد من الإلف في الأغصان والغضفا
من لي بسلم من الأيام آمله وقل من حادثات الأيام فانتصفا
لم يبق إلا بتر النفس بغيته لا أسأل الله إلا ردّ ما سلفا
سقيا مرابع أشجاني ولا برحت دمعي إذا ما انكفى صوب الحيا وكفا
منازل نصب عيني والضمير معا وقد نأى يوسف عنها فوا أسفا

ولـه

ولج لنا لزم التجني واعتذرت له فلم
ولئن أطال عتبته عتب الحكيم إلى الحكم

فيه إشارة إلى قول المذكوره

لنا صديق بأزور جانبه قد أوحشتني يدي ما عاينته

ولـه

يا من صبوت إلى محاسنه وأصل الحب صبوه



إن كنت خنتك في الهوى ما بين يوم نوى وجفوه
فلبثت منك بكلما أخشاه من سخط وقسوه
أو شاع سري في الأنام لفرطنا الشرف بن عروه

ولـه

هذا الفتى بن عروة توسعت عروته
صفعان من خاطر تعلمت بغلته

ولـه

أيها الملك الذي كل الورى تنشر مجدك
حاش لله وللعلياء أن تشرب وحدك
ليتني إذ لم تكن عندي أني كنت عندك
إنما مولى جميع الناس من أصبح عبدك

ولـه أيضا

زارني والظلام صافي الإزار والدياجي مطنبة الأقمار
ذو قوام أقام حجي وحدي وعذار تمنت به أعذاري

ولـه

راقت الخمر وقد رق النسيم فأدرها أيها الظبي الرخيم
صاح إن تلك سقاة ولوس إنما هن بدور ونجوم

وله

لا تعجبن لطالب بلغ المنى كهلاً وأخفق في الشباب المقبل
فالخمر تحكم في العقول مسنة وتداس أول عصرها بالأرجل

وقال أيضاً

إن بعدت لمياء والألف نازح غدا دمع عيني في المنازل ينزح
فلله قلب بان بالقلب هائماً بظاهره دمع على السفح يسفح
سحائب بانت سلجان ذيولها وبرح شوق دائم ليس يبرح
وما فاض دمع العين حتى تبسمت طلائع برق من تهامة يلمح
سبى قلبي ظبي بات ظالماً ويوضح ما أخفيته عنك نوضح
فيعطو ولا يعطي المحب طاعة ويسمح إلا أنه ليس يسمح
أموت وأحيا في محبة شاجن يجد الهوى في أهله وهو يمزح
فقبح فعال الحزن والوجد عنده وحسن يشين الصبر عنه ويقبح
يعد لي ذنباً ولست بمذنب فيا ضره لو كان يعفو ويصفح



وكالبدر في ليل الذوائب طالع وكالغصن في ظل الصبا يترنح
فيا ظبية الوعساء من ابن الحمى حلفت يميناً أنه منك أملح
وما هاجني إلا غناء حمامة تخلت من جوى قلبي وإني لتترح
أحن اشتياقاً وهي تسجع سلوة وأبكي غراماً وهي في الأيك تصدح
خليلي هل نام الصباح عن الدجى فإني أرى الظلماء لا تتزحزح
أظن الصباح طال في الحرب عمره فأمسى إلى سلم مع الجنح يجنح
بليت بحب في الجوانح جانح وإن كان حباً للجوانح يجرح
فيا ظالماً يمسي ويصبح لاهياً سل الوجد عني كيف أمسي وأصبح
فأما حياة في هوى الهيف منية وإلا فخذ بالموت فالموت أروح
لقد زار ليلاً والنجوم مقلد تخال بأثواب الظلام موشح
بزور وأخفى لو عفى عن رقيبه فما حلني والمسك والدمع يفضح
فما الشمس إلا وجهه حين يجتلي ووجدي على حين يغشى ويملح

وله في صدر كتاب

قد كنت أشتاقكم والدار جامعة والحبل متصل والشمل مجتمع
وقد بعدتم فلولا أني على أمل أفضي إليه فقد أودى بي الجزع

حالي بقربكم والبعد واحدة الا الياس يغني فيكم ولا الطمع

ولـــــه

يا سائلا عن غليل قلبي لقد تجاهلت بالسؤال

أنت على القرب والتنائي أعلم مني بكنه حالي

وقـــال ايضا

يا زمانا بالخيف كان وكنا عنفوان الشوق بالمحب المعنى

اين لي نخوة الشباب وما لذة من فارق الشباب ولبنى

انثني تلك الليالي المنيرات وجه المحب أن يتمنى

كم جنينا خوف الوشاة لعسا وهصرنا هيف المعاطف لدنا

وعتبنا الأيام تعدو وما نزداد الحقد ابدا علينا وضغنا

ما لابن العامري ما نقم الأقوام من عاشق اذا قيل حنا

وأشاعوا اني جننت بليلى ونعم عاشق بليلاه جنا

ما عليهم اني شغلت بخال فارغ القلب او شهرت لو سنا

انا ابكي اقسام الهجر قلبا بدموع اندى من الغيث جفنا

تابعا سننا الغرام واخا لفت ما شرع الغرام وسنا



ما حكينا المهاة طرفا ولا الغصن قواما كلا ولا البدر حسنا

انت اسبى لحظا واهيف اعطافا واسبى وجها يشوق واسنى

حسدت قدك الغصون فلما انت بانت رواقصا تتثنى

وادعى وجدي الحمام فلما جد وشك النوى بكيت وغنا

فاجبني مرسل النسيم وان لم يخلا على شذاك وضنا

واقطعي عادة الخيال فما اهداه وهن الاوجد وهنا

ذكر ان زال تبعث في الاحشاء لهفا على الوصال وحزنا

وقـــال ايضا

ما بال الحي الى سلمه ما يبرئ المنهام من سقمه

اين ثموس الضحى اذا منع الصبح وملك البدور في ظلمه

من كل غاد في ذمة اللحظ وسار بليل في ضوء مبتسمه

أنت نار الضلوع ضيف هوى قراه من في نحر دمعه بدمه

وما الخوف منه كاظمه الشوق سوى ليلي في اضمه

يعرف قلبي بعدا لضلاله ما ينكر طرفي منه على قدمه

وكيف يبقى مع الحلول ولا محل ودمع العشاق من ديمه

عهدي وسمر القنا بالجمهاكرين بيض الشموس في خيمه
من كل وسنان نام عن لاعج الشوق وما بالمحب من المه
فالغيث في وحشتي حبابه والبرق في اضلعي يناضمه
من لي بلدن القوام اهيف يجدول يجال الوشاح منهضمه
فاسمع وحدث عن ماء غاديه فنست نار الغرام من شبمه
من مثله من يذكر الحسن في الحسن ومن كالوزير في كرمه

وقال ايضا

ما بالها لم تجري بنا لها بيضا كالتمرلي في اعتدالها
ما لت الى عذالها وانما لشقوتي مالت الى عذالها
سيان ما ينطق من بطافها حسنا وما يخرس من خلخالها
لسيالا افتح من عامها عندي ولا احسن من ادلالها
طيبة الحسن الان ذا القنا فلا اطمع في نوالها
ما كان قلبي طايرا في حبها لو وقعت عيني على مثالها
تجور فينا وليت من فتعنى ولا تخاف العزل عن اعمالها
فلو ترى صبري في ليل الحشى لجذه الطايف من خيالها



سناوه عن طلعتها ما اسفت الا وغار البدر من هلالها
مخلد بنت الحباب وحسنه لنقص جدي ولهي بخالها
تتعففني من بقا واعطافا ففي معسولها حتفي وفي عسالها
بينت واليأس اخو الفوز فلا اطمع في جملها ولا اجمالها
اسما عيد اصبحت لحسنا مثل حروف الحظ من افعالها
يا سائر الحدي به الجيبر اكبها الكل من عقالها
حدث بنا الحي عن حشاشة كل الاسى يرجى سوى ابلالها
من لي بدار بالحار اتها وموقف الاحباب من اطلالها
وضاحك الاعطاف من قضيبها المياس والالحاظ من غزالها
ما دب في وجنته عذاره بل لحظ الوهم في صقالها
كانما الروح ضفت فنانها وصحت بالردع من اصالها
عرايس مشبلة اكامها لولا الحيا قبلت من اذيالها
كم معجب احسن وتحل قبلت بصادم الجد ولين سلطانها
يحيى المقصور من عشتها والسابغ الممدود من ظلالها

وقال ايضا

سلسلها

يا زمان الحمى عليك السلام ضايقتني في أهلك الأيام
واطاقت به الوشاة فلو نبري خيال لم يمكن الإلمام
سقاك الحيا ولولا ذياد الشرع عنها قلنا سقاك المدام
وعدتني الأحلام عنك فهيهات ومن لي أن تصدق الأحلام
غاية للنوى يضيق بها الصدر وتضني من دونها الأجسام
فشهور كالدهر طولاً وأيام فراق كأنها أعوام
يا لواة البيوت هل إلى اللحق سبيل وأنتم الحكام
نمتم عن سها دليلي ولا تعلم ما ضر ساهر من ينام
ما رعيتم حق الجوار وإن كان بأدنى الجوار يرعى الذمام
أنزحي الصبا وما نفحات البان عنكم إلا الأسى والغرام
وبروحي تلك الإشارات ما الحلاحسنا بلذة المستهام
ومقام عرست فيه بتل اللهو سوق للسرور فيه نفام
في نثار من السحائب لما رقص الدوح حين غنى الحمام
ونديمي والليل كالطرة السوداء منه بدر الخدود التمام
نحل الشمس منه والظبي والبان وجهه ومقلته وقوام

حبذا تلكم الخيام المنيرات فهل الأقمار تلك الخيام
بسنا حسنهن يستنزل القطر ويشفى من القلوب الأوام
فاتنات بأعين كحلها السحر بها صحة لنا وسقام
طال لومي فيها وليس يقل الصبر إلا إذ تكثر اللوام
يقظات للحظ لو نام عنها الدهر والدهر صرفه لا ينام
ما وصال الحبيب إلا حياة وفراق الوزير إلا حمام

وقال أيضاً

أبد الحب زفرة وعويل هزل الصبر حين جد الرحيل
أقفرت ساحة المصلى من الحي وسارت عن العذيب الحمول
هذه لوعة الوداع وما يطفي الا بالدموع فيها الغليل
غير بدع أن يعجب الناس مني أنا حي وبالفراق قتيل
أنذرتني بالتحول أنباء القوم وقدما زان السيوف النحول
ورأت أدمعي وبعث وقالت تلك نفس من الجفون تسيل
ضاع قلبي وأنحل الشوق جسمي أنا ما قيل فارغ مشغول
فالمحاني مثل القلوب حروب والمغاني مثل الجسوم طلول

كتبت في البراذ وابي للّي ما محاه التعفير والتقبيل
واطالت ليلي وكان قصيرا كل ليل مع الغرام يطول
رق لي العاذلون فيها وادهى الحب دايما رق منه العذول
وبروحي اغن يهوى مع البخل له الله كيف يهوى البخيل
ممرض المقلتين وهو صحيح ساكن القلب والوشاح يجول
ذو خصر وحل للخصر دقا فسبى الحسن الدقيق الجليل

بحصر

لم يكن جاهلا لتعطفه لم ينههم عن تحية الصبا ما يقول
كلما قلت عاذلي لين العارض او اقصر الفؤاد الجهول
حدثتني عن الفؤاد شمال وحكت لي عن الثغور شمول
فعنتني وشفتني قدة العسال لينا وريقه المعسول
وتمنيا لم يعظم البرح لو كان الى السلسبيل منه سبيل
ثم املني على الوصول فما افاد صب الا الاسى والذهول
فارقتنا القلوب اثر مع العيس وسارت مع الوزير العقول

وقال ايضا

من هم قلبي المعنى ومن شجنه دمع بكت الحبيب في دمنه



لولاه لم اندب الخليط ولم اصب الى سربه ولا عينه
ولم اعرج على منازله اسل اثارهن عن ظعنه
وهذه سنة الغرام ولا ارغب عن فرضه ولا سننه
ولست اشكو على الديار ولا اذم دمعي الا على لسنه
ساروا وابقوا منا بساحتها كل غريب يبكي على وطنه
من المحب كان عاذله يجني ثمار السرور من حزنه
لم يبد ما لوعة الفراق ولا قبح وجه الغرام من حسنه
لو حل برح الجوى بمحنته لو رق مغنى السقام في بدنه
لا تلمني على السهاد له اسهرني ما تراه من وسنه
لولا ولوعي بلين قامته ما شاقني صادح على فننه
ولم اقف باكيا على حقف نعمان ولا شاكيا الى غصنه
ولا علم جاهل هوى وهو حنيف يصبو الى قرنه
خذ لي امانا من قوس حاجبه وناظر لم يزل في فتنه
او لا فدعني كما يشاء يقدني الوجد قود الذلول في رسنه

وقال ايضا

ضلالاً لو انّ شيها وتنتمي به له دين دعواه وللقلب دينه
وصاحبة امّا شتات يروعه يوشك فراق او حبيب يخونه
وما زلت صبّا بالحمى منذ ابرزت اهلّته حسنا وهزّت غصونه
تيمّني لين القضيب وهيفه وتحكم حور السرب فيّ وعينه
وحمّلني ثقل الحادثات والتي وقوّى في سو يعتريه عنه فطنه
واسم كلّ الاسماء الذي قدّه لو عند العناق ولينه
وعرّفني انّ الغرام سجلّه ولو عى يبرح منه قلبي طعينه
وما بلغ التبريح الا لعابه والجدّ الا هزله ومجونه
وساطنوا امر حالت عهوده اذا حال عهد المرء سال ظنونه
لقد آن ان يقضي التجاز وعوده ويقضي لبانات الهوى وديونه
يصول بطرف بات اللحظ فاتر وما حرّك الاشجان الا سكونه
ولست بشاك غير سقم جفونه فليس عدو الجسم الا جفونه
ويبسم عن خمر علي حبابها تجول على درّ علاه ثمينه
ويا عاذلي اني اهتديت لناحل اتى ضلّ عنه الطيف الا انينه
لامرئ ان يدخل اللوم سمعه نعم ولشان لا يخف شؤونه

ورام دنين الحب من لا يباله وما يصل العشاق الا دفينه
واقبل في خيل الملام ورجله فاعجزه ان يستثار كمينه
سقى الله جيرانا لثنيه ضاحكا من الزهر ها بي الدمع فيها هتونه
ونفط واحة الارض لولو طلّه وزان جنين النهر منها غصونه
ويجتني بردا النسيم وانما لظى النار في بردا الزناد كمونه
وقد كنت في شك من البين قلما تصرّح عن سلك الفراق يقينه
فلله مبذول الدموع طليقها من البين ما سوّرا الفؤاد رهينه
وفي الكائنات الغريزي منى لربع الوعه بشوق اكام السلجمات حنينه
اذا ما صمد والاجي تنوه تشابه فيها جنبه ووضينه

ابو عتيم

وقال ايضا

امدّ ونر ام وجوه كواعب سفرن طوالعا في بروج عوادب
رفعوا القباب فكن اقراحا او القلب في الاظعان او لذاهب
بيض الترائب والطلى حمر الحلى والعنبر سود نواظر وذوائب
يا حامل العرات لو ذقت الاسى لعذرت في طلا الدموع الذائب
او لست تحسب طبا وهن من الحشى لو وقفت منها في رسوم ملاعب

والبين معركة الصبابة لم نهب / غمضا قتيلا بعد صبرها ذب
حرسوا القدود بمثلهن من القنا / فحمى ثمود الحسن أي كواكب
يا حاكما مذ غاب نا بحباله / المجل منصب حاكم من نائب
لا اذقت عن لا وأكال ولا ابتعاملني / فيها بعين أولو اجب
لم مهجة فيها لنا وحشاشة / ذهبت على يد ناظر وحاجب
وسلبتني طيب الكرى وأحلت اجفاني على / وعد الخيال الكاذب
واقتم عاذلي في القطيعة عالما / صد الحسان عن العذار الشائب
هلا اصطلحت بلمتي وعذارها / بفراق من اهواه ليس بنا غب
ولقفن عن اتراب بي مكان / العقل من حسد المهاه الكاعب
واعاف وصل الغانيات وموضعي / منهن بين جوانح وترائب
عجبا لفاتر بابل المدور / وبارح حور الظبا وذا لعهد الغائب
ويغير هيف الغصون نحوز من / عطفيك هزة شارف أو غاصب

فقال الصنان

يا طاردا بالهجر الهوى أسرفت / في صلف وزهو
وذهبت لا تحنو على دنف / ولا تثري لنضو



لا ان من شوق ومن سهر الى / وسنان خلو
ونطل تفحله ألا اسخطتني / فبكيت شجوي
ونزيد في ظماي وما الدمع / ماعنيت مروي
واذا حلفت على الوصال فنية / قرنت بلغو
هي شيمة الأيام في الحالين / من كدر وصفو
امررت عيشي كله فاسمح / بيوم منه حلو
وغضبت أي تحمل منت / وا مني بعفو
فالدمع للعدوان لا ينفك / من جري وعدو
واذا ونت منه السوابق / حثت من نفسي بحدو
من قيت صبري كله فأنما / بلا قاه بشر فو

وله

رويدك يا من يدعي شرف العلى / وأنت امرؤ لا في اللباب ولا الملح
ملأت بحرب لم يذر من رجالها / فلما اصابت منك ملنا الى الصلح
وتخطب ما طلقته من مودتي / وما زلت تطوي منك كشحا على الشح
نشوب الاذى بالمن والمدق بالهوى / وسؤ الفعل بالالف والغش بالنصح

راسلت في العلم

وعبد من صافيته وليك الغنى وان كان ذا فقر على القرص والملح
وانك لم تقبض لسانا عن الخنى سفاها ولم تبسط بنانا من الشح
تشوب خلوق الحلم بالطيش هازلا وتبعث روح الجد في صورة المزح
ختام الفتى من طباعك في الضحى عقارب تسري من خداعك في جنح
تحوت سليما الثحوت لانني نظرت فلم تصلح لهجو ولا مدح
فلا ورث الرحمن سعيك بالهدى وفعلك بالحسنى وفضلك بالنجح
وقد سئمت نفسي مكانا تحله فلا موت الا قرب سرحك من شح
فيا صاحبي حلوا الليل عابس لعل السرى يفضي الى ضحكة الصبح

وقال ايضا وكتب بها الى الشهاب قبان

احب الحمى والبان وجدا باهله وان عاقني عنه الزمان بمطله
وواحر انفاسي مقاله شائق الى بانه وقت الهجير وظله
وما حل في الاطلال حتى مدامعي ولا غاض ماء الخط الغمام بمحله
وان تربت لفظ الديار من الحيا وهبت مغانيها الغنى فلو وبله
ووجه غدير رجت عنه بغلة بريدا على ورد الزلال وعله
وثغر افلح قبلت نظمه الصبا ونقط بالتبر بن دمعي وطله



ورب حليم الجهل في عرصاتها بكى لي من دمعي الهتون وجهله
والسته عطفا على وقد ضاع الفؤاد المستهام وعذله
زمان الصبى ابكي وما انت باكيا زمان الصبا لو جاد دهر بمثله
وقالوا اسلا بعض السلو عن الحمى لقد كذبوا واشغل كلي بكله
واهيف من اعطافه ولحاظه بليت بقد السمهري وفعله
وقد كنت من حسن التجلد في حمى فمن دله حتى سباني بدله
ولما جنى من حاجبيه بقسي ان الهدب امثال نبله
دعوا مقلتي تحبه وسهادها وخلوا له ما بين قلبي ونبله
نفى حركات الشوق من بات شاكيا واصبح في خفض السلو ورسله
فويلاه من قبح المشيب وهجره واها على حسن الشباب ووصله
وكم جنت ممزوز الحوالي والحشى بزينته ذات الكمال وحمله
اشبب تعللا بأغصان بانه وانسب عشيا لاكثبان رمله
فهل من مشوق حافظ سر مثله يصير اسناد الغرام ونقله
احله دون الفريق لوكنه يخف على قلب الفريق وبزله
حنينا الى مصر وذكرى جسرها وشوقا الى ما السدير واثله

هوًى قربت ايدي الحيا ذوسوقه وصافت عنا فالعيش ذرعًا يحمله
الى كل دارٍ لي حبيب مودع اذوق على كرهٍ مرارة ثكله
وما ضرني ضرب السرى لو كان ماشيًا على مهله لما سقاني بمثله
فشتت شمل البين اخلا بحلكه وكم شتت منّا قومًا تشتيت شمله

وقال ايضًا

يرحني وحشته اليوم بت كالصباح غير دعي
لم تغادر لحاظ ذاك لغادر المقله صبرًا للمستهام الواقي
يا لي الجفون تقع على منه في رشف ريقه البابلي
تسلي برد فدفقه الخمر تسلي الضعيف جور القوي
من لي ال من ضاحك وشجي بخلي ومحسن يمشي به
وغني الهوى فقير من السلوة فاعجب من الفقير الغني

وله

وهيفا تفتل عشاقها برمح القوام وسيف الحور
تسدد بالجفن سهم الفتور وتفتح في الخد ورد الخفر
اذا ما هدت بصباح الجبين قلبًا اضلت بليل الشعر



اسائلها شكوى الهوى فتجهر باللوم فمن جهر
فنحن كما قيل فيما مضى اريها السهى وتريني القمر
واحور سماه لي مصمتان فسيان عندي رمى او نظر
اذا ما رنت الحرب قطرا السهام تقلد فوق غدير نهر
وطار على بارق مارق فدجا النقع منه بعيد السحر
تحجب عنا نسا الحمام وبدوا بكل حسام ذكر
فللوجد من حسنه ما اباح وللشوق منهن ما قد ستر

وله

وصاحب يسلف الفعال وما قال وكم قال لي وما فعلا
ولست اسي ولا اقول له لا جعل الله لي لديك ولا

وله يهجو

تجاوز دنيا ت العجل وجهله فما يهتدي عجل يكون بلا عقل
رمى الله حشر الاكار بروحه وكيفيه حال الاهار البرد والمل
احاط على اكولهم دابه وانفل فيهم الحديث من النمل
بلا ... الله لقوي فانه اشد من الطاعون في زمن المحل

حسام ولكن للمودات جسمه نشام لافناء الاخلاء لا القتل
فحصل له نعلا ابن ادبمه فما زينه السيف الصقيل بلا نعل

ولـه

وقفنا بباب المنفدي عشية وقوف وفود الشكر دون نواله
فدافعنا بالاذن حتى كاننا مواعيده محجوبة بمطاله
وقد نام عن حاجاتنا نوم سيفه اذا قاتل الاعدا يوم نزاله
وللبرح فينا زمهري كانه معاينة حالي وكسره وارتحاله
الى ان دجا جنح الظلام كانه يد النجم عندي او محيا ابن خاله

وله من ابيات بحضرة الملك الناصر فقد انشد ازاله

كان جليسه خلس الشاكي مع الاحباب او قبل الوداع
ويسنده فلان عن فلان فعطف الارض ترقص للسماع

وله في غرض

لحن الى وادي العقيق من الحمى حنين ذوات الخمس حامت على ورد
واشتاق نعمان الاراك ولم اكن ماول مشتاق تحن من الوجد
سلام على نجد ومن راح الهوى ولو عنه قولي سلام على نجد



احبابنا ما بالكتب لسائل يلم به غير الصبابة والسهد
حسبتم فاتكم بالقدود وذدتم غداه لقينا بالظباء عن الاسد
وقد كنت احيا بالمنى فرددتم فيا لك فاعا المذوق عن طلعة الصد
غداة تناجينا الوداع واعنقت النياعيون الكاشحين على عمد
فلم ار الا كف شاك صبابة على كبد او دمع باك على خد
جنيتم حب الحياة مع الصبى واي حياة لا تنغص بالفقد
وان كان طول العهد انساكم الهوى فما هاج احزاني سوى قدم العهد

وله جواب كتاب

اتاني كتابك يا ابن الكرام فاهدى الى النفس حظا نفيسا
سكرت بالفاظه الرائقات كاني شربت به الخندريسا
معان كمثل حميا المدام تحل حروفا وتحكي الكووسا
خطبن فاطربن حتى اكاد دعق واضحكن حتى الطروسا
وقد كنت في اسر شوش الخطوب فاوجدن نعمى واعدمن بوسا
واطلقن بالطول منا الجسوم واوثقن بالقول منا النفوسا
بعثن بهن كامنا في يدي فاحرز عافيك كيسا وكيسا

وما كل كاتب فضل سؤال يطلع في جنح ليل شموسا
وان ام ذو اللب وادي هواه انس من فكره نار موسى

ولـه

ولقد رأيت البدر تحت غمامة يخفى ويبدو حينما يتقشع
وكأنه خلل السحاب خريدة حسناء تحجب وجهها وتطلع

ولـه وقد مر بالدار التي كان يسكنها بالمحلة
فابكاه ذكر ما سلف من العهد بها وذكر ابنه مودودا

الا يا دار لا اوحشت يوما فكم اصبحت في انس وامن
اخاف عليك من نيران قلبي واشفق فيك من طوفان جفني
واعتب في احداث الليالي وكم فجعت اماني الدهر بابن
فوا اسفا على وجه وقلب تجنباني من خلق ولدن
دفنتهما فوا كبدي وقولي دفنتهما مقالة ليس يغني
فالمم بالمحلة واشك بثي هنالك لصاحب القبر المبن
سلا عني ولما اسل عنه فوا قلقي لناء ومطمئن
واني للصبور على الرزايا ومن برح الاسى قولي وا ابني



وعز عليه لو يدري وقوفي وان ادعوا صداه ولم يجبني
فيا لله ما جنت المنايا وما سلبت يد الايام مني
وكم لي قبل من ولد وخل من الاخوان من جنسي وجنس
فلا نظرت بسفحك ام خشف ولا سجعت بدوح جانبيك تغني

ولـه

ولما رأيت الموت بالخلق واقعا وفي كل يوم لي حبيب افارق
تبين لي ان الحياة مفازة وايقنت اني لا محالة لاحق

ولـه

وذي خفر عيل صبري به وما هتك الصبر غير الخفر
خلوت به ليلة في الزمان فطال بكائي لذاك القصر
وولى الصدود دجا الوصال فعاش الرجا ومات الحذر
رشفنا رضاب ثغور الكؤوس الى ان تبلج وجه السحر
وقد كفر الغيم سمط النجوم كما طرح الماء فوق الزهر
ومن سقم جسمي ومن وجهه اريه السهى ويريني القمر

ولـه

وناهدة رجحت ولا بد حسنها تجور على ضعفي ولين تجبر

من الهيف أما ردفها فهو ذو غنى بحجا وأما خصرها ففقير

وله من قصيدة يمدح فيها المولى صفي الدين

يمض منه

صبر قلبي فان وقلبي دمعي طليق لا كما شنع الخيال الطروق

بعد

قال قلبي لما رأى فيض جفني ليت شعري ما حدثته البروق

وشوقي

تحضوني والغيث كل سفوح وفؤادي والبرق كل خفوق

عشق الوجد والصبابة قلبي فغدا وهو عاشق معشوق

قد عصاني الشقيق في طاعة الحب وخان الموافي وحال الصديق

عذبوني بكل شيء سوى الهجر فحمل الهجران ما لا أطيق

عجبا لي هواك إنسان عيني كيف يظمى إليك وهو غريق

خل عذلي فأنت يا صاح صاح وفؤادي من سكره ما يفيق

إنما يرحم المحب المحبون ويحنو على المشوق المشوق

يا بنا العامري ما خف لي وجد ولا جف بعد بينك موق

لقومي

يا لقلبي وقد أقام فريق ليلها المغف واستقل فريق

كل قلب ومثله لكن النازل قصد والناظر الممشوق



من خ

تم القلب والخلاخيل سر الحسن لكن تمم النطاق النطوق

ما

يا لدمعي لا كان في الحب دمعا كل حين يروقه منه بريق

كان دريا على سبج الأصداغ واليوم حال فهو عقيق

يا ابن يحيى والبين معترض خلي والخل الخليل شفيق

يا لوجه الدنيا بيوم وقد أصبح وجها جماله موموق

فقضت عليك للطير شدو وغدير الماء به تصفيق

وبساط البطحاء عشب في الأبصار منه التلوين والتنميق

هزت البان كالقدود وقد ضرج فيها مثل الخدود الشقيق

فجان زهر وروض أرض ومكان حو وغيث دفوق

حيث ذيل الصبا بليل بها سحب أوجبت نشرها مفتوق

وصباحان ضوء كأس وثغر ومدامان صفو خمر وريق

يضحك الكأس فيه عن لؤلؤ نظم ويبكي مرجانه الراووق

لبست حلة الشباب مع الشيب ومع السر الكليل الدقيق

ولعم ج

وقال أيضا من قصيدة يمدحه فيها

سلم بمنت على الأطلال والدمن وقف على الحزن لا روعت بالحزن

كم بين تلك المغاني من قتيل هوى مثلي وصب شجي بالبين ممتحن

حل سر الغواني من جوانحه حرز الامانة لكن باحل البدن

حال الشباب وما حالت صبابته وخانه دهره فيهم ولم يخن

لو كنت انفقت دمعا يوم بينهم لما تحملت فيها منة المزن

غابوا وما قدري فيهم بغائبة فالحظ للقلب لا للعين والاذن

وربما ليلة كانت بقربهم خالا لموت بها في وجنة الزمن

وما سلوت كما ظنت وشاتهم لكن قلبي حليف الوجد والشجن

وانكر الركب مني يوم كاظمة عي اللسان وفوز الدمع باللسن

وسنة الحب في الايام ماضية وانما الناس بالعادات والسنن

يا دمية الحي كم للحي من وثن ما خط عاشقه منه سوى الفتن

حمي فوادك يوم البين مشهده رماح قومك من قيس ومن يمن سوحر

يشكو الضلال بعينيه ونتبعه وكيف يرجو رشادا تابع الوثن عوم

انظر الى عالي حي در الثنية ما شاد من قمر يمر على غصن حنين صح

عداه كم حلفوا احبتنا ولبس به قلب وغادروا عيننا بلا وسن

يا حاديها ارتجافا لنوى قذف والعيش جابلة للانساع والوضن



عللتماني بآيات الحمى زمنا هذا الحمى فدعاني واطلقا رسني

ارى طبيا لتنشبها قيد لزني ما راح من جدها عنها ومن عين

سقى السحاب مغانيها ومربعها وقد النسيم بليل الذيل والردن

وانت يا ايها الشاكي صبابته ودو الهوى من يغي الشكوى فلم يبن يغي

تلك القباب على الجرعاء منه فتح معي وهب انها دار بلا سكن

وقال ايضا وكتب بها الى محيي الدين قاضي دمشق

قف بالمنازل او كاس ظبائها فالقلب يعرفها على لاوائها

لم انسها اذ نشرت سود سحابها الا لحفتها الى انوابها

ولرب عاد به تسح دموعها ضحك البروق على ربى بطحائها

فكأن حذوة نارها من اضلعي وكأن جمة دمعي من مائها

اسقى على الشرف قولد مكه محتن جوانحه على احشائها

والبان يرقص من غنا حمامها والنرجس يضحك من بكاء سمائها

وكأن جالية الحسان ربيعها نظمت عقودا للدرر حصبائها

فسقا دمشق كل متقلد الخطي يمشي فيسحب من فضول ملائها

خفاقة العذبات ذات هيادب ارج النسيم يفوح من ارجائها صح

بلحت بها نجمانه فحدثت عن مضمرات الحزن في احشائها

ابكي على المقصور من ايامها الودام والمهد ودمن افنائها

وليالينا الماسر طالب لذة لامع الاقمار في ظلمائها

ابقى لنا على حماه اسود هاجري فيشغلني صفحات ظبائها

وقال ايضا

يا ظلك الماء دعي البيض والسمر وعقدك بدرا النثر الا انجم الزهر

تنظمنا طعنا ونثر ضاربا فقد طاب في اجفانك النظم والنثر

بيت تقلني ما حيلتك من دمي ويرفعه من طرفك الضعف والفتر

وما ذرتني خوفا من الحرس غاط الاجوب الدجى الا وانت بك الثغر

ولي خد غربت سلوت عن ابدا اليك كما الشكوا ادوا دونك الحصر

سلا في ربقتها المعسولة جني وخوطى قد ما العسالة هصر

لقد طلت ايام جمع بجمعه فوا طول شوقي ليت نفرته النفر

فجد بشفا السقيم بالسحر قد ضللت وهل تشفى من السقم السحر

لقد تم وجدي يوم تم عذاره فمن شا فليعذل فقد وضح العذر

لهم ما نقلني من غرام ولوعة فما انكروا فيها له حلها البدر



دعوني وشاني انما الدمع شانه وقلبي واسجالي فقد عز الصبر

الاصبر عنه من اصبح كاسيا هو الغصن اعطافا واوراقه الشعر

لقد بات اسري في الهوى ملك اسره فلا افك في حبه ابدا اسر

خليلي هل هذا الذي الدال قوامه يلعبا الصبا ام هن اعطافه السكر

وهل حله ما وخمر بالقا وبا عجبا ام ذلك الما والخمر

تشابه حتى لفظه وابتسامه فلم يدر حتى الفكر ايهما الدر

وقد قلت ان الليل ليس بزائل وان الثريا سوف يحذها الفجر

فما باله زح السماك بلفظ وقد حام للعقاب من فوقه النسر

اثرها كامثال السعالي شوازبا فقد طبق الافاق عثيره المجر

وله

وقد زعم الناس ان السعيد صدا سنه قط لم يسعد

ولقد قالوا لقد قال فينا الشريف فبابح في امسنه الانكد

وليس بالي بضفع اللسان من لا يبالي بضفع اليد

وقال ايضا

ان يوم النوى تشيع ساعة ضاق عنه صدر المحب وباعه

مخ

يا خليلي ساعداني لشجو ضاع من قلب عزيز بين ضياعه

حلّ بالبين شمله حيث جز افقت سهوله ويفاعه

وغزال الكثيب لا اشار حابلقال ارشافه والا انلاعه

لم تذق ليلة العذيب من اللوعة ما ذقت حين حم وداعه

نزع القلب نحوه وكفا المشتاق برحا حنينه ونزاعه

انذل الدمع فيه بذل جواد كلما زاد دخله وا متناعه

لا تثق بالهوى فقد را ناعنيا لك ماذا احل مني خداعه

منصب لا يظل منعقد الا على ظلم اهله اجماعه

وسديد بالصب لا ياسه تعنيه في حبه ولا اطماعه

صرني فوه فللوجد في الاحشا سر تشكوا الدموع مذاعه

فقال من ابيات في غرض له

اهلك لا لليل منضيا حملك ثم تخنيا لبلاد ما احملك

لا خير في بقعة تروق من الارض اذا لم تنل بها املك

ولست من معشر الدنايا ولا الفضل اذا ما نوهم خطلك

لن جانبا للكريم واصف له واغلظ على من جفاك او جهلك



والهم دا ان لم تداركه بالجد وا انضاك او قتلك

وكم راينا ملكا سما ونما حتى اذا قيل تم قيل هلك

فالعز ان سامك الهوان وصن نفسك صون الضنين ان بذلك

باي حل تسعى الى غاية المجد وفيك الزمان قد شغلك

لحلك السفه باهجا واسترد الدهر لحذ البخيل ما خولك

فانت من دون اهله لا ترى خيلك محبوبة ولا خولك

فلا تخله طالما خصصت به فالدهر يقضي كذا عليك ولك

من ان يلقى مصافيا والورى صنفان هذا قلا وذا خذلك

عدو كل الجاهلون بالعلم وحاسدك الدهر عاملا عملك

لا خير في معشر من اللؤم لا اكتنك يخشون لا ولا رسلك

ختام لاكرم الجياد ولا انعلها في ام غاية ابلك

لقد ربضت خيفة الاجل المحتوم لو كان دافعا اجلك

ما ابن العجز فيك رايا وما اكثر من بعد هذه خجلك

اقمت دهرا بمصر ثم رايتني حرنا فيها مقدار ناجذلك

فما حبا بي الجاه في قدره ولا امضاني بالحظ دور فلك

وحبذا ذاك لو وجدت فتى أفضل يوماً عليك أو فضلك

ووصلك الهاجرين عن رامع علماً انكم هجرت من وصلك

والحلم من ناش في الخطوب بضعفك ومن سد نقص خلالك

ما قبل الدهر لا الذنب ولا أنكر يوماً في حالة زللك

وكان شأن المعذور لو كان في أنا حال مثبتاً خطلك

ما أنزر العلية الكرام وما أكثر يا دهر بيننا سفلك

ما زلت أهوى وأنت في شغل حليك طوراً وتارة عطلك

أسرفت يا ظبي في النفار فلو أمنت يا غصن ساعة ميلك

إن وعد اليوم بالوصال غداً أخلفك الوعد منهما ومطلك

يحفظ قلبي دنيا هواك كما ضيع سمعي من قبلها عذلك

وأنت من خلدا الزمان فما أرهب إلا الأفلال أو مللك

ما صاغك الله للمكارم إذ خالفت أمر الحجى ولا جبلك

فقدم العزم واتخذه لحاجتك واسلك هديت حيث سلك

علاك إن لم تضعه لا تحتوي على الخافي المكرمات أو نهلك

واجهد وإن أخففت فلا عجب فاقنع بعرضك واشتمل شملك



وكتب إلى الأمير عز الدولة إلى القاهرة يعزيه بولده رحمه الله

عزاء فمن ودعته ليس يرجع وكم بان عنا ظاعن ومودع

شددنا علينا المراحين كرامة وفارقنا والعز ندمى وندمع

ولم نرها شرخ الشباب وشرنا جمعنا لو دام ذاك التجمع

عشية لا قلبي من الوحد آهل ولا الدار ممن أوحشت الدار بلقع

ليال وأيام ثمر كأنها رياض شذى أنفاسها تتضوع

نرجي من الأيام ما لا ننا له فلم تصل الآمال منها وتقطع

ونعتب منها الدهر في تبعة وأضيع شيء عتب من ليس يسمع

لعل الليالي أن يكن رواجعاً وهيهات ما ماضي عيشة ليس يرجع

أطوف بأطلال الخلون وأربع وما قلبه الحزين طلول وأربع

وأسأل عمن بان عنها صبابة كأن سؤالي والصبابة ينفع

فلله شملك الدموع مبدد وعهد لخلاع عاد وهو مضيع

فلا سل سيف المرء في غمد مرنه ولا هنفت ورقاء في الأيك تسجع

وما إن قضاء الله من حيث أتقي وما عن قضاء الله للمرء مدفع

وأوحشني بعد الأنيس ولم يمض زمان وشملي بالأنيس مجمع

وتحرمني اسباب قربي فتقطعت فقلبي عليها لو غدٌ سيقطّع

هو الحادث المخشيّ كنت اخافه فلم يبق فيها حادث يتوقّع

فاموت ما اعدمتني من مسرة ومن صاحب امسى يضرّ وينفع

فلا الدمع يرقى لا ولا الصبر يرعوي ولا القلب يسلو لا ولا العز

وما هذه الدنيا وان راق حسنها سوى غادر في عذره متصنّع

بلذ لنا لحني بليته بدامه ولعجبنا ورد وخيم ومرتع

وتخدعنا خدع الوليد بشديه اذا فاجأت بالامر واحر تخلّع

نصار نحسن نحبها الحركا من وكم كلاء مستوبل وهو ممرع

تجد لنا

نجد لنا عند البلوغ الى المدى ونحن الى غاياتها نتطلّع

ونطمع فيها المقام وانما الى اجل منها تخبّ وتوضع

وكل بنيها الكريم جهاتها سبيلا الى باب المنية مهيع

يغر

سمعنا وشاهدنا الذي هو كاين فما صدّنا مرأى ولم يجد مسمع

نعوذ باحشا احلام البقي وفي كلا يوم حبيب تشيّع

وننسى ذكر الموت في كل حاله وليس لنا الا الى الموت مرجع

وندأب حرصًا كي ننال بقوة وواتعبا والله يعطي ويمنع



ونعلي البنا المشمخرّ وكلنا الى حدث ضنك الاقامة نودع

ومن ذا الذي يدري لوان حمامه وفي اي ما قطر من الارض يصرع

وما كان اهنى العيش في كل منزل لو انا بذي العيش نرضى ونقنع

امولاي عز الدين صبرا فانه عناد لقلب بالنوائب يصدع

ورفع عن الشكوى فهل كان نفعها بهار ولم تسلوا ومن يتوجّع

وفي الياس روح للاريب وراحة ومثلي عن الالف القريب ومقنع

وكم لك من دمع نعد طول همولة وقف على حلم المنية مفجع

وسلم على اللسا القوي ذا فاعد ولا تحش خطبا بعد فالله يدفع

فلم تخل من نكبات الزمان وشبته ولا اعجب قلب ولم تخل موضع

مرضه

واني للمولى القديم ولاه ومن قلبه من صحة البين موجع

ومن فارق الاحباب عود داويه وخامره سم من الثكل منقع

وما الحزن الا معول ما عنده جبان الحشا للنبي الشجع

بن احتمى حلم الذي نفس ذلي ويدرك طبع الانام فاجزع

عفا سلوته فانيات لاجلها لنستغر الاسقام ما البشر يدع

ودع تحقيق الاسى عنك كله او البعض لو ان الاسى يتوزع

الموت

مضى الوقف قدمًا والاسنة لمع وبيض الظبى يخطفن والخيل شرع

فسل هل تحامته وقد طوانه حجاب معلى وحجاب ممنع

وكم فل جيشًا من عديد وعدة ولم يغن فيه حاسر ومدرع

ولو ان جمعًا دافع لمنية لنال خلود الدهر عاد وتبع

وقال يرثي والده

مضى صاحب الصدر الذي حازه الصدر وفيح المغاني منه مقوية قفر

تولى حميدًا والصبي في عقيبه وهل لفؤاد ثاكل عنهما صبر

ذممت به غدر الليالي ولم تكن باول انثى من خلائقها الغدر

لقد ذاب ماء الدمع بعد جموده وما ذاب ما في اسي قبله جمر

كأني وليد مرضع يوم فقده وقد عز من الطائف المهد والدر

تبيع نفسي ميت القبر بعده ولو انقضت لما مضى الضر

كأني سار في دياجي غيهب فقد ذهبت بالصبح ابائه للغر

ذليل وعندي عزة للعلم والتقى فقير وعندي جلة المال والوفر

ثوى وارث المجد النزاري والندى وكلا فضله خاف ولا وفره نزر

فتى راح موجودًا ابا بيله الغنى كما طاح مفقودًا بانمله الفقر



فان اليد البيضاء والدهر مظلم وان النوال الحلو والزمن المر

فتلك العلوم الزاخرات التي طمت فابلغ ذم ان يقال هي البحر

ترى الناس ما دارت سلافة لفظها كان بهم سكرًا وليس بهم سكر

ومن شب نيران القرى بعد فوته فما ضل في احشائنا داجية سفر

اذا ذكرا فترت ثغور سيوفهم سرورًا وهزت من معاطفها السمر

وقد بدا ايام نعد كثيرة تصافح في ابنائها النصل والنصر

تعاقبه حرب الزمان وخصبه فاحمده العسر المكرر واليسر

(تاحمده العسر المكرر لا اليسر)

وكانت دموع للعيون ذخرًا لحادث فانفقت في تلك النوى ذلك الذخر

بمن يستغيث المستجير من الردى اذا والى من تشتكي الرجل الحر

كان فؤادي منه والحتف واقع فلا شك فيه طائر عزه وكر

اراه قريبًا بالضمير وبيننا ظهور الفيافي والعبر واللج الخضر

وذم اناس ثقل ما انا حامل وما علموا ان الضلوع له قبر

وفي البوح بالشكوى الى الناس ذلة واعظم مثلي ان يذاع له سر

ولكن الى من فراق وغربة فليس غريبًا ان يضيق به صدر

سددت وان غاض الحسود مكانه وما افلت شمس اذا طلع البدر

فكم يوم خود كنت بشرا بوجهه ... وآخر في وجه اذا لم يكن بشر

وكم ليلة دهماء تنبي بغرة ... من الرزق وقانا تخيلها الفجر

كأن ابتسام الومض ويرافق ناشر ... صحائف سحب في جوانبها حبر

خفي كحسام ظل فيها دم الحيا ... الم يك مسلولا مضاربه حمر

وبرد فلم يهز السمال قناته ... ودوم في عليا مطالعه النسر

تمهنت من العرب كالمجد كاشتيا ... وصدر الصدر كالتعريفة

نعلل المطايا والكواعب اعين ... لها كيف ما لاحظتها نظر شزر

فهل حسبت ان المجد منهل ... وان النجوم الزهر من حوله زهر

وما كل من يسعى الى المجد بالغ ... بالعزم حيث تستتبه الأمر

ابيلم لم تخطم عوامل قومه ... ولا افلات فيها المهندة البتر

ولا حصنت درق النصال وعفت ... على بعض جسم اشلا بدر الحمر

بحيث رماح الخط حول دروعهم ... تثني غصون سال من تحتها نهر

ولا انتظمت جزع القلوب سلوكها ... ولا دار تنقيطا دونها الزرد النثر

ولاحل البيض القلوب جميعهم ... كعقد حباب شف من تحته خمر

غداة الفلاة الطرس والرمح ناقط ... وللمرهفات الشكل والغلق السطر



لمن يدخر الزعف السوابغ والظبا ... وجرد المذاكي القب والعدد الدثر

وكل همام زان مرة عنقه ... كما زان الحسام المهند الاثر

الاثر

على غم قيس لم يزل لهاذماه ... منيع لم يقهم دونه دمر

عشية غاض البحر من ظهورها ... وعهدي بما يحمي با سنها القطر

بكت انى الحي كل حديثه ... هي الغصن في اطرافها الورق الخضر

الحضاب ووسمه

محا الدمع اثار الدما و ... فانها مني فمن عنبره صفر

سواء لعز زينة ونبرج ... وقد وضعت عنها البراقع والخمر

ابت ان تمس الطيب طي برودها ... وقد اقسمت الا يلون لها نشر

عداها الغمام الجود والعام ماحل ... وجاد الربيع الطلق والعام مغبر

هو المرء ما في عز احسانه قذى ... يشير ولا في اذن نعمائه وقر

كأن لم يزل صلبا على العجم عوده ... اذا طرقت صماء الرزايا الصخر

ولم تند عن خلاد عاجفنه ... وقد نزلت بالقوم داهية نكر

ولا انتسمت نيرانه في دجنة ... فقاد بها سار وقد قطب القر

فاصطلى السارى

وما ضاع مال المستباح لله خلود ... ثناء او افيد به اجر

فلا يمنع المعروف قبل ابتدائه ... تمام جحود من نزيل ولا كفر

امتنا

فليست يدا الأنواء أسمح جائدٍ سوى أنها يشقى بها السهل والوعر
عليك سلام الله دعوة شاكرٍ منيبٍ وكم نعمى أفيدتها الشكر
وحلّت مطايا الغاديات نسوعها وأرخل ركب المزن في تربك العفر
وبحّت ثنايا البرق شمول ظلامها فأصبح ثغرًا أضحكها ذلك الثغر
تخايل في الأنداء أجياد زهرة كما اختال من عذراء في عقدها نحر
وزانت أنفاس الخزامى كأنما تناول فينا أو خلائقك الزهر
ودبّج متن الأرض نسج سمائها فغودر دونجها كسيه ذلك الظهر
كأن الثرى أذنٌ لشيء سمعته لها صيغ ذاك اللؤلؤ الرطب والشذر
وما بلغ الأنواء ابن حفيفة ولو سال فيه سائل نائلك النهر
وليس مطالي ما لزيارة سلوة وكم من مريد لا يساعده الدهر
فرب دنوٍ كان آخره نوى ووصل لزيد كان أوله هجر
وشكر علي بعض ما أنا واجد بأنا أناس من خلائقنا الصبر
وما عاقني عنك العقوق ولا انثنى ركابي عن مصر تؤنبه مصر
وإن كان حسبي عنك حبسا النوى فإن فؤادي فيك يبعثه البشر
وإني بمن قصر الخطا كلها على من أدرك إن أمهلت أو مدّ لي العمر

وزفّت إلى علياك كل خريدة من النظم بكر ضاق عن كتمها الخدر
متى ما أديرت في نديّ بيوتها يقل صاحب التقوى متى حلّت الخمر
كأن عصا موسى يراعي وحاسدي على نظمها فرعون والكلم السحر
لها فلق البحر الخضم نفاسة وأخفى رؤوسا بين أصدافه الدر
ومن كان مثلي ثم كنت له أبا وقصّر عن شأوٍ فليس له عذر

وقال يرثي ولده محمود

أعاذلتي لقد جلّت عن العذل ففي الخبل ما يدعو الحليم إلى الجهل
تلومين أهدى منك قلبا إلى الأسى وأحمى في ضنك الملمات للثقل
وما قصرت بي خطوة عن مشية ولكنني من واقد الحزن في كبل
ولم يبد مني للخطوب ضراعة وقد أنحلتني حتى عجزت عن الحمل
تشيرين بالسلوان عن من فقدته وما حيلة الشاكي إذا عز ما يسلي
وألزمت قلبي ذنب دمعي مصيبة نعم لم يذب إلا ومرجله يغلي
نجوت من الأشجان آمنة الحشى وحبت من الأعراض سالية المحجل
وبت جنيب الحادثات يقيدني وقد كنت قطّاع الحبائل والشكل
يؤرقني سجع الهواتف في الدجى ولا سكنت إلا خفوقا من الأثل

شذ غيره

وما طول ليلي عن هوى نيل عزة فاحمد فيه طول ليلي ولا اجمل

وقال لحى الله دهرا اثخنتني جراحه وان كان حكم الدهر فينا من العدل

وخاب فتى يعطي من الحر عزه فيسكن من شكوى الرزايا الى ذل

ذريني بعد ما ذكر الغواني فانني لطمت بكف الجد سالفة الهزل

سلوت قدود البان في ورق الصبا وعفت خدود الورد في ادمع الطل

وانفضت حتى ربو كل سحابة ولا سيما ان رق في العين الظل

ابخل بالدنيا وقد كلفت بنا من اللوم ان تجري السماحة بالبخل

ومن لم يانع عقله دون نفسه فليس بذي نفس تعد ولا عقل

يضن بادناها وان نفسها لاجدر شي بالزهادة والبذل

وخوف الغوادي اسكن الليث غيله واظهرها في الشهد من ظلمة النحل

فكل شديد حرصه وحياته فطاير باغ وساع على رجل

ولست عقاب الجو في عظم خلقها بالحرص في تحصيل قوت من النمل

وذو البطش مرجو مخوف لبطشه وان كان نو دام اعاديه في قل

وكم شتت ان الليث عن شمل غابه وراعت قلوب الشول جرجرة الفحل

وما زال دأب الدهر فيشي باشيا وطفلا وفي سن المشيبة والكهل



وطورا يقضي الصبا بي وعني عنادا وطورا في الاعزة من اهلي

فجعت بمحمود فصبري مذمم ولا شي في الدنيا امر من الثكل

نزلت على حكم المنية كارها وقمت كئيبا لا امر ولا احلي

فيا ساعة الجلى ويا ليلة الاسى ويا يوم ذي البوسى ويا سنة الازل

دفنت بلحدي منه بعضي عالما بان ذهاب البعض داعية الكل

وعز على العليا ما شيط من دمي وما شتت ايدي الملمات من شملي

وكان هلالا لو تطول حياته لاسفر بدرا في سماء من الفضل

بلا ذنب في كل يوم نزيهة ويفصل في عقد الملمات والحل

وينبي عزمه في ابنه ومخيله من الكرم ان الليث يعرف بالشبل

ثوى اسفي والموت يغضي جفونه ويكحلها دمع الاسى عوض الكحل

ولهفي على تلك المخايل لو مضى لها زمن حتى يؤول الى الفعل

علمت به نصلا من المجد ساني وروعني اني بقيت بلا نصل

اراني غريب الصبر والكرب بعده كان لم يصب في مثله رجل قبلي

واشكو الى الخلان لوعة في الحشا وما هو الا النار في الحطب الجزل

فمذ بك فقدان الشبيبة والغنى وفقد الحيا والامر في سنة المحل

وتوعدني الايام عنك بسلوة وعند التقاضي لا تزيد على المطل

هو الخصم ذو العدوان تبغي بحكمه صلاحا كما تبغي الحياة من القتل

انسى براث احدثتها اليه وما اودعت في كل قلب من الدخل

الى كم نطال الدمع هاديه الحشا فلا سقيت الا بوبل من النهل

يقولون طفلا انت مغرى بذكره وما علموا ما احدثت رحمة الطفل

الى كان اصلي وهو فرعي وباطل بقاء نبات هالك الفرع والاصل

لقد اظلم الافق المبين بناظري يمينا وضاقت بعده سعة السبل

نبت لقد عن هزة البيض والقنا مغيرا او تصريف الاعنة والجدل

وعن فود جرد المذاكي عوارفا بما في التعالي للعداة من الختل

هو البدر يبدي في الدجى لحظ فرقد نجوم شارع عن هلال العز الفعل

وعن نظمه سرد الحروف سوابغا مزانها اعطاف تيم من الشكل

اذا انتقت معناها بصحة لفظها فلا مرحبا بالسقم في الاعين النجل

برغم العلى ما اخلقت من شفوفها وما نحت من حلي اجيادها العطل

وما انت الا الخل من ليس ملقيا قصارى الردى من لحو الاب بالنجل

فلم زفت الدنيا عروسا لخاطب ولم تكن باين واخت على بعل



وكم حيرت قلبا على عز فانثت والثاني من حفر خل على خل

واردت فرونا لا انعد كثيرة فلم اعدها لو يدرك الثار من تبل

فلا اسفن منها تعدل فانها الاعداء انني لا ادوم على الـ

امل وفاء من شباب مودع والخداع في وقف الظهيرة من ظل

الا انما فينا وكم من عبيده وابدى سوال التوكل الى عز

نذير لو وسائر رج الفقر بالغنى وعز الفتى والذل والهجر بالوصل

ولا شك في ان الجديد اخو البلى وان طال عمر والفراغ اخو الشغل

نؤمل من احبابنا واهي القوى ويمسك من امالنا وافي الحبل

ونسعى لها والحتف من زخرف المنى وحتف تهادى الظباء من النقل

فقال يرثي ولده علينا رحمه الله

جزعت وابن سبيل الجلد وهذا الفراق ونقص العدد

تلوم على سقمي والبكا خانك فالدمع ذوب الجسد

لحى الله دهرا بغى طالما وبالغ في حادثه ∴ واجتهد

فلم يصف من كدر ورده ولا حل اوقاته من ∴ نكد

رزيتك علي وانت الجواد عوجلت قبل بلوغ الا ∴ مد

لقد سمج الناس الا القليل وانك للحامل المعتقد
اتاك الحمام كان الحمام اتاك وقد حكهم واستقد
فلله اي هلال هوى ولله اي حسام غمد
فقدناك عند وجود المشيب فليت الصبا ما فقد
فسقيا لشخص من راحل واهلا وسهلا لاي ضيف وفد
وقد كنت ابكي الاذى اذ نابنا لكم من قلق وسهد
واشفق من سلعة لا ارى فيها منيت بين الاسد
فلا الماء في ظهر شماء سائغ ولا الظل في بطن واد برد
وان جزت قبلي طريق الردى فاني على نهج ذاك الجدد
وان كنت بعد طليق الردى فاني قتيل اسى الكمد
حتى صعقت يوم فقدي اخاك واعقبته فاقمت الاود
واما فانني هننك فيك ممات العدى وحياة الحسد
خطفت ولم يملا الصدر منك اياب فيبلى وجد جدد
ومن قبل خوض حشا غارة وشيك مملوم من زرد
اضيم بقبر لكاحنة ولم ارو قلبي به والكبد

الفتى
اذى
ملموم

فيا بؤسها ما احلا واولسه حرها ما اخمد
فصبرا على ما قضاه الاله صبرا فاحكامه لا ترد
فآخر الخلق فانا له وورد جميع الورى ما ورد
وقد كنت منفردا بالمصاب لو كان خصصته وانفرد
وان كنت لست بعدي اخا لقد اخشن الله منك البلد
وما كنت احيا على مثلها ولكنه اجل او امد
وانك من معشر همهم لغير ذوات اللمى والغيد
لهاميم كم ارمدوا انقلة بفضلهم وشفوا من رمد
اذا سكنوا المجمع على صنف وان نهضوا نحو خطب قعد
واما ملاسا نبا لا اخو فحسبك عن والدي ما ولد
وان طاعنوا بين رماح الرماح رايت مبيدا لعوالي قصد
بفصل القضا وايضاحه وعقد الامور وحل العقد
فوا رحمتي لك من راحل فوادي لبلواه جم الصهد
يبين كلبسه اكاظه وان رام اسراعها لم يكد
فيعرفني دون تلك الجموع ويقصدني دون تلك الحفد

وبالحامرتا بانفعا وان سالى
في جواب الصمدح

وَيشكوا وان لم يبدِ نطقًا بارسًا له اللحظ أو مدّ يد
وَمَن لي لو استطيع اللقا بما حزت من ثروة او صفد
واني كنت وعاش الفقيد فخلد لوان حيًا خلد
فلا كان قلب سلا حبه ولا دمع بال عليه جمد
سلوت الحسان فغري سباه ما ساق من غنج او جيد
ولم تطف ناري الثنايا العذاب وان كن منظومة من برد
وكيف اخف الى صبوة وحي بسهمين بنوب الأسد
فيا موت ما لك من غاية ترجى ولا شوه ن تعتمد
ولا انت عن اخذ صارف اذاه ولا واقف عند حد
اخذت الشجاع كاخذ الجبان وضايلة الاسد مثل النقد
فيا مفرد ام احبابه وعز على المجد كيف انفرد
سقى الله قبرًا من الكرخ بسته ما وعد
والحقه كل فتيا بديا ناظما ونوما رد
وهز مطارف اغصانه وجعد من مائه ما اطرد
اذا نثر الغيث مثل السهام ضاعف ادراعه او سرد

لشقا

سلو

مز



وان عارض سح ما الجفون فسح شجاعته او نهد
فانوا بحرد لا نزال تزف على سهله والجدد
ادرك بني خفي السناد وقد كنت علياه والسند
فما زاح حسنك عني ذوي فكيف وما ماعني تمد
ولما اطاف اللاعبون اطعت الاسى وعصيت الفند
وان من اللوم لوم الحزين اذا ما بكى ذا الكرام فقد

وقال يرثي ولده محمود رحمه الله

اتنكر سقمي ولا انتهب اني الى جد يلا الدهر كل جديد
احسبت ان حولي حي من حلمي او بين جانحتي قلب حديد
فارقت محمودا فما صرف النوى عندي ولا الحدثان بالمحمود
طرقته حادثة سوا عندها نفس الجبان ومهجة الصنديد
تردي عقاب الجو مثل بغاثه وتميت ليث الغاب مثل السيد
سيان فيها الضب تحت وهاده والعصم فوق ذوائب ونجود
اخنت على لبد ولقمان واوقع صرفها بربيعة ولبيد
واطاح عبدانا واوفى قبله ثم اثنى بطشًا الى مسعود

وكيف

لا كانت الدنيا فأية عيشة تصفو من التكدير والتنكيد

تأسى على المعدوم من أعراضها والشان لو متعت بالموجود

ما لي وللأيام كل عشية أصلى حوادثها صلاء العود

لم أخل حالة نكبة ونعيمه من شامت أو غائظ وحسود

وإذا سمحن بمن أود أعضنني عن يوم وصل منه عام صدود

ما كان إلا صارما أغمدته أسفي لذاك الصارم المغمود

غصن ذوى في دوحة من سودد كم أنبتت للمجد من أملود

وهلال داجية يروع مبدرا لو ساعدت أيامه بمزيد

أشنا ومعان سالف عهده لا بالمعاد لكنا ولا المردود

سكن الثرى فهو البعيد وشخصه من ناظر الأفكار غير بعيد

ويظن حاسدي السكون جلادة والقلب ذو الكربات غير جليد

ضاقت به سعة البلاد فلم تجد وجها تبلغه إلى مقصود

كيف التماسك وابن بنت سليله والحزن لي جوامع و قيود

لله درك من وليد شاهد آباءه آباء له وجدود

نطقت مخايله بفضل التالد الموروث قبل الطارف المولود



فكأنني شاهدته وسمعته يوم الوغى والمحفل المشهود

لم تخف ذا الصمت بارق فطنة لو أمهلت نشرت سحائب جود

فرع تفضله شهادة أصله والأصل أي أدلة وشهود

ما كنت بالشاكي نوالا إلى الردى لو أن باري قبل ذات جمود

لكن إذا بت نظيرك ومدامعي من بعد طول قساوة وجمود

زودتني وأنا المقيم كأنما كان اغنائي عن التزويد

لو عشت لم تلذ الحياة دميمة ولكان حظي منك غبنة زهيد

ولقد سكنت جوانحا خفاقة من بعد أسره وهمود

فوجدت بالمعهود إلا أنني عاينت وجه البشر بالمعهود

أسلو بحكم الناس فيك فتارة أبكي بكاء الهائم المعمود

وأخادع اللوام فيك فظاهري نفس السخي وأنه المفقود [المفقود صح]

أسفي وهل الموت تغمض جفنه من بعد ذاك الجهد والتسهيد

وبدى بحول على بضاضة جسمه جوار دمعي فوق كل صعيد

قلقا لذاك الراحل الماضي وقد هشتنا لذاك النازل الموعود

لا العيش آلف للصبا فسلبته سلب المجد في الحسان الغيد

طلقت غادات الشبيبة لليلة انست لبالي عالج وزرود

ولربما انسى الكماة وخطبه نشوات لبك بابنة العنقود

والموت افنى قبل طسما ولخنها وابادعادا متبعا بثمود

كم غادر الجبار من بير معطلة وعن قصر هناك مشيد

لم يغن في شرع المنية ظاهر بين الشقي الجد والمسعود

لحذت بدا الطوفان من كره الهدى وعلا الكرام على ثرى الجودي

واطاح فرعونا وموسى بعدما بوحي وخص بالكلام ونودي

واتى على الاسباط حتى لم تجز عن شاهد منهم ولا مشهود

اردى سليمانا وابكى اهله متبكي سليمن على داود

وخطاب جيش الطير ايه ابة لم تغن والثقلان اي جنود

والوحش والريح الرخا وجنده تختال تحت دلاصها المسرود

ان الفتا الخطي حيث يحف بالكرسي فوق بساطه الممدود

هيهات لن ينجي الشجاعة والغنى من بطش ذلك اليوم نفس فقيد

وثوت قرون بين ذلك كثيرة جلت مصارعها عن التعديد

ولكل حي اسوة بمحمد ومحمد ذو الموقف المحمود



كم في مصارع آله من عبرة سوداء غدوتها من التسويد

فتأس بالمأموم والمسموم والمقتول والمحلوب نحو يزيد

والمشرفية من شقيق احمر والجو اكلف في مسوح سود

قد كان في ملك حواه غبطة لو خلدا النعمان بعد عبيد

سل عن زياد وابنه وارجع الى عمرو وقل هل عاش بعد سعيد

اجرى بني مروان منحه نفسه نكثا ايمان له وعهود

واستل وجي مصعب وشقيقه في طاعة الاحقاد للمعبود

وجنى على ابنائه خبابة صدعت فؤاد الصخرة الصيخود

ووهى قناة وكان يبسط عذره لو كان عاش بعد الهالك المفقود

لم يخل يوم كان او هو كائن من مبتدى للنائبات معيد

نجا الخورنق والسدير كادهي اصحاب يوم الرس والاخدود

وتخاني العباس منه تفرق ما جمعوا من عدة وعديد

فاتى على السفاح والمنصور والمهدي والهادي وكل رشيد

دهم الكليم مع السفينة ولم يجمع عنوا الذ منهم ولا مولود

هي شيمة الايام في ابنائها من قائم ذي مهلة وحصيد

بزّت بني ساسان واطلد ملكهم ورمت نظام القوم بالتبديد
فكأنّهم ما أبرقوا بسنا الظبى في قطر بابل أو غمام بنود
ولربّ عام عيش من آلائهم بسحاب جود بل بحار وجود
هذا أنوشروان آخر قومه بمحل العلى وأخو الملوك الصيد
نزعته من إيوانه وقصوره وتحكّمت في تاجه المعقود
وبها جنان للجنان بحلّها ألوان زهر في لدا ارداد خلود
من جدول يسعى وغصن أرائكه يثني ونغمة طائر غرّيد
ولديه كل خريدة خمصانة ترضيك في التصويب والتصعيد
كثبان رمل وهي فعم روادف وغصون بان وهي هيف قدود
وإذا شكت أحشاؤه ظما الجوى علّته من عذب المذاق برود
فكأنها لم تغن منه بساكن دهرا ولم تشهد ليوم وفود
كلا وإن خفّت به وذراه لبان مشكله وحلّ عقود ذم
والأرض ترقص بالصبا أهل مثلما رقصت متون سحائب برعود
فتسخت محاسنه وآبه عله بتطايع التشتيت والتشديد
ولعز تلوين ولين يحمل قدره مأوى الطريد وعصمة المجهود



ومحطّ رحل الآملين وملتقى ساري فجوج سباسب وبريد
لو كنت شاهد يومه لعلمت ألا فرق بين قواضب وغمود
ورأيت هاتيك الجيوش قليلة مع أنها ملأت صدور البيد
ولو انّهم قدروا على دفع الردى لثنتهم سواعد وسعود
وبخدّ كل صفيحة هندية ما في خدودهم من التوريد
وكأنّ كل غدير ماء رائق لبسوه وهو مضاعف التجعيد
لله الغدر اللتي ما للأمر مندوحة عن خوضه المورود
فإذا سكا ذمت الشباب مودّعا بلطائف التسليم والتحميد
ولطالما قيّدن جهلا فكأنما لو أنني أصغي إلى التفنيد
وسقى ثراك ملثّ كل سحابة دمعا لحصر وجنة الجلمود
يختال منه كل ترب عاطل للنور تحت قلائد وعقود
من كل ضاحكة تشير فوقها أعلام خزّ أو رقوم برود
محمودة القطرات غير ذميمة ولربّ غيث وهو غير حميد
فكأنّ كل خميلة مطلولة تشي الكلى للمهاة السرود
ولقد نظرت عليك نظم مدامعي وتعاز لو كان نظم فريد

نثرت

تحضر منها وجنة الجلمود

وإذا مررت على ضريحك شأني مني عذولي عنك ثاني جيد
صبراً وتسليماً فرب إرادة جاءت بما لم ترض نفس مريد
ولقد سخى نفسي وسكن روعها ثقتي بعفو الله والتوحيد
وبأن باب الله ليس بمغلق في وجه قاصده ولا مسدود

وقال يرثي الظهير الحلبي رحمه الله

كيف السلو عن الدنيا إلى سكن وآخر اللهو منها أول الحزن
تعرّت بهجة الأيام واكتسبت منها نضارة ذاك المنظر الحسن
وقصرت عمر الآمال فإنك لا أحن إلى أهل ولا وطن
كأنما الأرض لم تبرز بزينتها يوماً ولا غردت ورقا في فنن
خلت منازل عزّ من بني وهوى فما تمسّ بها الأعلى دمن
إلى الفنا نصير الخلق قاطبة فأنت بدأت في تمييزها لمن
والناس صنفان إلا حازم يقظ رأى اليقين بعقل نام فطن
وآخر في وحول العجز تؤبقه وخابط غمرات الجهل والفتن
ما العجب المرء في حال ينقلبه جزء الرضاع لياليه وفي الأحسن
يعمى عن الشيء يبدو وهو ذو نظر حينا ويسمع أحيانا بلا أذن



ميتا بعدما الأحياء محتنه وإنما هو من ثوبيه في كفن
نبغي الوفاء به إلا وفاء له ولي دهر خلا كل الثم لم يخن
كل سلح بعزم او على قدم حمت عامر ابن مرحد كمها خشن
ولن يفتش الدهر عما بت أضمره إذ هب فلست على سر بمؤتمن
لما أت كفنك وحد من حملت له وما بكفك غير الوهم والظن
لقد وهبتك ما الهيف من قصف طوع النسيم وما الجود من عنن
فما أحن إلى الربع ولا طلل بدا منك ولا ارتاح للظعن
حسب الغواني شباب بت انفقه على زمان الهوى في السر والعلن
الآن طلو قلبي فصل صبوته وراجع الحلم منقاداً بلا رسن
أحبب بها صفقة ما بعد بيانه ولا تؤول إلى عجز ولا غبن
يا أيها لما كان روحي فارقت بدني فلست أطلب بعد الروح بالبدن
أخرجت ذا الدمع عيني فأجمعه لا واتسع الصدر إلقاه ولا العطن
نوم مها الطلوع عندي عاش نزرت وسيله العذب مثل الماء الآسن
وفيك شقق عيني السهاد حتى فما خاط لها هدب على وسن
يا أنس ساكنة الأجداث جاوره امينا ويا وحشة الأحياء والمدن

لله ما واردت الأيدي التي تربت منه وما أدرج الأقوام في الكفن

قد كنت سيفاً والأغراض خائفة لطفاً فاذ أحلك السهم في الجنن

عزم تجمع أشتات الجبال إلى لطف يفرق بين الماء واللبن

ما أوضح الحق لو أبصرت ذا بصر وأفصح الوعظ لو أصغيت ذا أذن

أم الردى وجميع الخلق تتبعه فراح والخلق مقرونين في قرن

سيان في بطشه عال ومنخفض فالوحش في سيدها كالطير في الوكن

ما كان أبهج أيام السرور به وأنضر العيش في حل وفي ظعن

جداً وهزلاً لحد المشرفي وصفحته فواهاً له من لين خشن

بنائل البحر فكر من بديهته ما غر قدماً على الأفكار والفطن

ولي فللوجد ما أبدين من جزع باق وللصبر ما أخفين من شجن

سقى ثرى حل فيه كل سارية هام بكل خطوط الغيث والمزن

من عارض هتن تغشى بني كرم لم يقد حوى كله من عارض هتن

سواكباً فوق قبر السحب للنوافل ري الأرض ما شئت من ذيل ومن ردن

ولو نودي دموعي فرض صحبتنا ما أثقلتني أيادي المزن بالمنن

فلا كربت عيني كل مكرمة يوم اكرامها او لبت من حزن



وإن يقدمنا قوماً إلى الحمام فإنما سبقوا والباقي على السنن

وقال يفتخر

سرت زينب والبرق مبتسم الثغر كأسحب كف من شرب طام البتر

وقد جمعتنا شملة الليل والهوى كما اشتملت أحشاء صدر على سر

بكت وأرانا عقدها دهش النوى فقلت لها ما أشبه النظم بالنثر

ولاحت ثريا شنفها فوق خدها ورسم الثريا أنها منزل البدر

وكم حصنت بالأدوار وجهها حيننا إلى ما حل فيها من الجمر

وقائع بين جري دمعي طلقتها ولكن قتيل الغمض في قبضة الهجر

وأسمر لدن قدها ملقى به وكم تلفت نفس بلدن من السمر

حدثتني سيف اللحظ لولا اعتنائها لسالت عما بالجفون من الكسر

وتبني ولا ليثم قلادة جيدها عفافاً ولا أصمى وشاحاً على الخصر

وكم يوم وصل كان أسعر ناصعاً ولكنه حال في وجنة الدهر

لهونا به والشمس في الدجن تجتلي لنظم حباب فوق كأس من الخمر

ورحنا وفي أفعالنا صحوة الحجى وإن كان في ألبابنا نشوة السكر

نعفي بأذيال المروط ما الذنب لما كسبتها الذوائب في العفر

سلوها هل ازدانت بلحظ صحيحها وهل حاد عن شأن الضحى سحر الحجر
على طول ما ابلت جفوني صبابة وما اصبحت راثي من الصبر
وحي مع الوسمي بني قبابه ويترك ما تحمي العوالي من القطر
صحبنا بهم حب الغرام مطية بما الصبى طلقا واذ من العمر
ودسنا بهم خد الثرى من جيادنا لها السمر اوراق نعم لنها العفر
بكل سبوح ادهم ومضي نعله كمثل هلال لاح في جبهة الشهر
كان بهيم الليل الا ذيوله قبض عليه ثم برقع بالفجر
وقد اسرعت زهر النجوم لغربها كما اسرعت زرق العوالي الى النحر
وفاض الى الصبح فهي كانها ثغور اقاح ظاميات الى الخمر
خطون اليها والنصال كانها عقائل ما ابقى قرام من الخدر
وقد شف من فوق الغرام رمادها كما ذر كافور سحوق على تبر
وقد جعلت عذرا انامل السلجات كاسيت دا امر على ذمر
بكل سميع للنداء على الندى فان كانت العوز لكان الجاه فخر
ليالي ملكوى الا انف للهوى وما حملتنا من قبل للعفر
كانا سهام في صدور ركائب يفوقنا شأن الحيا بأمن الضمر

من الاسى
فللندى



مطايا بها ما بالمحب من الضنا والا فما ابقى السرى من البدر
اذا اطلقت في مهمه معتنه كما اطلق العاني المشوق من الاسر
وان عبثت الريح خفا بفا تحسبها سفنا مواخر في بحر
وانا لمن قوم مواقع جودهم مواقع جود الغيث في البلد القفر
اباحوا من الاحباء كل منيعة وطلوا من الاعداء كل حتى دم العفر
وابلوا عيون المال ذلا فلا اسى والسقم احسن في ملابسها الصفر
تحدث في شهب السنين طباعهم وتبراتهم عنهم بالسنة حمر
عشية لم تخفق ذوائب ومضها وقد امها القصاد كالامن القفر
وقد خضبت كف الثريا بردعها ولاح هلال كالقلامة من ظفر
اذا اسود جنح الليل شيب قرودها فيا حسنها خضرا الى اعين السفر
يعز عليهم ليلة سهروا بها اذا وضعت من قدرها ليلة القدر
كان ليالي النفر حول شوقهم وكل زمان عشتهم ساعة النحر
الجواعيم المال في كل معرم بان هوان العبد للكرم الحر
سواعليهم مانعر زاده من الحجا ومنبت نوق الى قفر
لهم كان الجوشن صحائف وقد لبست فيها سطور من الحبر

وان خضن بحر الا

ونعم حماة الطعن والسيف باسم وعيب الغواني ما كان من الذعر

وكل جواد سابح تحت رايه وليس مما الاعفات على صفر

وفي مارن الخطي منهم حسابات ان نام المرو فيهم على وتر

اذا وشحت ابني الكماة متونه فلله كم صدر يحطم في صدر

وقد صحب بيض السيوف اكفهم طويلا فما بت بالفلول عن الشكر

بدل على الاحسان ماء وجوههم من العتق او في طباعهم من الاثر

اذا جمعتهم والاعادي موطن وعى جمعوا بين الغنيمة والاجر

دكنا الليالي بعد عز ظهورها فاخرابها اولته لعوز الظهر

وسرنا الى حاجاتنا لغرايم مواض ونعم البغل للحاجة البكر

وخطية سمر وبيض قواضب ومسنونة زرق وماذية خضر

نعم وسونا الصبح لعد طيه ونشر العلى في ذلك الطي والنشر

وما فضل قيس وابنه فضل مدحج بشوب صفا العرق بالكدر النكر

اقاموا صغا ابدا نام تجرا وطاعة وليت باولي من اطاح على قسر

هم السابقون الاولون وان ابي حسود فسايل عن حنين وعن بدر

مضوا ومشاهير السيوف كليلة فلا فرق ما بين البواتر والبتر



ومحفرة والنار حول شفارها لحول لجري الماء في الغصن النضر

اذا ما تغنت في القوانس والطلى تبسم ثغر الفتح او طلعة النصر

تبسم ثغر الصبح او طلع الفجر

وماست قنا تم في الاسنة غرة شتى غصون الدوح في مانع الزهر

كان على اعطافهم من دروعهم عيون الربا او فوقها ارجل الذر

يحسب رمل النبل يعلو كلومهم وقد دميت اهدابه رمد على شفر

مشوا اسفا مشي البصير من العما وقد وضح الايمان في حندس الكفر

هم خطبا الخيل والخطب مفحم ومنهم امرا الجمع في الحادث الامر

ومنهم اسلموا حيث القلوب طنينة ومنهم سلموا امر الهوى لذوي الامر

اطاعوا عليا طاعة البيد اختها وما نازعوا من قبل امر ابي بكر

منزهة في الحرب اقلام سمرهم عن الذم حتى ليس تكتب في ظهر

وما قصرت همة عن ذم لئيم وما انا بالواني ولا الضرع الغمر

ورثت الحر اسلافي حلما ونائلا فلا فلوا لبقيا ولا حرج الصدر

فكم اثر اوضحته عن بائق وكم جرح صدقته عنه بالخبر

بوصل النهى يوم التقاطع والقلى وهجر الخنا يوم التقاذع والهجر

ولا شتّ عام المحل شتّ سوامنا فتبنا ان جئن فلذ زبد ولا عمرو

اذا ما انبرى منّا امرؤ وقالت العلى لنحل مكان الصدر للفارس الحبر

وما كان نظم الشعر عادة مثلنا لمسئلة لولا الارادة للفخر

ولولا بقايا صبوة عرّبتني سقط الطبي لا البيض والسمر لا السمر

وجمعي ايام الشجاعة والندى كما نظمت كف يد بدًّا من الدرّ

بكل رداح اسهلت بي وعورة كما اشعث لما انزل من الصخر

عرفت لها الاكفاء والمنزاهل فناهيك من بكر تزف الى خدر

ولو شئت لم يفقد من الناس خاطبا ولا قصرت عن حقها منة المهر

ارتنا اخاها النجم ليلة نظمها اشف سونا من لوا كبنا الزهر

فلو انّ هاروتًا راى حسن وجهها لعلم من اخفائها صنعة السحر

فلا خاب ما جئنت من عمر البحر وما طلّ فيها المكرى من دم هدر

وقال يصف طول الليل وشدة سواده وهو

مما يقل وجود مثله

خليلي ما بال النجوم كانما الى الليل لن تسري بانوق كواكبه



تعاظم واطغوغى والفى بعاعده واقبل كالبحر الذي انا راكبه

اهاب عواديه واملّ خوضه وكيف تخوض اليم من هو هايبه

اذا حلّ ظهر الارض او لاه اشفقت غواربها من ان تفلّ غواربه

فلو انه امسى خضابًا بمعشر لسرّ خضيبًا ان تشيب ذوائبه

اذا قلت قد ولّت وجازت صدوره اطلّت علينا كالجبال مناكبه

اضلّ بها الايدي اللواسر قصدها من النسر حتى وقر الرحا لبه

فلو طرقت ام الليالي بمثلها التي حسبت ما نظم الجزع ثاقبه

فيها اشاره الى قول الشاعر

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

رجع

كم استاذنت عيني على فجر خدره وما رفعت استاره وهبايبه

ولبس من جوّ الصباح وهذه مشارقه مسودة ومغاربه

ارى كل صبغ يصبح الدهر لونه سينصل الا جنحه وغياهبه

رقبت نهارًا ان يلم طيوفه لسرى وخافت ان تدب عقاربه

ولم ار مثل الليل طودًا اللاحي مهالكه خفت بهن مطالبه

ولـــــه رسالة في كل كلمة منها سين والتي يليها صاد وهي

المستمطرة من مناسبة المستنصر بسامي مناصبه

لبسم الحمد سابغ الأصوات ومستدعي الصلوات لسان

الفصيح المسهب فصلا المسفر بصب الحنادس صباحا

اسعد المصر السميع الصدر السامي الصلاح السيد

الناصر سلطان الصعيد والإسلام والعواصم المستعصمة

بصارمه الحسام وصاحب بسط الصعيد المستظل بصلاح الناس

الاصيل المستنقذ بصلاحه نفوس الصابر الموسوم باصدق

الاسماء المصيب سهام صلاحه سداد الصدور والمستل بصارم

بسالته القاصم سحائب الصدور لسيد سهام لسان الفصحاء

وسني عنصره منتسب بالسناد بلد السماء ومصابيح مسابه صاعدة

مساعده ومصابيح سمائه صاعدة وسعادته بالصباح

والمساء ناصعة وسلامته بالطاعة والسناء صادقة ساطعة

لوصيد سلطانه قيصر بسطته المخصوصة بالاستبسال

قاصرة مساعيه رصانته المستعصم بالاتصال محسوده معروف



السعادة مقصوم اسباب الاوصال بالسودد المتصل المسهام

الصريح المسموم النصال ده

متسربل أقمص مناسب منصب لسن بالاصعاد والاسعاد

صافي السريرة والبصيرة سيد متحصن بأسنة وصعاد

وسوابه صلات البشر تعصف بانسه وصلاته بالحساد والفساد

بسجع مفصحا بسماحته الصادح والسانح وانصاع مسرجا ومسرجا

بسيادته واصالته المفسد والصالح كسف الصباح الساطع

بصبحه المستنير وصدح بسيرته الناصع سد فتق الصادح

والمستبهم عرضه ساحته المقصودة مسجل صلواته المستهترين

بالقصائد والاسجاع ومعيصله المستبع بصر بمنه مستجاد صلاته

معيبر القصاد والاسماع فالصفاح السريحة تصافح حساده فتنكص

خاسئة والصعاد العواسل تتصل باسعاده فتنصر ساميه سماؤه صابية

السحائب صادقة الانسياب ومصادره سالمة الاعصاب والاسكاب

وصوابه تسهل للاستصحاب سريع الانصباب مناسطره محصنا تستقل

بالصعاب والسهول لعاصية محوس صلة تستنعر ولقاصديه سعادا

نصبت كالسبول او ما فدا لنفيسه المصون عجلته لصابغها
واحانة صلاتها السنية صافيه لسابغها مستغيثه صبقبل
عن الصابر المستشعرة للصدا وابيد اصنا بعه سقيا واعتصام النفس بالصرا
الصادية المستعرمة بالصاحب صاد وصادا لسادات بصنعه التد
وختم بملاحة الحمد الوسيع وتصدى لبرى الصالحات واسماها بالصنع
الحسن البالغ كالحسناء الصنيع مسرحها ومطرحها السعيد بقصد
الصاحب المستشفع بصحيح سابقته

صبا سطرها حرصا فاشغفه الحرص مستحيز الاوصاف شدة الفحص
ثمنت وصفت سعيا ووصفا فسا فها وصد حسنا اسلم الحسن والنقص
نسلت صادها وسينها بصعوده وسعوده منتظم واستهرت صابيه
وسابيه لصديقه وحسوده منتصره

فاستطها مسرعه واستحلها مرصعه وسمها ووصفها سجعا ما انصعه
سابغه صافيه باسجاعها اصعده تمت

بحمد الله ومنه وصلواته على خير خلقه محمد واله الطاهرين وسلم تسليما الى يوم الدين
للعبد الفقير الجاني الراجي عفوه وغفرانه على بن طالب بن عبد الله الحسيني
الموسوي حامدا لله تعالى مصليا على نبيه محمد واله مسلما وذلك لاثني عشرة ليلة مضت
من شهر ... سنة ... وقت العصر



للشيخ شرف الدين راجح بن اسمعيل الحلي قدس الله روحه ونور ضريحه

تراءت مسا في عقود من الدر ليبدر تمام حف بالانجم الزهر ١٥
وملبسها حلي القلائد نظمه فهل ثغرها عقد ام العقد في الثغر
انارت جبينا في الظلام وشعرها ومن عجب اشراق ليلين من فجر
فنم عليها دري بدر سفورها مسا فما يخفى الدجى طلعة البدر
فيالك بدرا ليس يبرح كاملا ويحوي الكمال البدر يوما من الشهر
اذا ما حياها وبى بتحية هدى واضلتنا العدابير بالغدر
فقد خلقت الحاظها وجفونها للقتل بلا سيف وسكرى بلا خمر
وما زلت انفي قبلها سحر بابل وما كنت ادري انها بابل السحر
يمثلها قلبي وان غاب شخصها الطرف بمرات التذكر والفكر
ويطرقني من غير نوم خيالها فمن ذا من ذكري وسراه في سر
ولو ارسلت طيفا الغمر وصوله الى ... الدمع ... العبر
ولو انني اعفيت غاضت مدامعي قليلا وكان النوم للطيف كالجسر
لئن ملكت منع الجفون من الكرى لما ملكت منع الفؤاد من الذكر
أسائل عنها كل غاد ورائح وموطنها قلبي ومسكنها صدري
وساعة لقياها هي الدهر كله ويوم جفاها البين ... الدهر
وقالوا الاصطبار الوعقباه راحة فقلت ومن لي ان ابيت على صبر
وما انتهى الماسرت لزيارتي على دهش والانجم الزهر لا تسري

للإمام الشافعي رضي الله عنه

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل على رقيب

ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا أن ما يخفى عليه يغيب

لهونا العمر الله حتى تواترت على ذنوب فوقهن ذنوب

فيا ليت ان الله يغفر ما مضى ويأذن في توباتنا فنتوب